

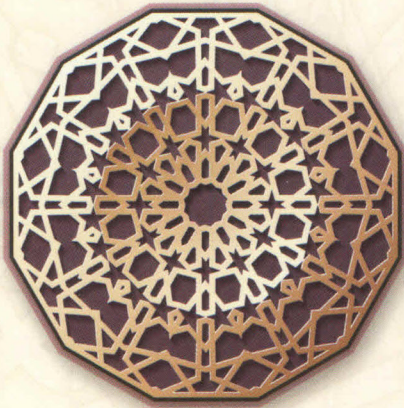


شرح رسالة  
أصول وكتابات من  
أصول التفسير وكتابه

لا يستغني عنها المفسر للقرآن

للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي

رحمة الله (ت ١٣٧٦هـ)



شرحه

سماحة الشيخ العلامة

د. عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين (ت ١٤٣٠هـ)

طبع بإشراف مؤسسة سماحة الشيخ عبد الله ابن جبرين الخيرية

العبيكان  
Obekan

© مؤسسة ابن جبرين الخيرية، ١٤٤٣ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الجبرين: عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله

شرح رسالة أصول وكليات من أصول التفسير وكلياته لا يستغني

عنها المفسر للقرآن. / عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله الجبرين:

- الرياض، ١٤٤٣ هـ

٢٤٦ ص: ١٦.٥ × ٢٤ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٢٢٤-٥٤-٠٠

١- القرآن - مناهج التفسير أ. العنوان

١٤٤٣/٦٠

ديوي ١، ٢٢٧

## حقوق الطباعة محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٣ هـ / ٢٠٢٢ م

توزيع:

العبيكان  
Obekon

المملكة العربية السعودية-الرياض

طريق الملك فهد-مقابل برج المملكة

هاتف: +٩٦٦ ١١ ٤٨٠٨٦٥، فاكس: +٩٦٦ ١١ ٤٨٠٨٠٩٥

ص.ب: ٦٧٢٢٢ الرياض ١١٥١٧

تواصل معنا  
CONTACT US



مؤسسة ابن جبرين الخيرية  
Ibn Jibreel Foundation

المملكة العربية السعودية

ص.ب: ٣٣٥ الرياض ١١٤١١

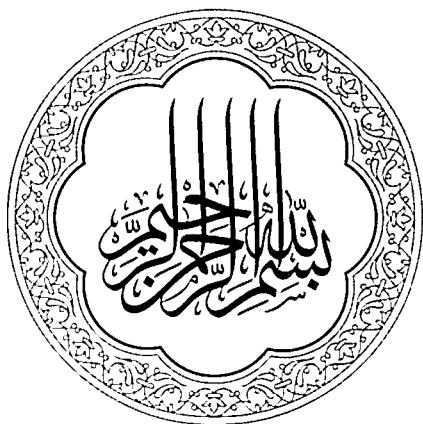
هاتف: +٩٦٦ ١١ ٤٢٦١٠٠٠، فاكس: +٩٦٦ ١١ ٤٢٦٣٧٠٠

جوال ١: +٩٦٦ ٥٦٠٠٨٠١٠٠٠، جوال ٢: +٩٦٦ ٥٠٦١٦١٥٠٠

www.ibn-jebreen.com

info@ibn-jebreen.com

أَسْأَلُكُمْ فِي طِبَاعَتِهِ بِعِضِّ مِخْوِي الْمَسْبُوحِ رَحِمَهُ اللَّهُ لِإِسْبَاحِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي رَأْسِهَا اللَّهُ خَيْرًا





## مقدّمة المؤسّسة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، مَنْ يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومن يُضِلِّ فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

### أما بعد:

فإن أصول التفسير واحد من أجلّ علوم القرآن، وتأتي أهميته من أهمية علم التفسير نفسه؛ لأن أصول التفسير بمثابة الوسائل للغايات؛ فهو له كعلم النحو للغة العربية، وكأصول الفقه للفقه، وكعلوم الحديث للحديث؛ فهو يضبط فهم كتاب الله عز وجل مِنَ الزَّلَلِ أَوْ الشَّطَطِ، وبه يُعْرَفُ عموم الآيات وخصوصها، ومحكمها ومتشابهها، وغير ذلك.

لقد نشأ علم أصول التفسير مقترناً بالتفسير؛ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهَذَا الاسم، ولكنه يلاحظ من تورُّع الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ عن القول في تفسير القرآن بالهوى، وبدون علم، فقد كانوا يَرَوْنَ أن التفسير لا يكون إلا بضوابط؛ حتى لا يحصل الزلل والخطأ في الفهم.

ويعد الإمام الشافعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَوَّلَ واضع لأصول التفسير في كتابه: «الرسالة»، وإن كان قصدها التقييد لأصول الفقه، لكنه تعرّض في مباحث كثيرة للمطلق والمقيّد، والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك من



المباحث المهمة في أصول التفسير؛ فاعتبرها العلماء باكورة ما كُتِبَ في هذا الشأن<sup>(١)</sup>.

ثم توالى الكتابات في أصول التفسير، لكنها كانت بمثابة مقدمات في كتب التفسير يبدأ بها العلماء تفاسيرهم، ومن أهم تلك المقدمات: مقدمة تفسير الإمام الطبري، ومقدمة تفسير الإمام القرطبي، ثم ظهرت مقدمة شيخ الإسلام ابن تيمية في أصول التفسير، وكذلك كانت أصول التفسير متناثرة في بطون كتب علوم القرآن.

أما في العصر الحاضر: فقد كتب غير واحد من العلماء في أصول التفسير جمعاً لهذا المتناثر في كتب علوم القرآن؛ تقريباً وتسهيلاً على الطلاب.

ومن أبرز المعاصرين الذين كتبوا في هذا الباب: الشيخ عبد الرحمن ابن ناصر السعدي رَحِمَهُ اللهُ؛ فقد كتب فصلاً بعنوان: «أصول وكتابات من أصول التفسير وكتاباته لا يستغني عنها المفسر للقرآن»؛ ضمن تفسيره: «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان»<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: أصول التفسير وقواعده، خالد العك (ص ٣٥).

(٢) كتب الشيخ السعدي رَحِمَهُ اللهُ نسخة واحدة من التفسير بخطه، وهي تسعة مجلدات، وكانت في حوزته وملكه، ثم أمر من ينسخ له نسخة أخرى، فجاءت في ثمانية مجلدات، وأول ما طُبِعَ منها المجلد الخامس، وأوله تفسير سورة الكهف، وآخره آخر تفسير سورة النمل، وقد ألحق الشيخ بهذا الجزء أصولاً من أصول التفسير، وتفسير ألفاظ عامة يكثر في القرآن ورودها، ويحتاج إلى معرفتها، وقد جعلها المحقق ملحقة في آخر التفسير. ينظر: مقدمة «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان»، للشيخ السعدي، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بن معلل اللويحي.

وللشيخ السعدي رَحِمَهُ اللهُ أيضاً مؤلفٌ مفردٌ سماه: «القواعد الجسّان لتفسير القرآن»، أوسع من هذه الرسالة؛ إذ تضمّن هذه القواعد وزيادة.



وقد شرح سماحة الوالد الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين رَحِمَهُ اللهُ هذه الأصولَ شرحًا وَسَطًا بينَ البَسْطِ والإيجازِ، بيَّنَ معانيها وألفاظها، وزينها بفوائده العلميَّة الماتعة.

ولحرص مؤسِّسة ابن جبرين الخيريَّة على إخراج تراث الشيخ رَحِمَهُ اللهُ؛ نشرًا للعلم، وخدمة لطلابِه، تَرجو الثواب من الله تعالى، ثمَّ نَفَعَ المسلمين، تولَّى قسم البحث العلمي وقسم النشر فيها العمل على إخراج هذه الرسالة؛ لما فيها من النفع العميم، والخير العظيم.

وهذه نبذة موجزة عن منهجنا في إخراج كتب الشيخ رَحِمَهُ اللهُ وتحويلها من مادة مسموعة إلى نصٍّ مقروء، وهي عمليةٌ قد تكونُ عسيرة أحيانًا؛ فلا يخفى أن المادة الصوتية الملقاة يغتريها ما لا يغتري المصنَّفات التي قُصدت بالتأليف وحرَّرها مؤلفوها وانتقوا ألفاظها، إلا أنَّ أسلوبَ الشيخ رَحِمَهُ اللهُ الفصيح وطريقته في الشرح سهَّلتْ مِهْمَتنا كثيرًا.

وَمِنْ أبرز ما قمنا به ما يلي:

- تحريرُ النصِّ بحذفِ المكرَّر، وتعديلِ العبارات الخطابيَّة إلى عباراتٍ تتناسبُ مع كتابٍ مقروء، وربطِ الشَّرْحِ بالمتن، وغير ذلك مما يحتاجه العملُ العلمي في مثل هذا.
- مراجعةُ الكتاب وضبطُه لُغويًّا، ووضعُ علامات الترقيم اللازمة، ونحو ذلك.
- تخريجُ الآياتِ والأحاديثِ والآثارِ الواردة في الشرح.
- توثيقُ المسائلِ والنقولِ بعزوها إلى المصادرِ المعتمدة.
- وضعُ فهرسٍ فنيَّةٍ للآياتِ والأحاديثِ والآثارِ والموضوعات.



وقد اعتمدنا في إخراج المتن النسخة الواقعة في آخر كتاب: «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان»، بتحقيق: الدكتور عبد الرحمن بن معلل اللويحق، طبعة مؤسسه الرسالة.

وختامًا: نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، موافقًا لمرضاته، نافعًا لعباده، وأن يجزي الماتن والشارح عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، ويضاعفَ لهما المثوبة والأجرَ، ويُعَلِّيَ درجاتهما في المهديين، إنه سميع قريب مجيب.

كما نسأله سبحانه أن يجزي كلَّ من أسهم في العمل على هذه الرسالة من الباحثين والفنيين خير الجزاء، ونُخَصُّ بالشكر والدعاء: فضيلة الشيخ الدكتور حمدان بن حميد السلمي، وهو من تلاميذ الشيخ الأوفياء؛ فقد تفضَّلَ بالاطِّلاع على هذه الرسالة بعد انتهاء العمل فيها؛ فسَدَّدَ العمل بأرائه القيِّمة، وملحوظاته المفيدة.

وصلَّى الله وسلَّم وبارك على نبيِّنا محمَّد، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

قِسْمُ البَحْثِ العَالِمِيِّ فِي مُؤَسَّسَةِ ابْنِ حَبْرِينَ الخَيْرِيَّةِ





## ترجمة مختصرة للشارح سماحة الشيخ العلامة

د عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين رَحْمَةُ اللَّهِ<sup>(١)</sup>

اسمه ونسبه:

هو الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين بن محمد بن عبد الله بن رشيد، من قبيلة بني زيد المعروفين في نجد، وأصلهم من مدينة شَقْرَاء، ثم نزح الكثير منهم إلى كثير من المدن والقرى ومنها مدينة القُوَيْعِيَّة.

مولده ونشأته:

ولد الشيخ عام ١٣٤٩ هـ، ببلدة مُحيرقة، إحدى قرى القويعية، التابعة لمنطقة الرياض، ونشأ في بلدة مُحيرقة وبلدة الرين التابعة للقويعية، في أسرة علمية.

طلبه للعلم:

قرأ القرآن على والده الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين، وعلى إمام جامع مُحيرقة وهو أحد أعمامه، واسمه: سعد بن عبد الله الجبرين رَحْمَةُ اللَّهِ، فأتم الشيخ حفظ القرآن وتلقى مبادئ العلوم وهو دون العشرين على والده رَحْمَةُ اللَّهِ؛ حيث تعلم الفرائض ومبادئ النحو والقراءة في كتب الحديث؛ مثل: «عمدة الأحكام»، و«الأربعين النووية»، ونحوها.

(١) ينظر: أعجوبة العصر لابنه أ.د عبد الرحمن الجبرين، وأبي كما عرفته لابنته هيا الجبرين،

وسيرة الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ في موقعه على الإنترنت: <http://www.ibn-jebreen.com>



ثم في عام ١٣٦٧ هـ بدأ بالدراسة على شيخه عبد العزيز الشُّرِّي في المسجد وفي المنزل؛ فقرأ كثيراً من المتون في التوحيد والفقه والنحو والحديث ونحوها، وقرأ في الشروح كـ «سبل السلام»، و«شرح الأربعين»، والصحيحين، وبعض السنن وكتب الآداب، وكثير من الكتب المطولة سردًا، واستفاد من ذلك كثيرًا.

ثم انتقل مع شيخه الشُّرِّي إلى الرياض في أول عام ١٣٧٤ هـ، وانتظم في معهد إمام الدعوة الذي أسس في ذلك العام، ولتميزه أُلْحِقَ بالقسم الثانوي، فكان متفوقًا.

ثم واصل في القسم العالي الذي انتهى منه عام ١٣٨١ هـ، وفي أثناء هذه المدة كان يحضر كثيرًا من دروس العلماء في الجامع الكبير بوسط الرياض.

وفي عام ١٣٨٧ هـ - مع قيامه بالتدريس - دَرَسَ في المعهد العالي للقضاء، وأنهى مرحلة الماجستير في عام ١٣٩٠ هـ بتقدير جيد جدًا، ثم سجل الدكتوراه في كلية الشريعة، وانتهى منها عام ١٤٠٧ هـ بتقدير ممتاز.

أبرز شيوخه:

١. الشيخ أبو حبيب: عبد العزيز بن محمد الشُّرِّي رَحِمَهُ اللهُ، وكان قاضيًا في بلدة الرّين.

٢. سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ، مفتي المملكة سابقًا.

٣. سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله باز رَحِمَهُ اللهُ، مفتي المملكة سابقًا.  
 ٤. الشيخ عبد الرزاق عفيفي رَحِمَهُ اللهُ.  
 ٥. الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رَحِمَهُ اللهُ.

### قيامه بالدعوة والتدريس:

من أول أعماله في الدعوة أنه اختير مع البعثة الذين أرسلوا للدعوة في الحدود الشمالية للمملكة برئاسة شيخه عبد العزيز الشثري رَحِمَهُ اللهُ في أوائل عام ١٣٨٠هـ لمدة ثلاثة أشهر.

وقد قام بالتدريس النظامي حينما عُين مُدرِّسًا في معهد إمام الدعوة عام ١٣٨١هـ، ثم في كلية الشريعة إلى عام ١٤٠٢هـ.

كما قام الشيخ بالتدريس التطوعي في كثير من مساجد الرياض، وقام برحلات دعوية وعلمية إلى غالب مدن المملكة، وسجلت له آلاف الساعات الصوتية.

فكان أول قيامه بالتدريس في حدود عام ١٣٦٧هـ؛ حيث قام بتعليم أبناء قريته الرين القرآن ومبادئ القراءة والكتابة.

وَدَرَّسَ في سنة ١٣٨٤هـ في «دار العلم»، وهي مدرسة خيرية في الرياض. ودرَّس مدة طويلة طلاب مدرسة تحفيظ القرآن التي كان مديرها الشيخ محمد بن سنان، وأغلبهم من اليمن، وجنوب المملكة، فدرَّس كثير منهم عنده الكثير من المتون والشروح.

وَدَرَّسَ في الجامع الكبير بالرياض لما أنابه الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللهُ، وكان جلوسه بعد المغرب أربعة أيام في الأسبوع.



كما دَرَّسَ في منزله بِحِلَّةِ الحَمَّادِي في حيِّ السَّبَّالَةِ، ثم نقل الدروس إلى منزله في حيِّ شُبرا لما انتقل إلى هناك.

وَدَرَّسَ في عدد من مساجد مدينة الرياض، منها: جامع الرَّاجِحِي في حيِّ الرَّبُوءَةِ، وجامع الملك خالد، وجامع شيخ الإسلام ابن تيمية في حيِّ سُلْطَانَةَ، ومسجد البُرْغَشِ، وغيرها، ثم جُمعت دروسه في آخر حياته في جامع الشيخ عبد الله الرَّاجِحِي في حيِّ شُبرا.

الأعمال والمناصب التي شغلها:

١. التدريس في معهد إمام الدعوة من عام ١٣٨١ هـ، واستمر في التدريس فيه نحو أربعة عشر عامًا، دَرَّسَ فيها: الفقه والحديث والتفسير والتوحيد.

٢. التدريس في كلية الشريعة التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض من عام ١٣٩٥ هـ، وكان يتولى الإشراف على البحوث المتعلقة بالعقيدة، والإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه والمناقشة لبعضها.

٣. عضو إفتاء برئاسة البحوث العلمية والإفتاء بالرياض من عام ١٤٠٢ هـ.

٤. الاشتراك في التوعية في موسم الحَجِّ للإجابة على أسئلة الحُجَّاج.

٥. كما كان يسعى رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ في مساعدة المحتاجين والشفاعة لهم وقضاء حوائجهم.

تلاميذه:

تتلمذ على الشيخ وحضر دروسه جموع غفيرة من مختلف الفئات، أما طلاب العلم فكانوا من مختلف الجنسيات؛ فمنهم من حضر الدروس النظامية في معهد إمام الدعوة أو في كلية الشريعة، أو في المساجد والمنزل، وقد تولى كثير منهم مناصب مرموقة، فمنهم:

١. الشيخ إبراهيم بن عبد الله الغيث، رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سابقاً.

٢. الشيخ سليمان بن عبد الله بن مهنا، رئيس المحكمة الكبرى بالرياض سابقاً.

٣. الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس إمام وخطيب المسجد الحرام والرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي.

٤. الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن الشثري، وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً.

٥. الدكتور سعد بن عبد الله الحميد.

٦. الدكتور عبد العزيز بن محمد السدحان.

٧. الدكتور عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر.

٨. الدكتور عبد الله بن عبد العزيز العنقري.

٩. الدكتور محمد بن حمد المنيع.

١٠. الشيخ عبد الله بن عامر.



١١. الشيخ أحمد بن عبد الرحمن المهنا.

١٢. الدكتور طارق بن محمد الخويطر.

آثاره العلمية:

بلغت مؤلفات الشيخ المطبوعة في حياته أكثر من مائة وخمسين

كتابًا، فمنها:

١. أخبار الأحاد في الحديث النبوي، وهي رسالته للماجستير، مجلد.

٢. تحقيق شرح الزركشي على مختصر الخرقبي، وهي رسالته للدكتوراه،

سبع مجلدات.

٣. شرح الأربعين النووية، مجلد.

٤. الرياض الندية شرح العقيدة الطحاوية، خمس مجلدات.

٥. السبك الفريد شرح كتاب التوحيد، مجلدان.

٦. الدرر المبتكرات شرح أخصر المختصرات، أربع مجلدات.

٧. إبهاج المؤمنين شرح منهج السالكين، مجلدان.

٨. التعليقات الزكية على العقيدة الواسطية، مجلد.

٩. النقوش الذهبية على القلائد البرهانية، مجلد.

١٠. الإرشاد شرح لمعة الاعتقاد، مجلد.

١١. وتقوم المؤسسة بالعمل على إخراج تراث الشيخ الذي يتوقع أن

يزيد على مائتي مجلد.



## وفاته:

توفي رَحْمَةُ اللَّهِ فِي الْعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ مِنْ عَامِ ١٤٣٠ هـ، عَنْ وَاحِدٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً، بَعْدَ أَنْ ذَاعَ صِيْتُهُ وَانْتَشَرَ عِلْمُهُ فِي أَصْقَاعِ الدُّنْيَا، رَحِمَ اللَّهُ الشَّيْخَ وَغَفَرَ لَهُ، وَتَقَبَّلَ جُهُودَهُ وَأَعْمَالَهُ، وَجَعَلَ مَا قَدَّمَ فِي مِيزَانِ أَعْمَالِهِ.







## ترجمة مختصرة لمؤلف المتن<sup>(١)</sup>

اسمه ونسبه:

عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سَعْدِي النَّاصِرِي التَّمِيمِي  
الْحَنْبَلِي، مِنْ أَهْلِ نَجْد.

وُلِدَ فِي مَدِينَةِ عُنَيْزَةَ بِالْقَصِيمِ، سَنَةَ ١٣٠٧ هـ.

تُوَفِّقَتْ وَالِدَتُهُ وَهُوَ فِي الرَّابِعَةِ، ثُمَّ وَالِدُهُ وَهُوَ فِي الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ، فَكَفَلَتْهُ  
زَوْجَةُ وَالِدِهِ، وَعَطَفَتْ عَلَيْهِ، وَأَدْخَلَتْهُ مَدْرَسَةَ تَحْفِيزِ الْقُرْآنِ، فَحَفِظَهُ فِي  
الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ عَمْرِهِ.

مشايعه:

بعد حفظه للقرآن اشتغل بطلب العلم، فقرأ على عدد من المشايخ، أبرزهم:

١. الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر، قرأ عليه في الحديث.

٢. الشيخ عبد الكريم الشُّبَل، قرأ عليه في الفقه والنحو.

٣. الشيخ صالح بن عثمان -قاضي عنيزة- قرأ عليه في التوحيد

والتفسير، والفقه وأصوله، والنحو، وهو أكثر من قرأ عليه؛

حيث لازمه ملازمة تامة حتى توفي.

٤. الشيخ عبد الله بن عائض.

(١) ينظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، لعبد الرحمن آل الشيخ (ص ٢٥٦)، وروضة الناظرين، لمحمد  
عثمان القاضي (١/٢١٩)، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون، للبسام (٣/٢١٨)، وعلماء آل سليم  
وتلامذتهم، للعمري (٢/٢٩٥)، ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة (٣/٣٩٦)، والأعلام للزركلي  
(٣/٣٤٠).



٥. الشيخ صَعْبُ بن عبد الله التويجري.
٦. الشيخ علي السَّنَانِي.
٧. الشيخ علي بن ناصر أبو وادي؛ قرأ عليه في الحديث والأمهات الست، وأجازه في ذلك.
٨. الشيخ محمَّد السَّنْقِيْطِي، نزيل الحجاز قديمًا، ثم بلدة الزُّبَيْر، قرأ عليه في التفسير والحديث ومصطلح الحديث أثناء إقامة السَّنْقِيْطِي بمدينة عُنَيْزَة.

جلوسه للتدريس:

لما بلغ من العمر ثلاثًا وعشرين سنة، جلس للتدريس، فكان يتعلَّم ويُعلِّم، ويقضي أوقاته في ذلك، وفي الإكباب على مطالعة مؤلَّفات شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم بتمعُّن وتفهم؛ فانتفع بهذه المؤلَّفات غاية الانتفاع.

وفي عام ١٣٥٠ هـ انتهت إليه المعرفة التامة ورياسة العلم في القصيم، فاشتهر علمه، وارتفع قدره، فأقبل أهل ناحية القصيم على القراءة عليه، وتلقَّى العلوم والمعارف عنه، وأنشأ أول مكتبة في القصيم سنة ١٣٥٨ هـ.

تلامذته:

- أخذ عنه العلم خلق كثير، من أبرزهم:
١. الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العقيل.
٢. الشيخ محمَّد بن صالح آل عثيمين.
٣. الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام.



- ٤ . الشيخ سليمان بن إبراهيم البسام.
- ٥ . الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع.
- ٦ . وغيرهم كثير.

### مؤلفاته:

ترك رَحْمَةُ اللَّهِ نَحْوَ ثَلَاثِينَ كِتَابًا، طَبَعَ أَكْثَرُهَا عَلَى نَفْقَتِهِ وَوَزَعَهَا مَجَّانًا،  
مِنْ أَبْرَزِهَا:

- ١ . تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.
- ٢ . القواعد الحسان لتفسير القرآن.
- ٣ . القول السديد في مقاصد التوحيد.
- ٤ . منظومة القواعد الفقهية.
- ٥ . القواعد والأصول الجامعة.
- ٦ . تحفة أهل الطلب في تجريد قواعد ابن رجب.
- ٧ . منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين.
- ٨ . نور البصائر والألباب.
- ٩ . أصول وكُلِّيَّاتٌ مِنْ أَصُولِ التَّفْسِيرِ وَكُلِّيَّاتِهِ، وَهُوَ هَذَا الْكِتَابُ الْمَشْرُوحُ الَّذِي نَقَدَّمَهُ لِلْقُرَّاءِ.
- ١٠ . وغيرها كثير.

وقد طبعت مؤلفات الشيخ السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ فِي مَجْمُوعِ زَادِ عَلَيَّ ٢٥  
مجلدًا، وصدر عن مؤسسة الأميرة العنود بالرياض.



مرضه ووفاته:

أصيب الشيخ عام ١٣٧١هـ بمرض ضغط الدم وضيق الشرايين، وسافر إلى لبنان عام ١٣٧٢هـ على نفقة الحكومة السعودية للعلاج، وبقي في لبنان شهراً يُعالجُ، وشفاه الله، وبعد أن رجع إلى مدينة عُنَيْزَةَ باشر أعماله؛ من تدريس وإفتاء، وتصنيف وخطابة وإمامة، ثم عاوده المرض في شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٧٦هـ، فتوفي رَحِمَهُ اللهُ قبل فجر يوم الخميس الموافق ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٦هـ.

وَأُصِيبَ النَّاسَ لِمَوْتِهِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ النَّاسُ بَعْدَ صَلَاةِ ظَهْرِ يَوْمِ الْخَمِيسِ فِي حَشْدٍ عَظِيمٍ لَمْ يُشْهَدْ فِي عُنَيْزَةَ لَهُ مِثِيلٌ، فَامْتَلَأَ الْجَامِعُ بِالْمُصَلِّينَ وَالْمَشِيعِينَ، ثُمَّ حَمَلُوهُ فَوْقَ الْأَعْنَاقِ فِي زِحَامٍ شَدِيدٍ إِلَى مَقْبَرَةِ الشَّهَوَانِيَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِمَدِينَةِ عُنَيْزَةَ.





شَرَحَ رِسَالَةَ

أُصُولٍ وَكَلِمَاتٍ مِنْ

أُصُولِ التَّفْسِيرِ وَكَلِمَاتِهِ

لَا يَسْتَعِينُ عَنْهَا الْمَفْسِّرُ لِلْقُرْآنِ





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### النكرة في سياق النفي ونحوه تفيد العموم

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

[النَّكِرَةُ فِي سِيَاقِ النِّفْيِ، أَوْ سِيَاقِ النِّهْيِ، أَوْ الْإِسْتِفْهَامِ، أَوْ سِيَاقِ الشَّرْطِ، تَعْمُّ، وَكَذَلِكَ الْمَفْرَدُ الْمُضَافُ يُعْمُّ، وَأَمثلة ذلك كثيرة. فمتى وَجَدْتَ نَكْرَةً وَاقَعَةً بَعْدَ الْمَذْكُورَاتِ، أَوْ وَجَدْتَ مَفْرَدًا مُضَافًا إِلَى مَعْرِفَةٍ، فَأَثْبِتْ جَمِيعَ مَا دَخَلَ فِي ذَلِكَ اللَّفْظِ، وَلَا تَعْتَبِرْ سَبَبَ النِّزُولِ وَحَدَهُ؛ فَإِنَّ الْعَبْرَةَ بَعْمُومِ اللَّفْظِ، لَا بِخُصُوصِ السَّبَبِ. وَيَنْبَغِي: أَنْ تُنَزَّلَ جَمِيعَ الْحَوَادِثِ وَالْأَفْعَالِ الْوَاقِعَةِ، وَالتِّي لَا تُزَالُ تَحْدُثُ، عَلَى الْعُمُومَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ؛ فَبِذَلِكَ تَعْرِفُ أَنَّ الْقُرْآنَ تَبْيَانٌ لِكُلِّ شَيْءٍ، وَأَنَّهُ لَا يَحْدُثُ حَادِثٌ، وَلَا يَسْتَجِدُّ أَمْرٌ مِنَ الْأُمُورِ، إِلَّا وَفِي الْقُرْآنِ بَيَانُهُ وَتَوْضِيحُهُ].

#### الشرح

قال سماحة الشيخ عبد الله بن جبرين رَحِمَهُ اللَّهُ:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا الكريم محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذه مباحث في أصول التفسير وكلياته، لا يستغني عنها طالب العلم، ولا يستغني عنها المفسر للقرآن، وهي تحتاج إلى توضيح، وإلى تمثيل.

النكرة: الكلمة التي تصدق على الواحد وعلى الجميع؛ فالنكرة في سياق النفي أو النهي أو الاستفهام أو الشرط، تكون عامة<sup>(١)</sup>، بمعنى: أنه يدخل فيها كل ما يصدق عليه معنى تلك الكلمة.

فقوله تعالى: ﴿نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ [الصف: ١٣]، ﴿نَصْرٌ﴾، ﴿وَفَتْحٌ﴾: كلمتان منكرتان؛ فيدخل في ذلك: كل ما يحبه المؤمنون<sup>(٢)</sup>.

ومثالها في سياق النفي: قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوكٌ﴾ [البقرة: ١٩٧]، يُعْمُ كُلُّ رَفَتٍْ؛ لأنها نكرة في سياق النفي.

وكذلك قوله تعالى: ﴿لَا لَعْوُ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ﴾ [الطور: ٢٣]، نفي أيضاً، يعم كل ما يصدق عليه أنه لغو، أو: تأتيم؛ لأنها نكرة في سياق النفي.

ومثالها في النهي: قوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ الآية [النساء: ٣٦]، وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا﴾ [البقرة: ٢٢].

ومثالها في سياق الاستفهام: قوله: ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٤٨].

ثم ذكر رحمه الله أن المفرد المضاف يُعْمُ، ومثاله: حديث: «صلاة الفجر»<sup>(٣)</sup>؛ فإنه يُعْمُ كل الأيام، وكذلك: «زكاة المال»: مفرد مضاف يعم كل الزكوات.

(١) ينظر: الفروق للقرافي (١/١٩١).

(٢) يريد الشيخ رحمه الله أن هذين اللفظين عامان؛ لأنهما في سياق الشرط، وتفسير الآية: إن تؤمنوا، يَغْفِرُ لَكُمْ، وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً، وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب؛ فكلها في سياق الشرط هنا؛ ولهذا يفهم منها العموم، وبعض المفسرين حملها على فتح مكة؛ قال الزمخشري في الكشاف (٤/٥٢٧): «المقصود بهذا الشرط: التنبيه على المعنى الذي يقتضي الامتثال، وإلهاب الحمية للطاعة». أهـ. ينظر: التفسير البسيط للواحيدي (٢١/٤٣٩)، وفتح الرحمن في تفسير القرآن للعليمي (٧/٤٥).

(٣) لعله يريد: حديث أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يَتَعَابُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ»؛ أخرجه البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر، حديث رقم (٥٥٥)، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر، والمحافظه عليهما، حديث رقم (٦٣٢).



ثم قال: (فمتى وَجَدَتْ نَكْرَةً وَاقَعَةً بَعْدَ الْمَذْكُورَاتِ، أَوْ وَجَدَتْ مَفْرَدًا مِضَافًا إِلَى مَعْرِفَةٍ، فَأَثْبِتْ جَمِيعَ مَا دَخَلَ فِي ذَلِكَ اللَّفْظِ، وَلَا تَعْتَبِرْ سَبَبَ النُّزُولِ وَحْدَهُ؛ فَإِنَّ الْعِبْرَةَ بِعَمُومِ اللَّفْظِ، لَا بِخُصُوصِ السَّبَبِ).

مثاله: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ [النساء: ٩٣]، قالوا: إنها نزلت في الغلام الذي قتل مؤمنًا متعمدًا<sup>(١)</sup>؛ فكلمة: ﴿مُؤْمِنًا﴾: نكرة في سياق الشرط، والعبرة بعُموم اللفظ؛ فيعم كل من قتل مؤمنًا متعمدًا. وكذلك: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً﴾ [النساء: ٩٢]؛ فكلمة: ﴿مُؤْمِنًا﴾: نكرة في سياق الشرط؛ فتعمُّ كل من فعل ذلك.

وكذلك في الأحاديث: قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا صَلَاةَ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ حَتَّى تَطَّلَعَ الشَّمْسُ»<sup>(٢)</sup>؛ ف«صلاة»: نكرة في سياق النفي؛ فتعمُّ كل صلاة، إلا أنهم استثنوا ما له سبب.

ثم ختم المؤلف الكلام عن هذه المسألة بقوله: (وينبغي أن تنزَّلَ جميع الحوادث والأفعال الواقعة، والتي لا تزال تحدث، على العمومات القرآنية؛ فبذلك تعرفُ أن القرآن تبيانٌ لكل شيء، وأنه لا يحدثُ حادث، ولا يستجدُّ أمر من الأمور، إلا وفي القرآن بيانهُ وتوضيحه).

فلا شك أن جميع عمومات القرآن تصدقُ على كل ما يدخل فيها،

(١) أخرج الطبري في تفسيره (٣٤١/٧) بسنده إلى عكرمة: أن رجلاً من الأنصار قتلَ أخا مقيس بن صُبابَةَ، فأعطاه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدِّيَةَ فقبلها، ثم وُتِبَ على قاتل أخيه فقتله؛ قال ابنُ جُرَيْجٍ: (وفيه نزلت هذه الآية: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾، الآية).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب لا تتحرى الصلاة قبل غروب الشمس، حديث رقم (٥٨٦)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأوقات التي نُهي عن الصلاة فيها، حديث رقم (٨٢٧)، واللفظ له.



فكل شيء جاء بلفظ العموم دَخَلَ فِيهِ ما يَشْمَلُهُ اسْمُهُ؛ فَكَلِمَةُ: «الإنسان»  
 - في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خُتْرٍ﴾ [العصر: ٢]- ليست خاصّة، بل يعم  
 ذلك جميع من يسمّى إنساناً، إلا من استثناه الله بقوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾  
 الآية [العصر: ٣].





## الألف واللام في الوصف واسم الجنس تفيد العموم

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[ومن أصوله: أن الألف واللام الداخلة على الأوصاف، وعلى أسماء الأجناس، تُفيدُ استغراق جميع ما دَخَلَتْ عليه من المعاني].

### الشَّرح

الألف واللام الداخلة على اسم الجنس تفيد الاستغراق؛ فكلمة: «الناس» في: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١]: تعم جميع الناس.

وكذلك: الأسماء الموصولة عامة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ٦]؛ ﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول يعم جميع الذين كفروا.

وكذلك: إذا دخلت الألف واللام على الوصف؛ كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَفِيفِينَ يُخَادِعُونَ﴾ [النساء: ١٤٢]، ﴿إِنَّ الْمُتَفِيفِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ﴾ [النساء: ١٤٥]، فالوصف يعم جميع المنافقين.

وقوله: «تفيد»، أي: تبينُ استغراق جميع ما دَخَلَتْ عليه من المعاني.





## اشتغال القرآن على الدعوة إلى توحيد الله ومعرفته

قال السَّعْدِي رَحِمَهُ اللهُ:

[ومن كَلِيَّاتِ الْقُرْآنِ: أَنَّهُ يَدْعُو إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ وَمَعْرِفَتِهِ؛ بِذِكْرِ أَسْمَاءِ اللَّهِ، وَأَوْصَافِهِ، وَأَفْعَالِهِ، الدَّالَّةِ عَلَى تَفَرُّدِهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، وَأَوْصَافِ الْكَمَالِ، وَإِلَى أَنَّهُ الْحَقُّ، وَعِبَادَتُهُ هِيَ الْحَقُّ، وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ. وَيَبِينُ نَقْصَ كُلِّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ].

### الشَّرْحُ

ذَكَرَ رَحِمَهُ اللهُ مِنْ كَلِيَّاتِ الْقُرْآنِ وَمِنْ جَوَامِعِهِ: أَنَّهُ يَدْعُو إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ، بِذِكْرِ أَسْمَاءِ اللَّهِ؛ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩]، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ [البقرة: ١٥٠]؛ فَالضَّمِيرُ هُنَا يَعُودُ إِلَى اللَّهِ، وَكَذَلِكَ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُون﴾ [آل عمران: ١٧٥]، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢].

وَكَذَلِكَ أَسْمَاءُ اللَّهِ الْآخَرَى؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

يَذَكِّرُ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِأَسْمَائِهِ وَبِصِفَاتِهِ وَبِأَفْعَالِهِ الدَّالَّةِ عَلَى تَفَرُّدِهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ. وَمِنْ ذَلِكَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ٢١]، وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ [البقرة: ٢٢]؛ فَهَذِهِ مِنْ أَوْصَافِ الْكَمَالِ،



وقوله: ﴿ذَلِكَ يَأْتِكُ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج: ٦٢]، وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٦) وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ [الحج: ٦-٧].

فهذه الأدلة كلها تدلُّ على أنه تعالى هو الحق، وعبادته حق.

قال المؤلف: (وبيِّن) القرآن (نَقْصَ كُلِّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ)، فنجد الله دائماً يذكر عيب تلك المعبودات؛ كما في قوله سبحانه: ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكَ أَوْ يَضُرُّونَ﴾ [الشعراء: ٧٢-٧٣]، وقوله: ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يَكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا﴾ [الأعراف: ١٤٨]؛ فهذا دليل على أنها ناقصة من كل الوجوه.





## القرآن شاهد على صدق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[ويدعو إلى صحّة ما جاء به الرسول مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصدقِهِ؛ بيان إحكامه، وتمامه، وصدق إخباراته كلها، وحُسن أحكامه. ويبيّن ما كان عليه الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الكمال البشري الذي لا يُلْحَقُهُ فيه أحدٌ من الأولين والآخرين. ويتحدّاهم بأن يأتوا بمثل ما جاء به إن كانوا صادقين].

### الشَّحْ

جاء القرآن معجزة لبيّن صحّة ما جاء به النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ مثل قوله تعالى: ﴿الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبَعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨]، وقوله: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ [الطور: ٣٤]، وقوله: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ [البقرة: ٢٣]، وقوله: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ [النور: ١]، وقوله: ﴿كُنْتُ أَحْكَمَتَّ آيَاتُهُ، ثُمَّ فُصِّلْتُ﴾ [هود: ١]، وقوله: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥].

فيتبيّن بذلك: إحكامه وتمامه، وصدق إخباراته كلها، أي: أن الأوامر والنواهي التي فيه كلها محكمة، وكل ما فيه صدق وحق.

وكذلك بيّن القرآن ما كان عليه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الكمال البشري؛ فاختره الله تعالى بإنزال الوحي عليه؛ لأنه أفهم الناس لذلك، وهو أكملهم



هدياً، لا يُدْرِكُهُ فِي ذَلِكَ الْكَمَالِ أَحَدٌ مِنَ الْأُولِينَ وَالْآخِرِينَ، مَعَ اتِّصَافِهِ  
 بِصِفَاتِ الْبَشَرِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَايِنِ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا  
 بِكُمْ﴾ [الأحقاف: ٩]، وَلَمْ يَنْقُصْهُ ذَلِكَ.





قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[ويقرّر ذلك بشهادته تعالى بقوله وفعله، وإقراره إياه، وتصديقه له بالحُجَّةِ والبرهان، وبالنصر والظهور، وبشهادة أهل العلم المُنْصِفِينَ.  
ويقابل بين ما جاء به مِنَ الْحَقِّ في أخباره وأحكامه، وبين ما كان عليه أعداؤه والمكذِّبون به؛ مِنَ الْكُذْبِ في أخبارهم، والباطلِ في أحكامهم، كما يقرّر ذلك بالمعجزات المتنوّعة].

### الشَّرْحُ

ذكر رَحِمَهُ اللهُ: أن القرآن (يقرّر ذلك بشهادة الله تعالى بقوله وفعله وإقراره إياه، وتصديقه له بالحُجَّةِ والبرهان، وبالنصر والظهور، وبشهادة أهل العلم المُنْصِفِينَ).

مثال التقرير بقول الله سبحانه: قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَجِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

ومثال التقرير بفعل الله سبحانه وتعالى: نصره له؛ كما قال تعالى ﴿وَلْيَنْصُرَكَ اللهُ مِنْ نَيْصُرِهِ﴾ [الحج: ٤٠]، وقوله ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا﴾ [غافر: ٥١].

وكذلك إقرار الله جلّ وعلا للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أعماله، وعلى الدعوة. وكذلك تصديقه له بإظهار حُجَّتِهِ، وإظهار البرهان الصادق، وبالنصر والظهور؛ حيث إنه أظهر دينه؛ كما قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبة: ٣٣]، وقال: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُسَمِّئَهُ نُورَهُ﴾ [التوبة: ٣٢].



ومن ذلك: تقريره بشهادة أهل العلم المُنصِفِين من المتقدِّمين والمتأخريين؛ فقد نزل في عبد الله بن سلام قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ، وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ﴾ [الأحقاف: ١٠] <sup>(١)</sup>.

فما سبق يدل على أن الله تعالى صدَّق أخباره، وأنه قرَّر ذلك، وأنه صدَّقه بالحجة والبرهان، وشَهِدَ بذلك أهل العلم المُنصِفُون.

قال المؤلف: (ويقابل بين ما جاء به مِنَ الْحَقِّ فِي أَخْبَارِهِ وَأَحْكَامِهِ، وَبَيْنَ مَا كَانَ عَلَيْهِ أَعْدَاؤُهُ، وَالْمُكَذِّبُونَ بِهِ؛ مِنَ الْكُذْبِ فِي أَخْبَارِهِمْ، وَالْبَاطِلِ فِي أَحْكَامِهِمْ)؛ ليقرَّر صحة ما جاء به، أي: بأنه حق، وبأنه محكَّم، وبأنه صدق، سواء الصدق في الأخبار، أو الصدق في الأحكام.

فالصدق في الأخبار: ما جاء فيه من القِصَصِ الواقعية.

والصدق في الأحكام: ما أمر به من الحلال والحرام.

كل ذلك قد صدَّقه الله تعالى به.

فيقابل بين ما جاء به من الحق، وبين ما عليه أعداؤه من الكفار ومن اليهود والنصارى، وأنَّ بين ذلك فرقاً كبيراً؛ مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤]، يعني: أن أحدنا على هدى، والآخر في ضلال، والعقل والفطرة يشهدان بأن المسلمين هم الذين على هدى، ويذكُرُ الله الفرق؛ كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ [الأنعام: ٥٠]، وقوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [غافر: ٥٨].

(١) أخرجه البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب عبد الله بن سلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حديث رقم (٣٨١٢)، وينظر: تفسير الطبري (١٢٧/٢١).

وكذلك يقرّره بالمعجزات المتنوّعة، والمعجزات التي أيده الله تعالى بها من كراماته، يؤيّد به هذه المعجزات التي يتضح بها أنه صادق. فالقرآن من المعجزات، وكذلك الأحكام والقصص من المعجزات، وكذلك إخباره عن أمورٍ حدّثت، وأمورٍ ستحدّث، والمعجزات كثيرة، ولو لم يكن منها إلا نصره وإظهاره والفتح عليه - فإن هذا معجزة - لكفى، وتسمّى المعجزات: دلائل النبوة.

وقد كتب العلماء في دلائل النبوة، وأكثر من كتب فيها: ابن كثير رحمه الله في آخر «السيرة النبوية»، بعد ذكر موت النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر كثيرًا منها في «تاريخه»، وكذلك في أثناء «تفسيره».

وممن كتب فيها من المتقدّمين: البيهقي في كتابه الكبير: «دلائل النبوة»، وكذلك غيره.







الَّذِينَ تَمُوتُ وَتَحْيَا ﴿ [المؤمنون: ٣٥-٣٧]، يعني: يموت قوم، ويحيا آخرون؛ يشككون في البعث بعد الموت؛ فأقام الله تعالى الأدلة على ذلك، ومنها:  
أولاً: قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠]؛ فقدرتُه كاملة، ولا يُعجزُه شيء، ويدخلُ في هذا: قدرته على إحياء الموتى.

ثانياً: قال تعالى: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ [غافر: ٥٧]؛ فالذي خلقَ هذه الأجرام العلوية والسفلية أليس قادراً على أن يخلق الإنسان ويُعيدُه؟! وكذلك قول الله تعالى في خلقه للسموات: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [الأعراف: ٥٤].

ثالثاً: قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾ [يس: ٧٧]، وقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧]؛ فالذي بدأ الخلق قادرٌ على إعادته من باب أولى.

وفي الحديثِ القدسيِّ يقول الله تعالى: «كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ: فَرَعَمَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ! وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ، فَقَوْلُهُ: لِي وَلَدٌ؛ فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا»<sup>(١)</sup>.

رابعاً: كثيراً ما يذكر إحياء الأرض، وأن ذلك دليلٌ على إحياء الموتى؛ مثل قوله تعالى: ﴿فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَمْنُونٍ فَاحْيَيْنَاهُ بِالْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ [فاطر: ٩]، أي: كما أنه أحيا الأرض وهي ميتة بهذا النبات الذي ينمو، فكذلك يحيي الموتى وهو قادرٌ على ذلك.

(١) أخرجه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ﴾، حديث رقم (٤٤٨٢)، من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

خامسًا: يذكر الله تعالى قصص الأنبياء السابقين مع أممهم؛ كيف أهلك قوم نوح ونجى نوحًا وأصحاب السفينة، وكيف أهلك قوم عاد - أصحاب الأحقاف - بالريح العقيم، وأهلك ثمودًا بالصيحة، وكذلك أهلك قوم لوط بحجارة من سجيل منضود، وأهلك قوم شعيب بالظلمة: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾ [الشعراء: ١٨٩]، وأغرق آل فرعون لما كذبوا موسى، وغير ذلك من القصص.

يذكر في آيات القرآن: آيame مع الأمم، ووقوع المثلات التي شاهدها الناس في الدنيا؛ كنموذج من جزاء الآخرة؛ فإن هذه المثلات والعقوبات التي تنزل على أهل الدنيا، تدل على أنهم إذا فعلوا هذه المعاصي، فإنهم سيعذبون أيضًا في الآخرة.





## اشتمال القرآن على دعوة الكفار إلى التوحيد

قال السَّعْدِي رَحِمَهُ اللهُ:

[ويدعو جميع المُبْطِلِينَ - من الكفار والمشركين والملحدين - بِذِكْرِ محاسن الدين، وأنه يَهْدِي للتي هي أقوم؛ في عقائده وأخلاقه وأعماله، وبيان ما لله من العظمة والرؤية، والنعم العظيمة.

وأن من تفرّد بالكمال المطلق، والنعم كلها، هو الذي لا تصلحُ العبادة إلا له.

وأن ما عليه المبطلون، إذا مُيزَ وحُقِّقَ، وُجِدَ شَرًّا وباطلاً وعواقبه وخيمة].

### الشَّرح

ثم يذكر المؤلف رَحِمَهُ اللهُ: أن الله تعالى يدعو في القرآن جميع المُبْطِلِينَ من الكفار والمشركين والملحدين، ويبين لهم محاسن الدين، وأنه يدعو للتي هي أقوم؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩]، يعني: للتي هي أحسن شيء؛ سواءً في العقائد أو الأخلاق أو الأعمال.

وهذا أيضًا من الأسباب التي تدعو إلى التصديق بهذا القرآن؛ وذلك لكمال هذا الدين؛ فإنه في باب العقائد قد أحكم كل ما يتعلّق بالعقائد؛ سواءً أصول الإيمان الستة أو تفاريعها، وكذلك محاسن الأخلاق التي دعا إليها؛ كما في آية البر: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ...﴾ [البقرة: ١٧٧]؛ ففيها محاسن الأخلاق.

وكذلك أعمال الإسلام التي دعا إليها؛ فكمال هذه كلها دليل على أنه من الله؛ ففرصته لهذه العقائد ولأركان الإسلام وللجهاد وللبر والصلة وللإحسان العام بين المسلمين وما أشبه ذلك، وهكذا أيضًا تحريمه للمحرّمات-: دليل على أنه من الله تعالى.

ومما قرّره الله في القرآن من العقائد: أنه يدعو إلى بيان ما لله تعالى من العظمة والربوبية، فإذا قرأت الآيات التي فيها تعظيم الله؛ بذكر صفاته، وذكر أسمائه الحسنی؛ فإنك تعرّف أن هذا من محاسن الدين.

فالله تعالى يذكر نفسه بذكر العظمة، وبذكر أفعاله، وبذكر علوه؛ كقوله تعالى: ﴿فَتَعَلَى اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٠]، وكقوله: ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الأنعام: ٧٣]، وكقوله: ﴿يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٤١]، وكذلك يذكر آيات الاستواء؛ كقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأُمُورَ مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ [يونس: ٣]، وكقوله: ﴿يَغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾ [الأعراف: ٥٤]، هذه مما يدل على عظمة الله.

وكذلك يذكر ما يدل على ربوبيته؛ كقوله تعالى: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، وكقوله: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الزخرف: ٨٢]، وكقوله: ﴿رَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ [المؤمنون: ١١٦]، وما أشبه ذلك، فهي دالة أيضًا على العظمة.

وهكذا أيضًا التذكير بالنعم؛ فالله تعالى يذكر العباد بأنه هو الذي أنعم عليهم بالنعم الحسية، والنعم المعنوية، ولا شك أن هذه النعم دليل على عظمته؛ ففي خلق الإنسان: يذكره بأنه أعطاه السمع والبصر، والفؤاد واللسان، وأقامه على القدمين، وبسط له اليدين.

كذلك تسخير الكون له؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ﴾ [الباقية: ١٣]؛ يعني: أنه سخر لكم الأنعام، وسخر لكم



الأرض وجعلها قابلة للنبات الذي تتغذون به؛ ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤].

فمن تفرّد بالكمال المطلق الذي لا يعتره نقص، وتفرّد بالنعمة: ﴿وَمَا يَكُفُّكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣]، هو الذي لا تصلحُ العبادة إلا له. ولَمَّا ذكر ابن كثير هذه الآيات من سورة البقرة: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢]، قال: «ومضمونه: أنه الخالقُ الرازقُ، مالكُ الدارِ وساكنيها، ورازقهم؛ فهذا يستحقُّ أن يُعبد وحده، ولا يُشرك به غيره»<sup>(١)</sup>.

فإذا عرّف المؤمن صفات الله عَزَّجَلَّ، وتدبّرَها، علم أنه أهلٌ للعبادة، وأن الذين يعبدون غيره ضالُّون ضائعون؛ فلا تصلحُ العبادة إلا له. وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وأن ما عليه المبطلون، إذا مُيزَ وحُقِّقَ، وُجِدَ شَرًّا وباطلاً وعواقبُهُ وخيمة):

فالمشركون أو اليهود والنصارى أو المنافقون أو البوذِيُّون والهندوس، أو الدهرِيُّون والشيعيون، ونحوهم، هؤلاء دنيويُّون، ثم أحكامهم التي يحكمون بها كلها باطلة، فليسوا على حق، بل كل ما عندهم فإنه باطلٌ وشرٌّ.



(١) ينظر: تفسير ابن كثير (١/١٩٤).





## لوازم معاني الآيات تابع لها

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[ومن أصول التفسير: إذا فَهِّمْتَ ما دَلَّتْ عليه الآيات الكريمة من المعاني مطابَقَةً وتَضَمُّنًا، فاعلم: أن لوازم هذه المعاني، وما لا تَتِمُّ إلا به، وشروطها وتوابعها، تابعةٌ لذلك المعنى؛ فما لا يتم الخبر إلا به، فهو تابع للخبر، وما لا يتم الحكم إلا به، فهو تابع للحكم.

وأن الآيات التي يُفْهَمُ منها التعارض والتناقض، ليس فيها تناقض ولا تعارض، بل يجب حمل كل منها على الحالة المناسبة لللائقة بها. وأن حذف المتعلقات - من مفعولاتٍ وغيرها - يدل على تعميم المعنى؛ لأن هذا من أعظم فوائد الحذف.

وأنه لا يجوز حذف ما لا يدل عليه السياق اللفظي، أو القرينة الحالية.

كما أن الأحكام المقيّدة بشروط أو صفات تدلُّ على أن تلك القيود لا بد منها في ثبوت الحكم.

إذا أمر الله بشيء، كان ناهياً عن ضده، وإذا نهى عن شيء، كان أمراً بضده، وإذا أثنى على نفسه بنفي شيء من النقائص، كان إثباتاً للكمال المنافي لذلك النقص.

وكذلك إذا أثنى على رسله وأوليائه، ونزَّههم عن شيء من النقائص، فهو مَدْحٌ لهم بما يصادُ ذلك النقص، ومثله: نفي النقائص عن دار النعيم، يدُلُّ على إثبات ضد ذلك].

### الشَّحْرُ

ذكر المؤلف رَحِمَهُ اللهُ هنا عددًا من الأصول المهمَّة لفهم كلام الله تعالى، وهي قواعدٌ أصوليَّةٌ معروفة، وهي:

أولاً: أن دلالة الآيات: إما أن تكون مطابِقةً، وهي: ألا يفهم منها إلا هذا الفعل، وإمَّا أن تكون تَضْمُنًا، وهي: أن هذا الفعل يتضمَّنُ كذا وكذا؛ فمثلاً قوله: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، هذا ينطبق على الصلوات المعروفة، ولكن ذلك يتضمَّنُ: الخشوع، ويتضمَّنُ: الإخلاص، وما أشبه ذلك.

قال المؤلف: (إِذَا فَهِمْتَ) آيات الله (مطابِقةً وتضمَّنًا، فاعلم: أن لوازم هذه المعاني، وما لا تتمُّ إلا به، وشروطها وتوابعها، تابعةٌ لذلك المعنى).

فلوازم الصلاة: شروطها، وأركانها؛ لأنها لا تتم إلا بها؛ فالصلاة لا بد فيها من الطهارة مثلاً.

ولوازم الزكاة: دَفْعُهَا وإِعطاؤها للمستحقِّين، ولا بد فيها من شروطها؛ كالنصاب، ومُضِيِّ الحول.

ولوازمُ الصيام: ترك المفطرات.

ولوازمُ الحج: الإتيان بشروطه؛ وتوابعُ كل هذه تابعة لها.

وأيضًا: العقوبات لا بد فيها من شروطها؛ كالزنى، والقذف، وكذلك حدُّ السرقة قد ذكروا له سبعة شروط<sup>(١)</sup>؛ فلا بد من شروطه قبل إقامة الحد.

فكل أمر إذا قيّد بشروط، فإنه لا يفعل إلا بتلك الشروط.

ثانيًا: ما لا يتم الخبر إلا به، فهو تابع للخبر، وما لا يتم الحكم إلا به، فهو تابع للحكم، ومن ذلك: ما لا يتم الواجب إلا به، فإنه واجب.

فالحكم مثلًا على هذا بأنه فاسق، أو أن هذا منافق، أو أن هذا مؤمن، أو على هذا بأنه عالم، وعلى هذا بأنه جاهل، يستدعي شروطًا وتوابع؛ فلا بد من هذه الشروط والتوابع؛ لأن ما لا يتم الحكم إلا به، فهو تابع له.

ثالثًا: الآيات التي يُفهمُ منها التعارض والتناقض، ليس فيها تناقض ولا تعارض.

وقد أَلَّف شيخنا محمد الأمين الشنقيطي رَحِمَهُ اللهُ كتابًا اسمه: «دَفْعُ إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب»، يعني: دفع المعارضة بين الآيات التي يُفهمُ منها تعارض.

وقد ذُكِرَ أن رجلاً جاء إلى ابن عَبَّاس، وأورد عليه بعض الآيات؛ مثل قوله تعالى: ﴿فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١]، أورد عليه قوله: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الطور: ٢٥].

(١) ينظر: المعنى لابن قدامة (٤١٦/١٢).



فأجاب ابن عباس بأن القيامة حالات: حالة لا يُهْمُّهم فيها شيء، وحالة يسأل فيها بعضهم بعضاً<sup>(١)</sup>.

وكذلك الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ أَلْفَ رسالة في «الرد على الزنادقة»<sup>(٢)</sup>؛ لأنهم طعنوا في القرآن، وجعلوا فيه آيات متشابهة؛ مثل قوله تعالى: ﴿فَصَرَكَ أَيَّوْمَ حَيْدٍ﴾ [ق: ٢٢]، مع قوله: ﴿وَمَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٤]؛ كيف يكون حديدًا وبصره أعمى؟! فبيّن أن العمى: هو عمى البصيرة، عمى القلب؛ فهو أعمى عن حُجَّتِهِ<sup>(٣)</sup>.

ومثل قوله تعالى في سورة النازعات، بعد ما ذكر خلق السماء: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [النازعات: ٣٠]، وفي أول سورة فصلت: ﴿خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [فصلت: ٩]، ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [فصلت: ١١]؛ ففي هذه ذكر أنه خلق الأرض قبل السماء، وأجابوا: بأن دَحَوَ الأرض كان بعد خلق السموات<sup>(٤)</sup>، ونحو ذلك.

فالآيات المتعارضة التي توهم التناقض ليس فيها تناقض ولا تعارض، بل يجب حمل كل منها على الحالة المناسبة لللائقة بها.

رابعاً: يقول المؤلف رَحِمَهُ اللهُ: (حذف المتعلقات، من مفعولات

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره، تفسير سورة النساء (١/٤٥٧)، حديث رقم (٥٨٨)، والطبراني في المعجم الكبير (١٠/٢٤٥)، حديث رقم (١٠٥٩٤)، والحاكم في المستدرک (٢/٤٢٨)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/٢٤٥)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (١/٢٠٦)، قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرّجاه».

(٢) اسمها: «الرد على الجهمية والزنادقة»، طبعت مراراً.

(٣) ينظر: الرد على الجهمية والزنادقة (ص ٩١).

(٤) ينظر: دفع إيهام الاضطراب (ص ١٣).

وغيرها، يدل على تعميم المعنى)، وهذا يعني: أنه تارةً يحذف ما يتعلّق بالآية؛ ليكون ذلك دالًّا على أن المعنى المراد: عموم ما تدلُّ عليه هذه الآيات؛ لأن هذا من فوائد الحذف.

خامسًا: يقول رَحْمَةُ اللَّهِ: (لا يجوز حذف ما لا يدل عليه السياق اللفظي، أو القرينة الحالّيّة)، والذين تكلّفوا وجعلوا فيها محذوفًا، لا شك أنهم قد تكلّفوا ما لا يحتاجون إليه، ولو كان هناك بعض الآيات التي تدلُّ عليها.

في مقدّمة الكوثري<sup>(١)</sup> لكتاب «الأسماء والصفات للبيهقي» ينكر قول الله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢]، ﴿أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]، ويقول: إن فيها محذوفًا، والمعنى: أو يأتي أمر ربك! ويستدلُّ بقوله تعالى في سورة النحل: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ﴾ [النحل: ٣٣].

ونحن لا ننكر أن يأتي أمر الله، وأن يأتي الله كما يشاء؛ فتقدير هذا الحذف خلاف الأولى.

وكذلك يؤوّلون قوله: ﴿أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك: ١٦]، يقولون: من في السماء أمره<sup>(٢)</sup>!

ولا شك أن هذا خطأ من القوم؛ فلا دليل على هذا الحذف.

(١) محمّد زاهد بن الحسن الكوثري، فقيه حنفي، جركسي الأصل، له اشتغال بالأدب والسير، ولد ونشأ في قرية من أعمال (دوزجة) بشرقي الآستانة، وتنقل بين مصر والشام، ثم استقر في القاهرة موظفًا في «دار المحفوظات» لترجمة ما فيها من الوثائق التركية إلى العربية، وكان ناصرًا للماتريدية في هذا العصر، شديدًا على من تمسك بمذهب السلف، توفي بالقاهرة سنة ١٣٧١هـ. له تأليف، منها: «تأنيب الخطيب، على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب»، و«النكت الطريفة، في التحدّث عن ردود ابن أبي شيبة على أبي حنيفة». ينظر: الأعلام للزركلي (١٢٩/٦)، ومعجم المؤلفين (٤/١٠)، وتحقيقه للأسماء والصفات صدر عن المكتبة الأزهرية بالقاهرة.

(٢) ينظر: أنوار التنزيل، للبيضاوي (٥/٢٣٠)، وإرشاد العقل السليم، لأبي السعود (٧/٩).



فلا يجوز حذف ما لا يدلُّ عليه السياق اللفظي ولا القرينة الحالية؛ كما أن الأحكام المقيدة بشروط أو صفات تدلُّ على أن تلك القيود لا بد منها في ثبوت الحكم.

سادساً: يقول رَحِمَهُ اللهُ: (إذا أمر الله بشيء، كان ناهياً عن ضده، وإذا نهى عن شيء، كان أمراً بضده).

هكذا يقول الأصوليون: «الأمر بالشيء نهي عن ضده»<sup>(١)</sup>.

وقد يأتي الضدّان في آية واحدة؛ مثل قوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦]؛ فقوله: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ﴾، كافٍ عن قوله: ﴿وَلَا تُشْرِكُوا﴾، يعني: أخلصوا له العبادة، ولكن أكدّه بقوله: ﴿وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾.

وفي آيات الأنعام: اقتصر على النفي: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي كُفْرًا بِآيَاتِهِ لَا يُشْرِكُ بِشَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥١]؛ فالنهي عن الشرك أمر بالتوحيد، وإذا ذكراً معاً، فمن باب التأكيد؛ مثل قوله تعالى: ﴿أَنْبِئُوا أَنَّ اللَّهَ وَآجِنُوا أَلْطَغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]؛ أمر بعبادة الله، ونهى عن ضده الذي هو: عبادة الطواغيت.

وكذلك بقيّة المنهيات؛ فالنهي عنها أمر بضدها:

فالنهي عن الفساد في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٥٦]، أمرٌ بالإصلاح؛ لأنهما ضدان.

والنهي عن القتل أمر بالإحياء؛ ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢]، وأشباه ذلك.

(١) ينظر: العدة في أصول الفقه، لأبي يعلى (٢/٣٦٨).

يقول رَحِمَهُ اللهُ : (وَإِذَا أَتَيْتُ عَلَى نَفْسِهِ بِنَفْسِي شَيْءٍ مِنَ النَّقَائِصِ، كَانَ إِثْبَاتًا لِلْكَمَالِ الْمُنَافِي لِذَلِكَ النِّقْصِ)؛ ففي قوله تعالى: ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾ [سبا: ٣]؛ إثبات لكمال العلم.

وقوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، إثبات لكمال العظمة<sup>(١)</sup>.

ويقول: (و كذلك إذا أتيت الله على رسله) صلوات الله وسلامه عليهم وأوليائه، ونزَّههم عن شيء من النقائص، فهو مدحٌ لهم بما يصاد ذلك النقص)؛ فإذا نزَّههم عن الكذب وعن الافتراء، فإنه إثبات للصدق وإثبات للحق؛ ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [يونس: ٣٧]، ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [الاحقاف: ٨].

وكما مدح رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ١٢٨]؛ فهذا مدحٌ له، ونفي لما يصاد ذلك.

كذلك نفى النقائص عن الجنَّة دار النعيم، يدل على إثبات ضد ذلك؛ كقوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَجَسٌ﴾ [الحجر: ٤٨]، وقوله: ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَجَسٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ [فاطر: ٣٥]؛ وهو دليل على راحة، وعلى طمأنينة، وعلى نعيم.



(١) ينظر: الرياض الندية على شرح العقيدة الطحاوية، لابن جرير (١/٣٥٧).



## لا يجوز الاعتراض على المعاني الواضحة في القرآن

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[ومن الكليات: أنه إذا وَضَّحَ الحق، وَظَهَرَ ظُهُورًا جَلِيًّا، لم يبق للمجادلاتِ العِلْمِيَّةِ والمَعَارِضَاتِ العَمَلِيَّةِ مَحَلٌّ، بل تَبْطُلُ المَعَارِضَاتُ، وتُضْمِحُّ المَجَادَلَاتُ].

### الشَّرْحُ

اللهُ تعالى قد بيَّنَ الحقَّ؛ فإذا بيَّنه، لم يبق للمجادلاتِ مَحَلٌّ؛ قال تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾ [يونس: ٣٢]، بيَّن أن هذا الدين هو الصحيح في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩]، وقوله: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥]، ووضَّح لنا الدين وضوحًا ظاهرًا جليًّا؛ فلا حاجة إلى المجادلات ولا إلى المنازعات في هذا الحق؛ ولهذا أمر بالمجادلة بالتي هي أحسن؛ فقال: ﴿وَخَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]، وقال: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦]؛ لأن ذلك أدعى إلى أنهم يطيعون، فإذا تبين لك الحق، فلا تُوردُ عليه شيئًا من الشبهات.



وقد خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً عَلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ يَتَجَادَلُونَ فِي الْقَدْرِ، هَذَا يَدْلِي بِآيَةٍ، وَهَذَا يَدْلِي بِآيَةٍ؛ فَغَضِبَ لَذَلِكَ، وَقَالَ: «بِهَذَا أُمِرْتُمْ؟! أَوْ: بِهَذَا بُعِثْتُمْ؟! أَنْ تَضْرِبُوا كِتَابَ اللَّهِ بِعُضَّةٍ بِيَعْضٍ؟! إِنَّمَا ضَلَّتِ الْأُمَمُ قَبْلَكُمْ فِي مِثْلِ هَذَا؛ إِنَّكُمْ لَسْتُمْ مِمَّا هَاهُنَا فِي شَيْءٍ، أَنْظُرُوا الَّذِي أُمِرْتُمْ بِهِ، فَاعْمَلُوا بِهِ، وَالَّذِي نُهِيتُمْ عَنْهُ، فَانْتَهُوا»<sup>(١)</sup>.



(١) أخرجه أحمد في مسنده، حديث رقم (٦٨٤٥)، وابن ماجه، المقدمة، باب في القدر، حديث رقم (٨٥)، وابن أبي عاصم في السنة (٤٠٦)، والطبراني في المعجم الأوسط (٥١٥)؛ وأصله في صحيح مسلم، كتاب العلم، باب النهي عن اتباع متشابه القرآن، والتحذير من متبعية، والنهي عن الاختلاف في القرآن، حديث رقم (٢٦٦٦)، وقال الشيخ أحمد شاكر: «إسناده صحيح».



## نفي القرآن للشيء يدل على عدم وجوده، أو عدم نفعه

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[ما نفاه القرآن: فإمَّا أن يكون غير موجود، أو أنه موجود، ولكنه غير مفيد ولا نافع].

### الشَّرْحُ

وذلك سواء كان في الدنيا أو الآخرة:

ففي الآخرة: ينفي الله الخوف؛ قال تعالى: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨]؛ وهذا يدل على أنه لا يوجد فيها خوف.

كذلك في الدنيا: يذكرُ الله تعالى أنه لا يغني عنهم كسبهم، ولا تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم؛ قال سبحانه: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ﴾ [سبا: ٣٧]؛ فهي - وإن كانت موجودة - لا تفيدهم، ولا تنفعهم؛ فليس لهم أن يفتخروا بذلك.



## المعلوم والمحقق لا يعارض بضده

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[الموهوم لا يَدْفَعُ المعلوم، والمجهول لا يعارضُ المحقق، وما بعد الحق إلا الضلال].

### الشَّرح

إذا كان هناك شيء معلوم فلا يُدْفَعُ بالتوهُّمات والتخيُّلات؛ فإذا كنا مثلاً نعلم أحقية البعث، وتواردت علينا أوهام، فلا ندفع بها ما علمناه. والمجهول لا يعارضُ المحقق؛ فإذا كان هناك أمر محقق، فليس لنا أن نعارضه بما هو مجهول؛ لأن المجهول قد لا يكون صحيحاً؛ يقول الله تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾ [يونس: ٣٢].



## فصل في معاني بعض الألفاظ الواردة في القرآن

### الإيمان والعمل الصالح والتقوى

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[ذَكَرَ اللهُ فِي الْقُرْآنِ: الْإِيمَانَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ، فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ، رَتَّبَ عَلَيْهِمَا مِنْ الْجِزَاءِ الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ وَالْآثَارَ الْحَمِيدَةَ شَيْئًا كَثِيرًا.

فَالْإِيمَانُ هُوَ: التَّصَدِيقُ الْجَازِمُ بِمَا أَمَرَ اللهُ وَرَسُولُهُ بِالتَّصَدِيقِ بِهِ، الْمَتَضَمِّنُ لِأَعْمَالِ الْجَوَارِحِ.

وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ هُوَ: الْقِيَامُ بِحَقُوقِ اللهِ، وَحَقُوقِ عِبَادِهِ.

وَكَذَلِكَ: أَمَرَ اللهُ بِالتَّقْوَى، وَمَدَحَ الْمُتَّقِينَ، وَرَتَّبَ عَلَى التَّقْوَى: حُصُولَ الْخَيْرَاتِ، وَزَوَالَ الْمَكْرُوِهَاتِ.

وَالتَّقْوَى الْكَامِلَةُ: امْتِثَالُ أَمْرِ اللهِ وَأَمْرِ رَسُولِهِ، وَاجْتِنَابُ نَهْيِهِمَا، وَتَّصَدِيقُ خَبَرِهِمَا.

وَإِذَا جَمَعَ اللهُ بَيْنَ التَّقْوَى وَالْبِرِّ وَنَحْوِهِ، كَانَتِ التَّقْوَى: اسْمًا لِتَوْفِيٍّ جَمِيعِ الْمَعَاصِي، وَالْبِرُّ: اسْمًا لِفِعْلِ الْخَيْرَاتِ، وَإِذَا أُفْرِدَ أَحَدُهُمَا، دَخَلَ فِيهِ الْآخَرُ].

### الشَّرح

ذكر الشيخ رَحِمَهُ اللهُ أمرين:

الأمر الأول: الإيمان والعمل الصالح؛ ويستدلُّ به من يجعل الأعمال زائدة على الإيمان.

وقد تكرر في القرآن ذكر الإيمان والعمل الصالح؛ كقوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٧]، وقوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ٣]، وقوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [الانشقاق: ٢٥].

فيقال: إنه يُرادُ بالإيمان: العقيدة، وهي تُعتبرُ من العمل الصالح، فيدل على أنه لا بد من الأمرين: الإيمان والعمل الصالح، وأن العمل الصالح داخل في مسمى الإيمان، ولكنه ذكره لأجل أن يمدحه بأنه صالح.

فيكون الإيمان: هو التصديق الجازم بما أمر الله به، المتضمن لأعمال الجوارح؛ فالإيمان الذي في القلب لا بد أنه يتضمن أعمال البدن.

الأمر الثاني: التقوى؛ ففي قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٢]، فُسِّر البر: بأنه فعل الطاعات، والتقوى: ترك المحرمات، هذا إذا جمع بينهما، ومع ذلك: فإن البر من التقوى، والتقوى من البر<sup>(١)</sup>.

ففي آية البر - وهي قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: ١٧٧] - قال في آخرها: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وشرح هذه التفاصيل موجودٌ في كتب التفسير<sup>(٢)</sup>؛ فلا نطيل هنا في ذكره.

(١) ينظر: جامع البيان للطبري (٨/٥٢، ٥٣)، والمحرر الوجيز (٢/١٥٠)، وتفسير القرطبي (٧/٢٦٨)، وفتح القدير (٢/١٠).

(٢) ينظر: المحرر الوجيز (١/٢٤٣)، وتفسير القرطبي (٣/٥٣)، وتفسير ابن كثير (١/٤٨٥).

## الهُدَى

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[وَذَكَرَ اللهُ الْهُدَى الْمَطْلُوبَ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ، وَأَثْنَى عَلَى الْمُهْتَدِي، وَأَخْبَرَ أَنَّ الْهُدَى بِيَدِهِ، وَأَمَرَنَا بِطَلْبِهِ مِنْهُ، وَبِالسَّعْيِ فِي كُلِّ سَبَبٍ يَحْصُلُ الْهُدَى؛ وَذَلِكَ شَامِلٌ لِهَدَايَةِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ.

فَالْمُهْتَدِي: مَنْ عَرَفَ الْحَقَّ، وَعَمِلَ بِهِ، وَضَدُّهُ: الْغَيِّ وَالضَّلَالُ؛ فَمَنْ عَرَفَ الْحَقَّ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ، فَهُوَ الْغَاوِي، وَمَنْ جَهِلَ الْحَقَّ، فَهُوَ الضَّالُّ].

### الشَّرْحُ

الهُدَى: ضِدُّ الضَّلَالِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يُوَفِّقُ لِهَذِهِ الْهَدَايَةِ، وَقَدْ جَعَلَ لَهَا أَسْبَابًا، فَجَعَلَ هَذَا الْقُرْآنَ مِنْ أَسْبَابِهَا؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ أَنْ كَتَبَ لَازِبًا فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]؛ يَعْنِي: هَادِيًا لَهُمْ.

وَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْدِي اللهُ بِهِ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢]؛ وَمَعْنَى «تَهْدِي»، أَي: تَدُلُّ وَتَبَيِّنُ.

وَذَكَرَ أَنَّ الْقُرْآنَ - وَكَذَلِكَ السَّنَةُ - سَبَبٌ لِلْهَدَايَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَهْدِي بِإِذْنِ اللَّهِ مَنْ أَتَىٰ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [المائدة: ١٦].

فَالْهَدَايَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى: هَدَايَةُ تَوْفِيقٍ وَإِلْهَامٍ وَرُشْدٍ وَدَلَالَةٍ عَلَى الْخَيْرِ.

وَالْهَدَايَةُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَدَايَةُ بَيَانٍ وَإِرْشَادٍ، لَا هَدَايَةَ إِلهَامٍ وَتَوْفِيقٍ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [الفصص: ٥٦]؛ أَي: أَنَّ هَدَايَةَ التَّوْفِيقِ بِيَدِ اللَّهِ.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ﴾ [الزمر: ٣٧]، وقال: ﴿وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣]، وقال تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾ [النحل: ٣٧]، وفي قراءة: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ)<sup>(١)</sup>، أي: مَنْ أَضَلَّهُ اللَّهُ، فلا يَهْدِيهِ أَحَدٌ. فعرف بذلك: أن هداية التوفيق قد ذَكَرَ اللهُ لها أسبابًا.

والمهتدي: ضد الضال؛ يقال: هذا على هُدًى، وهذا على ضلال، ولَمَّا ذَكَرَ اللهُ تعالى الهداية في قوله: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]، ذكر طريق غيرهم بقوله: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]؛ فعلامه المهتدي: أنه السائر في الصراط المستقيم، وعلامة الضال: أنه المنحرف عن صراط المنعم عليه.

وقد تكون الهداية جزئية وكليّة؛ فالمؤمن التقي على هدى كامل، ومن عنده نوع هداية، فهو مهتد، ولكن اهتداه ضعيف.

وكذلك نقول في الضالين: منهم من يكون ضلاله كاملاً، ومنهم من يكون ضلاله جزئياً؛ كمن ضل عن خصلة من خصال الخير وخصال الإيمان.

وهكذا أيضاً بيان الحق؛ فالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومن سار على نهجه يهدون ويبينون الحق؛ فأنت تملك أن تهدي الناس، وتبين لهم؛ ﴿فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ [الزمر: ٤١].



(١) هي قراءة: نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر. ينظر: الحجة للقراء السبعة (٥/ ٦٤).



## الإحسان

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[أَمَرَ اللهُ بِالْإِحْسَانِ، وَأَثْنَى عَلَى الْمُحْسِنِينَ، وَذَكَرَ ثَوَابَهُمُ الْمَتَنَوِّعَ فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ.

وَحَقِيقَةُ الْإِحْسَانِ: أَنْ تَعْبُدَ اللهُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، وَأَنْ تَبْدُلَ مَا تَسْتَطِيعُهُ مِنَ النِّفْعِ الْمَالِيِّ وَالْبَدَنِيِّ وَالْقَوْلِيِّ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ].

### الشَّرْحُ

مدح اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَحْسِنِينَ، وَأَخْبَرَ بِأَنَّهُ يُجِيبُهُمْ، وَأَنَّهُ مَعَهُمْ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥]، وَقَالَ: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩]، وَقَالَ: ﴿وَاحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥].

وَأَصْلُ الْإِحْسَانِ: الْإِتْقَانُ؛ فَإِذَا وُكِّلَ عَلَى عَمَلٍ - كِبْنَاءٍ وَنَحْوِهِ - فَاتَّقَنَهُ، يُقَالُ: «قَدْ أَحْسَنَ»؛ فَهَكَذَا الْمَحْسِنُونَ لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ هُمْ أَهْلُ الْإِيمَانِ وَأَهْلُ الصَّلَاحِ.

وَقَدْ فَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِحْسَانَ فِي حَدِيثِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خِصَالِ الدِّينِ؛ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ»<sup>(١)</sup>؛ فَذَكَرَ لَهُ مَرْتَبَتَيْنِ: الْأُولَى: كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَالثَّانِيَةَ: فَإِنَّهُ يَرَاكَ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ، كِتَابُ الْإِيمَانِ، بَابُ سُؤَالِ جَبْرِيلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ، حَدِيثٌ رَقْمٌ (٥٠)، وَمُسْلِمٌ، كِتَابُ الْإِيمَانِ، بَابُ بَيَانِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ، حَدِيثٌ رَقْمٌ (٩)، مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، كِتَابُ الْإِيمَانِ، بَابُ بَيَانِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ، حَدِيثٌ رَقْمٌ (٨) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.



تسمّى الأولى: عين المشاهدة، وتسمّى الثانية: عين المراقبة، والأولى أتم وأكمل.

فإذا أردت إحسان كل عبادة تعملها، فاستحضِرْ فيها أن الله يراك؛ كما قال تعالى: ﴿الَّذِي يَرَبُّكَ مِنْ تَمُومٍ ۖ وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٨ - ٢١٩]، أو استحضِرْ كأنك واقفٌ بين يدي الله، وأنت تنظر إلى الله، ولا شك أن من كان كذلك، فإنه يُتَقَنُّ العمل وَيَحْرِصُ على إكماله، وابتعد عما يُخِلُّ به وينقُصُ من أجره.





## الإصلاح والفساد

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[وَأَمَرَ بِالْإِصْلَاحِ، وَأَثْنَى عَلَى الْمُصْلِحِينَ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يُضِيعُ ثَوَابَهُمْ وَأَجْرَهُمْ.]

والإصلاح هو: أن تسعى في إصلاح عقائد الناس وأخلاقهم، وجميع أحوالهم؛ بحيث تكون على غاية ما يمكن من الصلاح، وأيضاً يَشْمَلُ إصلاحَ الأمور الدينية، والأمور الدنيوية، وإصلاح الأفراد والجماعات. وضدُّ هذا: الفساد والإفساد، قد نهى عنه، وذمَّ المفسدين، وذكر عقوباتهم المتعددة، وأخبر أنه لا يُصْلِحُ أعمالهم الدينية والدنيوية].

### الشَّرح

جاء في القرآن الحث على الإصلاح، والنهي عن الإفساد؛ قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ [البقرة: ١١-١٢]؛ فإفسادهم ليس ظاهراً؛ فهم لا يهدمون البيوت، ولا يقتلون الأنفس، ولا يهلكون الأموال ونحوها، ولكنهم يُفْسِدُونَ العقائد، ويصدُّون الناس عن الأعمال الصالحة؛ فهذا نوع من الإفساد في الأرض؛ يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الأعراف: ٥٦].

والأدلة على الأمر بالإصلاح كثيرة؛ مثل قوله تعالى: ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١]؛ أمر بإصلاح ذات البين.

وثبت أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَدَحَ إِصْلَاحَ ذَاتِ الْبَيِّنِ، وَذَمَّ إِفْسَادَ ذَاتِ الْبَيِّنِ، وَقَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟»، قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيِّنِ؛ فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيِّنِ هِيَ الْحَالِقَةُ، لَا أَقُولُ تَخْلِقُ الشَّعْرَ، وَلَكِنْ تَخْلِقُ الدِّينَ»<sup>(١)</sup>، يعني: إفساد ما بين الإخوة، والأقارب، والحيران؛ بأن ينفر أحدهم عن الآخر بنقل كلام سيئ ونحوه، فيقول: «إن فلاناً يبغضك؛ فاحقّد عليه وقاطعته، وإن فلاناً يقول فيك كذا وكذا؛ فإيتاك أن تصاحبه، وإياك أن تحبه»؛ فيكون من الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون.

والإصلاح هنا عامٌ، فقد أمر الله تعالى بالإصلاح بين الزوجين، قال تعالى: ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ. وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ [النساء: ٣٥]، يعني: الحكمين إذا أرادا الإصلاح بين الزوجين<sup>(٢)</sup>، وقال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا شُورًا أَوْ إِعْرَاصًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨]، وفي قراءة: (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصَالِحَا)<sup>(٣)</sup>، يعني: أن يتصالح الزوجان على أمرٍ يناسب أحدهما أو يناسب كليهما.

وأمرٌ أيضًا بالإصلاح بين المؤمنين عند القتال في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩]، إلى قوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠].

(١) أخرجه الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب، حديث رقم (٢٥٠٩)، قال الترمذي بعد قوله: «هي الحالقة»: (حديث حسن صحيح، ويروى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا أَقُولُ تَخْلِقُ الشَّعْرَ».. الحديث).

(٢) ينظر: تفسير الطبري (٧٢٣/٦).

(٣) هذه قراءة: نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر. ينظر: الحجة، للقراء السبعة (٣/١٨٣)، وتفسير الطبري (٧/٥٦٠).

وَمَدَحَ أَهْلَ الْإِصْلَاحِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء: ١١٤].

فالإصلاح: هو إحسان ما بين المتعادين والمتقاطعين، وجمعُ الكلمةِ بينهم؛ لأن المؤمنين كلما تعادوا وتقاطعوا، ضَعُفَتْ معنوياتهم، وضعف دينهم، وكثر الخلاف بينهم، وصار بعضهم يضلُّ بعضًا، أما إذا اجتمعوا وصاروا على عقيدة واحدة، واصطلحوا فيما بينهم، وتجنبوا الفساد والفساد، فإنها تَقْوَى معنوياتهم، ويهايم أعداؤهم.



## اليقين

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[أثنى الله على اليقين، وعلى الموقنين، وأنهم هم المنتفعون بالآيات القرآنية، والآيات الأُفْقِيَّةَ.

واليقينُ أخصُّ من العلم؛ فهو: العلم الراسخ، المثيرُ للعمل والطمانينة].

## الشَّرح

اليقين: هو العقيدة الثابتة التي تملأ القلب، وضدُّه: الشك والريب؛ وقد ورد عن ابن مسعود قوله: «الصَّبْرُ نِصْفُ الْإِيْمَانِ، وَالْيَقِينُ الْإِيْمَانُ كُلُّهُ»<sup>(١)</sup>.

وكثيراً ما يجعل الله أهل اليقين هم المنتفعين؛ كما في قول الله تعالى: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [الجاثية: ٤]. يعني: الذين يستيقنون كلَّ ما يعتقدونه؛ لأن الذي لا يكون على يقين لا تندفع نفسه للأعمال.

فالذي يُوقِنُ يقيناً قلبياً أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صادق، وأنه مرسل، فإنه يتبعه، وكذلك إذا أيقن أن القرآن من الله، وأنه كلام الله، فإنه يتبعه، ويعمل به، ويتلوه حقَّ تلاوته، وإذا أيقن بالهية الله وحده، فإنه يعبدُه حقَّ العبادة، ويترك عبادة ما سواه، وإذا أيقن بالبعث بعد الموت، فإنه يعمل للدار الآخرة.

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٨١٧)، والطبراني في الكبير (٨٥٤٤)، والحاكم في المستدرک، كتاب التفسير (٢/٤٨٤)، وقال: «حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

و ضد اليقين: الشك والريب؛ وقد ذكر الله تعالى الريب عن المنافقين في قوله: ﴿فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ [التوبة: ٤٥]، أي: أنهم في شكٍّ وريب، وفي آية أخرى يقول الله تعالى: ﴿وَأِيَّاهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٌ﴾ [هود: ١١٠]، يعني: في شكٍّ من كلام الله، ومن دين الله.

فالذي يكون في شك من البعث وجزاء الآخرة، فإنه لا يعمل لها العمل الذي ينجي، وكذلك الذي يكون في شك من صحة كلام الله، لا يتلوه، ولا يعمل به، أو في شك من صدق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإنه لا يتبعه ولا يطيعه.

واليقين يتفاوت؛ قال الله تعالى: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥٠﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦٠﴾ ثُمَّ لَتَرَوْهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ [التكاثر: ٥-٧]؛ فذكر في هذا الموضع: علم اليقين، وعين اليقين، وذكر في آخر سورة الواقعة: ﴿إِنَّ هَذَا لَمَوْحٌ وَقِينٌ﴾ [الواقعة: ٩٥].

فهناك: علم اليقين، وعين اليقين، وحق اليقين:

فعلم اليقين: هو الذي تتلقاه عن غيرك، ولكنك تثق به، وتعرف صدقه.

وعين اليقين: هو الذي تراه بعينيك وتحققه.

وحق اليقين: هو الذي تدركه وتُحِسُّه.

فمثلاً: نحن الآن على علم يقين بالبعث بعد الموت، وبوزن الأعمال، وبتطائر الصحف، وبالصراف والحوض والميزان، وما أشبه ذلك؛ هذا علم يقين؛ لأنه خبرٌ من الله، ومن رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



وإذا بُعِثْنَا وشاهدنا ذلك بالأعين، أصبح عين اليقين.

وإذا أُدْخِلْنَا الجنة، أصبح حق اليقين.

لو أَخْبَرَكَ إنسان صادق أن وراء هذا الجدار نهراً يجري، فإن هذا علم اليقين.

فإذا خَرَجْتَ ورأيت النهر يجري، فإن هذا عين اليقين.

فإذا شَرِبْتَ منه، فإن هذا حق اليقين.

فاليقينُ الذي هو الاعتقادُ الثابتُ الذي يمتلئ به القلبُ: هو الإيمان.



## الصبر

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[أَمَرَ اللهُ بِالصَّبْرِ، وَأَثْنَى عَلَى الصَّابِرِينَ، وَذَكَرَ جَزَاءَهُمُ الْعَاجِلُ وَالْأَجَلَ فِي عِدَّةِ آيَاتٍ، نَحْوِ تَسْعِينَ مَوْضِعًا، وَهُوَ يَشْمَلُ أَنْوَاعَهُ الثَّلَاثَةَ: الصَّبْرَ عَلَى طَاعَةِ اللهِ؛ حَتَّى يُؤَدِّيَهَا كَامِلَةً مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ. وَالصَّبْرَ عَنِ مَحَارِمِ اللهِ؛ حَتَّى يَنْهَى نَفْسَهُ الْأَمَّارَةَ بِالسُّوءِ عَنْهَا. وَالصَّبْرَ عَلَى أَقْدَارِ اللهِ الْمُؤَلِّمَةِ؛ فَيَتَلَقَّاهَا بِصَبْرٍ وَتَسْلِيمٍ، غَيْرَ مُتَسَخِّطٍ فِي قَلْبِهِ وَلَا بَدَنِهِ وَلَا لِسَانِهِ].

### الشَّحْ

الصبر - في الأصل - : هو الحَبْسُ<sup>(١)</sup>، ومنه سمي: المقتولُ صَبْرًا، يعني: أنه يمسك ويقتل، يقال: قُتِلَ فلانٌ صَبْرًا.

وذكره الله تعالى في تسعين موضعًا أو قريب منها، سرَّدها ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ «عِدَّةُ الصَّابِرِينَ»<sup>(٢)</sup>؛ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ [البلد: ١٧]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ٣]، وَقَوْلِهِ: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَاصْبِرُوا﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥]، وَقَوْلِهِ: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥]، ونحوها من الآيات.

(١) ينظر: جمهرة اللغة (٣/١٢٥٧).

(٢) ينظر: عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين (ص ٧١).





وذكر أن المسلم عليه أن يصبر كما أمره الله؛ ليكون بذلك من أهل الأجر والثواب الذي رُتّبَ على هذه العبادات.

والصبر ثلاثة أقسام:

١. صبرٌ على طاعة الله.
٢. وصبرٌ عن معصية الله.
٣. وصبرٌ على أقدار الله المؤلمة.

فالأول: الصبر على الطاعة؛ كالصبر على طهارة الحديثين؛ قد يكون فيه مشقة، فيصبر على أدائها؛ قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا ذَكَرَ الْخِصَالِ الَّتِي تُكْفَرُ بِهَا الْخَطَايَا، قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ»<sup>(١)</sup>.

كذلك الصبر على أداء العبادات الفعلية؛ فالصلاة فيها شيء من المشقة، وكذلك الصيام، ويسمى رمضان: شهر الصبر<sup>(٢)</sup>، ويقال في قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]: إنهم الصائمون<sup>(٣)</sup>؛ فالصيام فيه مشقة حبس النفس عن شهواتها وملذاتها، ولكن فيه أجر.

كذلك الصبر على جميع العبادات التي قد يكون فيها مشقة؛ كالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله بالنفس والمال،

(١) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره، حديث رقم (٢٥١).  
 (٢) جاء تسميته بهذا في حديث أخرجه أحمد في مسنده، حديث رقم (٧٥٧٧)، والنسائي، كتاب الصيام، باب صوم ثلاثة أيام من الشهر، حديث رقم (٢٤٠٨)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وصحّحه الشيخ أحمد شاكر. وينظر: شرح السنة للبغوي (٢١٩/٦).  
 (٣) ينظر: تفسير القرطبي (٢٤١/١٥).

والصبر على مشقة الحج والسفر وقطع المسافات، وعلى قراءة القرآن وحبس النفس لذلك، وعلى ذكر الله وعلى دعائه، وعلى تعلم العلم وتعليمه، وعلى البرّ والصلة، وعلى الدعوة إلى الله.

الثاني: الصبر عن المعاصي؛ فيصبر المؤمن عما حرم الله، ويمنع نفسه من ذلك؛ فإذا دفعته نفسه إلى فاحشة الزنى، صبر نفسه وأمسكها، وتغلب على شهوته، وإذا دفعته إلى تناول الخمر لأنها لذيفة في المشرب، حبس نفسه ومنعها، وإذا تمنّت نفسه سماع الأغاني ونحوها، منع نفسه وصبر على ما تميل إليه النفس، وهكذا إذا طلبت منه نفسه أن يخلد إلى الأرض، وأن يرضى بالتكاسل أو بالتثاقل، فمنع نفسه، وألزمها بما فيه الخير، وإذا دعت إلى بعض المحرمات؛ كالكبر والعجب واحتقار الناس، والتنقص والسخرية والاستهزاء، فصبر عن ذلك كله، فإن هذا من الصبر الذي يُمدحُ به.

الثالث: الصبر على أقدار الله المؤلمة، يعني: على المصائب التي تحدث له؛ فلا شك أن الدنيا دار ابتلاء وامتحان، فيصاب الإنسان في بدنه بأمراض، فيصبر ويحتسب، ويصاب أيضًا في أولاده وأهله بأمراض وعاهات ومصائب ونحوها، فيصبر على ذلك، ويصاب أيضًا بتلف الأموال ونحوه، فيصبر ويحتسب.

فالصبر على الأقدار المؤلمة: صبرٌ ممدوح، ولعله هو المراد بقول الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٦]؛ فإن هذا دليل على مدح الذين يصبرون على المصائب



والنكبات، وقد حذر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مما ينافي الصبر؛ فقال: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ»<sup>(١)</sup>، أي: أن هذا ليس من الصابرين.

وقال علقمة<sup>(٢)</sup> - أحد التابعين - في قول الله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ رُجُلَهُ﴾ [التغابن: ١١]: «هو الرجل تُصِيبُهُ المصيبة؛ فيعلم أنها من عند الله، فيرضى ويسلم»<sup>(٣)</sup>، أي: يصبر عليها.

فهذه فائدة الصبر؛ ﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠].



(١) أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب: ليس منا من شقَّ الجيوب، حديث رقم (١٢٩٤)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم ضرب الخدود، وشق الجيوب، والدعاء بدعوى الجاهلية، حديث رقم (١٠٣)، عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي، المحدث الثقة الفقيه، وُلِدَ في حياة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان من أصحاب ابن مسعود الذين يُقرئون الناس ويعلمونهم السنة، توفي سنة: ٦١ هـ وقيل غير ذلك. ينظر: الطبقات الكبرى (١٤٦/٦)، وتهذيب التهذيب (٢٧٦/٧).

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (١٠٣/٨) رقم (٢٢٣١)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الجنائز، باب الرغبة في أن يتعزى بما أمر الله تعالى به من الصبر والاسترجاع (٦٦/٤).



## الشكر

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[وكذلك أثنى الله على الشكر، وذكرَ ثوابَ الشاكرين، وأخبرَ أنهم أرفعُ الخلقِ في الدنيا والآخرة.  
وحقيقةُ الشكر: هو الاعترافُ بجميعِ نِعَمِ الله، والثناءُ على الله بها، والاستعانةُ بها على طاعةِ المنعمِ].

### الشَّرْحُ

الشكر قرين الصبر؛ فالصبر يكون على المصائب، والشكر يكون على النعم.

والمسلم يفرح إذا حصلت له نعمة، أو اندفعت عنه نقمة، وتشرع له سجدة الشكر، وهي سجدة كسجود الصلاة، يستقبل لها القبلة، ويحمدُ الله على أن أنعم عليه بهذه النعمة، أو دفع عنه هذه النقمة.

وقد ذكرَ الله تعالى الشكر في قوله: ﴿مَا يَفْعَلُ اللهُ بِعَدَائِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ وَكَانَ اللهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٧]، أي: لا يعدبكم إذا كنتم من الشاكرين.

وعلى كل مسلم: الاعترافُ بالنعم لمُؤَلِّيها ومُسَدِّيها، والاستعانةُ بها على طاعته، أو استعمالها فيما يرضيه.

فيشكر الإنسان ربه على نعمه، ونعمُ الله كثيرة لا تحصى، وأياديه لا تستقصى، فإذا شكر الله تعالى زاده منها؛ قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ

رَبِّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ [إبراهيم: ٧]؛ فأخبر أنه إذا شكره العباد، فإنه يزيدهم من فضله ونعمه.

يقول بعض العلماء: (إن النعم إذا شُكِرَتْ ثَبَّتَتْ واستقرت، وإذا كُفِرَتْ نَفَرَتْ وِفَرَّت) <sup>(١)</sup>، بل إن الشكر سبب لبقائها ولزيادتها؛ كما أخبر الله عَزَّوَجَلَّ.

فالشاكِر: هو الذي يعترف بالخير لله عَزَّوَجَلَّ، وأيضًا: يشكر من أحسن إليه؛ وفي الحديث: «لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ» <sup>(٢)</sup>، يعني: تعترف لمن أسدى إليك خيرًا، فتشكره على ذلك وتثني عليه.

وَنِعْمُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَظِيمَةٌ؛ فنعمة الإسلام، ونعمة التوحيد والعقيدة السلفية، ونعمة الصحَّة والفراغ، ونعمة الأمن، ونعمة المال والولد، ونعمة الحواسِّ؛ إذ أعطاك من نعمه: سمعًا وبصرًا وفؤادًا، ويدين ورجلين، ولسانًا وشفيتين، أعطاك ذلك كله لتشكره عليه.

وَمِنْ شُكْرِهِ: صرفُ هذه النعم فيما يُرْضِيهِ ويحبه؛ فلا تُصْرَفُ فيما يُسْخِطُهُ؛ فتستعمل العينين في طاعة الله تعالى لا في معصيته، وكذلك الأذن واليد والرجل واللسان، والفَرْجُ والبطن، ونحوها، لا تستعملها إلا في الشيء الذي يعينك على طاعة الله؛ لتكون بذلك من الشاكِرِينَ.

(١) ينظر: محاضرات الأدباء، للراغب (١/٤٤٥).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، حديث رقم (٩٠٣٤)، وأبو داود، كتاب الأدب، باب: في الشكر، حديث رقم (٤٨١١)، والترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، حديث رقم (١٩٥٤)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال الترمذي: «صحيح».



وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ، فَإِنَّهُ مِنَ الْكَافِرِينَ بِنِعْمِ اللَّهِ، الَّذِينَ ذَمَّهُمُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ:  
﴿الَّذِينَ تَرَى إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصَلَوْنَهَا  
وَيَنْسِكُ الْقَرَارُ ﴿﴾ [إبراهيم: ٢٨-٢٩].

ولما ذَكَرَ سبحانه الإنسانَ بما أعطاه، حَثَّه على الشكر في قوله  
تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ  
وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿﴾ [النحل: ٧٨]، ويفهم من الآية: أن الكثير  
لا يشكرون، بل ينسبون النعم إلى غير مُسْئِدِهَا وَمُؤَلِّئِهَا؛ فيكونون ممن  
بدلوا نعمة الله كُفْرًا.



## الخوف والخشية

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[وذكرَ اللهُ الخوفَ والخشيةَ في مواضع كثيرة، أمرَ به، وأثنى على أهله، وذكرَ ثوابهم، وأنهم المنتفعون بالآيات، التاركون للمحرمات. وحقيقةُ الخوفِ والخشية: أن يخافَ العبدُ مقامه بين يدي الله، ومقامه عليه؛ فينهى نفسه بهذا الخوفِ عن كلِّ ما حَرَّمَ اللهُ].

### الشَّرْحُ

ذُكِرَ الخوفُ والخشيةُ في قول الله تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥]، وفي قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْهَا لَمَّا يَحِطُّ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤]، وفي قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١].

الخشية معناها: شِدَّةُ الخوفِ، وتسمَّى: خشيةً وخوفًا ورهبةً.

والمسلم مأمور بأن يخاف عذاب الله ويتَّقِيه، ويَرْهَبَ منه ويخشاه، والذي يخشى الناس دون الله يكون قد أَحَلَّ بهذا؛ والله تعالى لَمَّا أمر المسلمين باستقبال الكعبة قال: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ [البقرة: ١٥٠]، أي: لا تخافوا منهم، أي: اليهود.

وكثيرًا ما يذكُرُ اللهُ تعالى الرجاءَ والخوفَ مقترنين؛ كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ. فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ (٥٦) ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ [الإسراء: ٥٦-٥٧]؛ فجمع بين الأمرين: الرجاء، والخوف.



فالرجاء: هو الطمع في مغفرة الله، والخوف: هو الخشية من عذاب الله.

فلا بد أن يكون الإنسان من الخائفين من عذاب الله، فإذا قيل لك: «خف الله»، فمعناه: خَفْ من عذاب الله، وإذا قيل لك: «اخش ربك»، فمعناه: اخش عذابه، وَاخشَ نَقَمَتَهُ وَبَطَشَهُ؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ [البروج: ١٢]، وقال: ﴿إِنَّ أَخَذَهُ أَليمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢]، فليحذر المسلم أن يعمل الأعمال السيئة، التي يكون سببها: ضعف الخوف والخشية.

فإذا رأيتَ الذين يتساهلون في ترك الطاعات، وفي ارتكاب المحرمات، عَلِمْتَ أن الخوف في قلوبهم قليل، وأنهم يَخْشَوْنَ الناسَ أشد من خشية الله، يستحيون من الناس، ولا يستحيون من الله.

وقد أمر الله تعالى بالخوف والخشية والرهبية؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُونَكَ ارْغَبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠]، والرَّغْبُ والرَّهْبُ: متضادان.

والراهب: هو الخائف، وهو الذي أمر الله به في قوله: ﴿وَلِيِّنِي فَارْهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠]؛ فيكون المسلم حذرًا من عذاب الله، خائفًا من سطوته وعقوبته.





## الرجاء

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[والرجاء: أن يرجو العبدُ رحمةَ اللهِ العامَّةَ، ورحمتهُ الخاصَّةَ به؛ فيرجو قبُولَ ما تفضَّل اللهُ عليه به من الطاعات، وغفرانَ ما تاب منه من الزلَّات، ويعلِّقَ رجاءه بربه في كلِّ حال من أحواله].

## الشرح

تقدَّم أن الله يجمع في آياتٍ كثيرة بين الخوف والرجاء، أي: بين التخويف والتبشير؛ ليكون المؤمن خائفًا راجيًا؛ كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الرعد: ٦]؛ فجمع بين: سبب الخوف، وسبب الرجاء؛ فالمغفرة: من أسباب الرجاء، والعقاب: من أسباب الخوف.

وقال الله تعالى: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾ [غافر: ٣]؛ فجمع بين سبب الخوف، وسبب الرجاء؛ ف ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ﴾: من أسباب الرجاء، و ﴿شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾: ممَّا يبعث على الخوف.

وقال تعالى: ﴿تَنبِيْ عِبَادِي أَيْ أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [١١] وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩-٥٠]؛ فهاتان آيتان متابعتان؛ إحداهما: في الرجاء، والثانية: في الخوف.

وكذلك ما ذكرنا من قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُونَكَ رَعْبًا وَرَهْبًا﴾ [الانبيا: ٩٠]، وقوله: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ، وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ [الإسراء: ٥٧].



فإذا تذكَّر الإنسان فضل الله، وسَعَة عفوه، وسَعَة مغفرته، تعلق قلبه بالرجاء، ثم يتذكَّر عقوبته، وانتقامه، وشدة عذابه، فيتعلق قلبه بالخوف، فيجمع بينهما، ولا يبلغ ضدهما، فإن ضد الخوف الأمن؛ فالذي لا يخاف من الله، كأنه آمن؛ قال تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمِنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْآلِقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩].

فإذا رأيت الإنسان الذي يتجرثم<sup>(١)</sup> المعاصي، ويعمل السيئات، فإنك تتهمه أنه آمن من عذاب الله، فتذكِّره بالله وبعذاب الله؛ حتى يخافه، ولا يكون كأنه آمن من عذاب الله؛ فالأمن من مكر الله، والأمن من عذاب الله، من كبائر الذنوب، وقد يكون مخرباً من الملة.

وضد الرجاء: اليأس والقنوط؛ تقول: هذا يرجو رحمة الله، وهذا آيس من روح الله، قانط من رحمة الله؛ فالقنوط: قطع الرجاء؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦]، فكأنه يقول: لا تصلني رحمة الله، ولا أستحقها، وأنا من أهل العذاب، فبيأس من روح الله؛ قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِسُّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧]، فالقنوط واليأس متقاربان.

فعلى المسلم أن يفعل ما يحبه الله تعالى من العبادات، ويبتعد عما يكرهه من المحرمات؛ ليكون بذلك عاملاً بهذه الآيات.



(١) قال ابن منظور في لسان العرب (١٢ / ٩٥)، مادة: جرثم: تَجَرَّثَمَ: إِذَا سَقَطَ مِنْ عُلُوِّ إِلَى سُفْلٍ.



## الإنابة

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[ذَكَرَ اللهُ الْإِنَابَةَ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ، وَأَثْنَى عَلَى الْمُنِيبِينَ، وَأَمَرَ بِالْإِنَابَةِ إِلَيْهِ.

وحقيقةُ الإنابة: انجذابُ القلبِ إلى الله في كلِّ حالة من أحواله؛ يُنِيبُ إلى ربه عند النعماء بشكره، وعند الضراء بالتضرُّع إليه، وعند مطالب النفوس الكثيرة بكثرة دعائه في جميع مهمَّاته، ويُنِيبُ إلى ربه باللَّهَجِ بذكره في كلِّ وقت.

والإنابةُ أيضًا: الرجوعُ إلى الله بالتوبة من جميع المعاصي، والرجوعُ إليه في جميع أعماله وأقواله، فيَعْرِضُهَا عَلَى كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فتكون الأعمال والأقوال موزونةً بميزان الشرع].

### الشَّرْحُ

الإنابة من العبادات، وأناب، بمعنى: رَجَعَ، وأناب، وتاب، وآب، وثاب<sup>(١)</sup>: متقاربة، كلها معناها: رَجَعَ، وقد ذُكِرَتْ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾ [هود: ٧٥]، يعني: جَمَعَ هَذِهِ الْخِصَالَ، وَفِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨]، وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنِّي بَرَأْتُ لَكُمْ مِنْ آلِهَةٍ مِمَّا كَفَرْتُمْ فَاسْلُمُوا لَهُ﴾ [الزمر: ٥٤]، وغيرها من الآيات: يَأْمُرُ اللهُ فِيهَا بِالْإِنَابَةِ إِلَيْهِ؛ فَالْإِنَابَةُ: هِيَ الرَّجُوعُ إِلَيْهِ؛ كَمَا ذَكَرْنَا.

يقال: أناب فلانٌ إليك، بمعنى: رَجَعَ بَعْدَ أَنْ كَانَ مَعْرِضًا.

(١) ينظر: مشارق الأنوار (١/١٢٥).



فالتوبة معناها: الرجوع، والإنابة معناها: الرجوع، ولكن كأن المنيب يرجع طوعاً من نفسه، وكأنه إذا رجَعَ يشعُر من نفسه بأنه مذنبٌ ومقصرٌ في شيء من العبادات؛ فلاجل ذلك يمدح الله تعالى المنيين إليه، ويحثُّ على الإنابة؛ قال تعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ﴾ [الزمر: ٥٤]؛ فمن أناب بعمله وبقلبه، فقد عمِلَ عملاً صالحاً.

فآيات التي فيها ذكر الإنابة يراد بها: الرجوعُ إلى الله، يمثُلُ العاصي كأنه معرضٌ، وإذا أناب، فكأنه راجعٌ؛ كأن المعاصي تُبْعِدُهُ، والإنابة تقرِّبه إلى رضا الله تعالى، وإلى ثوابه.



## الإخلاص

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[أَمَرَ تَعَالَى بِالْإِخْلَاصِ، وَأَثْنَى عَلَى الْمُخْلِصِينَ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ إِلَّا الْعَمَلَ الْخَالِصَ.

وَحَقِيقَةُ الْإِخْلَاصِ: أَنْ يَقْصِدَ الْعَامِلُ بِعَمَلِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَحْدَهُ وَثَوَابَهُ. وَضِدُّهُ: الرِّبَاؤُ وَالْعَمَلُ لِلْأَغْرَاضِ النَّفْسِيَّةِ].

## الشرح

ذَكَرَ اللهُ الْإِخْلَاصَ فِي مَوَاضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ، مِنْهَا: قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَاعْبُدِ اللهُ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ (٢) أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴿ [الزمر: ٢-٣]، وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [الزمر: ١١]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (١٢) قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (١٣) قُلِ اللهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴿ [الزمر: ١٢-١٤]، وَقَوْلُهُ: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [غافر: ١٤]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ [البينة: ٥].

وَالْإِخْلَاصُ مُسْتَقٌّ مِنَ الْخَلُوصِ، وَهُوَ: عَدَمُ مَخَالَطَةِ الشَّيْءِ (١)، فَالْمُخْلِصُ أَوْ الْخَالِصُ: هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي لَمْ يَخَالَطْهُ شَيْءٌ، يَقُولُونَ: «هَذَا لَبَنٌ خَالِصٌ»: لَمْ يُخْلَطْ بِمَاءٍ وَنَحْوِهِ، وَ«هَذَا حَرِيرٌ خَالِصٌ»: لَمْ يُخْلَطْ بِمَا يَخَالَطُهُ، وَ«هَذَا ذَهَبٌ خَالِصٌ»: لَيْسَ فِيهِ خَلْطٌ نَحَاسٍ أَوْ نَحْوِهِ. فَكَذَلِكَ إِذَا قِيلَ: «هَذَا دِينٌ خَالِصٌ»، أَي: لَا يَخَالَطُهُ شَيْءٌ مِمَّا يُفْسِدُهُ.

(١) ينظر: لسان العرب (٧/٢٧): (خ ل ص).



فإخلاص الدعاء في قوله تعالى: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [غافر: ١٤]:  
أن يَقْصِدَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ.

وإخلاص العبادة في قوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾  
[البينة: ٥]: أن يريد بالعبادة وجه الله.

وضدُّ الإخلاص: الرياء؛ يقال: عمَلٌ خالِصٌ، وعمَلٌ غيرُ خالِصٍ،  
يعني: فيه ما يُفْسِدُهُ؛ مثلُ: الرياء، وإرادة الدنيا، وإرادة مدح الناس؛ فهذه  
أعمال ليست خالصة لوجه الله.

ويدخُلُ في الإخلاص: الأقوال والأعمال؛ ففي قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
«... مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ»<sup>(١)</sup>، يعني: مخلِصًا لذلك؛ فدَلَّ  
على أن في الكلام إخلاصًا، كما في الأعمال.



(١) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب الحرص على الحديث، حديث رقم (٩٩)، من حديث  
أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

## التكبر والتواضع

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[نَهَى اللهُ عَنِ التَّكْبَرِ، وَذَمَّ الْكِبْرَ وَالتَّكْبُرَيْنِ، وَأَخْبَرَ عَنِ عَقُوبَاتِهِمُ الْعَاجِلَةَ وَالْأَجَلَةَ.

والتَّكْبُرُ: هُوَ رَدُّ الْحَقِّ، وَاحْتِقَارُ الْخَلْقِ.

وَضَدُّ ذَلِكَ: التَّوَاضُعُ؛ فَقَدْ أَمَرَ بِهِ، وَأَثْنَى عَلَى أَهْلِهِ، وَذَكَرَ ثَوَابِهِمْ.

فهُوَ: قَبُولُ الْحَقِّ مِمَّنْ قَالَهُ، وَأَلَّا يَحْتَقِرَ الْخَلْقَ، بَلْ يَرَى فَضْلَهُمْ، وَيُحِبُّ لَهُمْ مَا يَحِبُّ لِنَفْسِهِ].

## الشَّرْحُ

فَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكِبْرَ بِأَنَّهُ: بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمَطُ النَّاسِ؛ وَذَلِكَ لِمَا قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ»، فَخَافَ الصَّحَابَةُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنْ الرَّجُلَ لِيُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، وَنَعْلُهُ حَسَنًا، يَعْنِي: فَهَلْ يَكُونُ ذَلِكَ مِنَ الْكِبْرِ؟ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ؛ الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمَطُ النَّاسِ»<sup>(١)</sup>.

فَالْكَبْرُ هُوَ: التَّعَاضُّمُ فِي النَّفْسِ، يَعِظُّمُ الْإِنْسَانَ نَفْسَهُ، وَيَرْفَعُ مَكَانَتَهُ، وَيَحْتَقِرُ غَيْرَهُ، وَيَتَكَبَّرُ عَلَيْهِمْ؛ فَلَا يَسْعَهُمْ خُلُقُهُ، وَلَا يَلِينُ لَهُمْ جَانِبُهُ، يَرَى النَّاسَ كَأَمْثَالِ الذَّرِّ لَا قَدْرَ لَهُمْ عِنْدَهُ، وَيَرَى نَفْسَهُ أَنَّهُ أَرْفَعُ النَّاسِ، وَأَشْرَفُهُمْ، وَأَعْلَاهُمْ قَدْرًا.

(١) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانها، حديث رقم (٩١).



ويتكَبَّرُ أيضًا على الله، يعني: يتكَبَّرُ أن يتواضع لله، وأن يتعبد لله، فلو دُعِيَ إلى الصلاة، فكأنه يقول: (كيف أقيس نفسي بهؤلاء الضعفاء، وهؤلاء الفقراء ونحوهم، وأنا شريفٌ ولي مكانة؟ فلا يمكن أنني أقوم إلى جانب واحد من هؤلاء)؛ فيَحْمِلُهُ الكِبَرُ على أنه لا يرى نفسه مثل هؤلاء الذين يصلُّون لله عَزَّوَجَلَّ.

و ضد الكبر: التواضع؛ فالتواضع: لينُ الجانب، وسهولة الخلق، وطلاقة الوجه، وسهولة الكلام، وعدمُ الإعجاب بالنفس، وعدمُ رفع النفس فوق مكانتها، بل يعلم أنه من أهل الإسلام، وأنه بعيدٌ عن أن يرفع نفسه.

وفي الحديث: «مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ، رَفَعَهُ اللهُ، وَمَنْ تَكَبَّرَ، وَضَعَهُ اللهُ»<sup>(١)</sup>، يعني: أن الذي يتواضع لله، يكون له مكانة في قلوب الناس، يحترمونه ويزورونه، ويعظمونه بما يستحقه، ويُقبِلُونَ عليه ويمدحونه، زيادةً على حظه عند الله بأن يَرْفَعَ مكانته في الآخرة.

والكلامُ على الكِبَرِ ليس هذا موضعه، وقد بيَّن العلماء أصناف التكبُّر، ومتى يكون العبد متكبِّرًا<sup>(٢)</sup>، وكذلك متى يُحَكِّمُ على العبد بأنه متواضع<sup>(٣)</sup>.



(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، حديث رقم (٤٨٩٤)، من حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

(٢) ينظر: مدارج السالكين (٣١٦/٢)، وفتح الباري (٤٨٩/١٠)، والزواجر، للهيتمي (١١٨/١).

(٣) ينظر: مدارج السالكين (٣١٠/٢)، والزواجر (١٢٣/١).



## العدل والظلم

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[العدل: هو أداء حقوق الله، وحقوق العباد.

والظلم: عكسه؛ فهو يشمل: ظلم العبد لنفسه بالمعاصي والشرك، وظلم العباد في دماءهم وأموالهم وأعراضهم].

### الشرح

أمر الله تعالى بالعدل في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠]، وقوله: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء: ٥٨].

والعدل: هو المساواة وعدم الميل أو الحيف أو الظلم انتقاماً للنفس أو للقبيلة ونحو ذلك.

ويؤمر بذلك القضاة؛ كما في هذه الآية: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء: ٥٨].

ويؤمر كذلك كل من له ولاية على أمر من الأمور، أن يحرص على العدل، فيعدل بين الناس، ولا يقدم من هو غير مستحق للتقديم، ولا يؤخر من هو أهل للتقديم، بل يسوي بينهم في حقوقهم التي تجب لهم عنده، فمثل هذا يعد عادلاً، ومن خالف في ذلك، اعتبر غير عادل؛ سواء كانت ولايته عامة أو خاصة، فالواجب عليه: أن يعطي كل ذي حق حقه.





## الصدق والكذب

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[الصِّدْقُ: هو استواء الظاهر والباطن في الاستقامة على الصراط المستقيم.  
والكذِبُ: بخلاف ذلك].

### الشَّرح

مدَحَ اللهُ الصِّدْقَ، ومدَحَه النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذَمَّ الكذِبَ؛ قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]، أي: التزموا الصِّدْقَ، وكونوا مع الصادقين، وقال تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٤]، والصادقون: الذين يصدقون فيما بينهم وبين الله، والذين يصدقون فيما بينهم وبين الناس.

وَضَدُّ الصِّدْقِ: الكذِبُ، وهو: الإخبارُ بغير ما هو حقيقيٌّ، ومعلومٌ أن الكذب من خصال المنافقين؛ كما في الحديث: «... إِذَا حَدَّثَ، كَذَبَ»<sup>(١)</sup>، فالكذب من صفاتهم؛ قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١]، وقال عنهم لَمَّا ذَكَرَ بَعْضُ أَقْوَالِهِمْ: ﴿لَئِنْ أَخْرَجْتُمُنَا مِنْكُمْ مَعَ كُفْرِكُمْ أَتُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الحشر: ١١].

وقد ذم الله الكذب بقوله تعالى: ﴿فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١]؛ فيجب أن يتجنب المسلم صفة الكذب؛ لأنها من خصال النفاق، ويتحلَّى بصفة الصِّدْقِ؛ لأنها من خصال المؤمنين.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، حديث رقم (٣٣)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق، حديث رقم (٥٨)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

## حدود الله

قال السَّعْدِي رَحِمَهُ اللهُ:

[حدودُ الله: هي محارمُهُ، وهي التي يقول فيها: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ [البقرة: ١٨٧].

ويراد بها: ما أباحه الله وحلَّله، وقدَّره وفرضه؛ فيقول فيها: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ [البقرة: ٢٢٩].

### الشرح

الحدودُ في الأصل: جمعُ حدٍّ، وهو: الحاجزُ بين الشيئين<sup>(١)</sup>؛ يقال: «هذا حدٌّ بين المسجد والشوارع»، ونحو ذلك.

ولكن تُفسَّرُ حدودُ الله بأنها: محارمُهُ التي حرَّمها، وتفسَّرُ بأنها: أوامره التي حدَّدها.

ذكر الله حدوده بمعنى محارمِهِ في آية الصيام، وهي قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ نِمَّا أَمَمُوا الصِّيَامَ إِلَى الْآيِلِ وَلَا تَبْشِرُوا بِهِ﴾ وَأَنْتُمْ عَلَيْكُمْ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ﴿ [البقرة: ١٨٧]، أي: لا تَقْرَبُوا ما حرَّم عليكم في الصيام، ولا في الاعتكاف؛ فإنكم بذلك تكونون قد تعدَّيتم حدودَ الله وانتَهكتموها.

(١) ينظر: لسان العرب (٣/١٤٠): (ح د د).



وفي حديث أبي نُعَلْبَةَ<sup>(١)</sup>: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ حُرْمَاتٍ؛ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا؛ فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً بِكُمْ؛ فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا»<sup>(٢)</sup>، فذَكَرَ أَنَّ اللَّهَ حَدَّ حُدُودًا، وَهِيَ: الشَّرْعِيَّاتُ.

وَلَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ الظَّهَارَ وَكُفَّارَتَهُ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾، قَالَ: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ [المجادلة: ٤]، يَعْنِي: مَنْ تَجَاوَزَ مَا حَدَّ اللَّهُ لَهُ، فَظَاهَرَ وَلَمْ يَكْفُرْ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفَاظِ الظَّهَارِ.

وَكَذَلِكَ لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ الطَّلَاقَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَمَا مَسَاكُكُمْ مَعْرُوفٌ أَوْ تَشْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، قَالَ: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ [البقرة: ٢٢٩].

فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ حُدُودَ اللَّهِ هِيَ: مَا حَدَّدَهُ وَبَيَّنَّهُ لِعِبَادِهِ لِيَقْتَصِرُوا عَلَيْهِ.



(١) أبو نعلبة الخُسَينِيُّ: صحابي جليل معروف بكنيته، اختلف في اسمه واسم أبيه؛ ف قيل اسمه: جُزْهُمٌ، وقيل: جرثوم، وهو منسوب إلى بني خُشَيْنٍ مِنْ قُضَاعَةَ، سكن الشام، وقيل: جَمْصٌ، كان ممن بايع تحت الشجرة، وُضِرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ فِي خَيْبَرٍ، وَأَرْسَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَسْلَمُوا، مَاتَ سَنَةَ ٧٥ هـ. ينظر: الاستيعاب (١/٢٦٩)، والإصابة (٧/٥٠).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٢/٢٢١ رقم ٥٨٩)، والدارقطني في سننه، كتاب الرضاع، (٥/٣٢٥)، والحاكم في المستدرک، كتاب الأطعمة (٤/١٢٩)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الضحايا، باب ما لم يذكر تحريمه، ولا كان في معنى ما ذكر تحريمه مما يؤكل أو يشرب (١٠/١٢)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد، (١/١٧١): «رجال رجال الصحيح».

## الأمانة والعهود والعقود

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[الأمانة: هي الأمور التي يُؤْتَمَنُ عليها العبد، فَيَشْمَلُ ذلك: أداء حقوقِ الله، وخصوصًا الخفِيَّة، وحقوقِ خلقه كذلك.

العهودُ والعقودُ: يدخُلُ فيها التي بين العبد وبين الله، وهو: القيامُ بعبادةِ اللهِ مخلصًا له الدين، والتي بينه وبين العبادِ مِنَ المعاملاتِ ونحوها].

### الشرح

ذَكَرَ اللهُ الأمانةَ في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمْنَتَهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣]؛ هذه أمانةٌ بين العبد وبين الناس: أمانةُ مالٍ؛ كذَيْنٍ ونحوه، أو أمانةُ عملٍ؛ كأن يَأْتِمِنَكَ على وظيفة، أو أمانةُ سِرٍّ؛ كأن يُسِرَّ إليك سِرًّا؛ فيكون أمانة.

وَتَمَّ أمانةٌ بين العبد وبين الله تعالى، وهي: الطاعات التي ائتمنهُ اللهُ عليها؛ قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأمانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ﴾ [الأحزاب: ٧٢]؛ فالأمانة التي حمَلها هي: هذه العبادات.

فالناسُ لا يعلمون بأداء العبد لهذه الطاعات، فلو صَلَّى وهو جُنُبٌ، أو وهو غير متوضئٍ ما علم الناس بذلك؛ فَيُعْتَبَرُ ذلك من الأمانة التي أُؤْتِمِنَ عليها العبد، ولو أكل وهو صائم، ما علم به الناس، وكذلك أيضًا بقية أنواع الأمانات؛ فعلى العبد أن يحرص على أدائها.



والعهودُ والمواثيقُ داخلةٌ في الأمانات في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ [البقرة: ٨٤]، يعني: عَهْدَكُمْ، أي: التَّوَثُّقَ عَلَيْكُمْ مِنْ كَذَا وَكَذَا. ومثله قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ [آل عمران: ٨١]؛ فالميثاق: هو العهد على من أَخَذَ عَلَيْهِ بِأَنْ يَعْمَلَ كَذَا وَكَذَا. وكذلك العهود في قوله تعالى: ﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا﴾ [الأنعام: ١٥٢]، وما أشبه ذلك.



## الحكمة

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[الْحِكْمَةُ وَالْقَوَامُ: فَعَلُ مَا يَنْبَغِي، عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَنْبَغِي].

### الشرح

في قول الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥]، الْحِكْمَةُ: هي الكلام اللين المحكم الذي ليس فيه ما ينفر؛ وذلك من فضل الله؛ كما قال الله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩].

ويدخل في الحكمة: الكلمات المفيدة؛ فإنها تسمى: حِكْمًا؛ وذلك لأنها كلام متقن محكم؛ فمن أتى به فقد أوتي الحكمة<sup>(١)</sup>.



(١) ومن الكلمات المفيدة قول الشعر، فإن من الشعر حكمة، كما في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن من الشعر حكمة»، أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه، حديث رقم (٦١٤٥) من حديث أبي بن كعب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.



## الإسراف والتبذير

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[والإسرافُ والتبذيرُ: مجاوزةُ الحدِّ في الإنفاقِ، والتقتيرُ والبُخلُ عكسه: التقصيرُ في النفقاتِ الواجبةِ].

### الشَّحْ

الوَسَطُ هُوَ الْخِيَارُ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧]، لَمْ يُسْرِفُوا: لَمْ يُفْسِدُوا وَيَزِيدُوا، وَلَمْ يَقْتُرُوا: لَمْ يَيْخَلُوا وَيَمْنَعُوا، وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا، أَي: وَسَطًا؛ بِلَا إِسْرَافٍ وَلَا تَقْتِيرٍ.

فالتقتيرُ هُوَ: الشَّحُّ والبُخْلُ، وَمَنْعُ الْوَاجِبَاتِ الْمَالِيَّةِ، يَسْمَى: تَقْتِيرًا؛ كَأَنَّهُ لَمَّا مَنَعَ مَا أَوْجَبَ اللهُ عَلَيْهِ، قَتَرَ عَلَى نَفْسِهِ.

وَقَدْ ذَمَّ اللهُ الْإِسْرَافَ وَالتَّبْذِيرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ [الإسراء: ٢٧]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١].

فَالْإِنْفَاقُ فِي الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ وَالْمَلْبَسِ بِالزِّيَادَةِ عَلَى الْقَدْرِ الْمَعْتَادِ يُعَدُّ إِسْرَافًا، وَكَذَلِكَ فِي الْمَرَاقِبِ، وَفِي الْفُرُشِ، وَفِي كَثْرَةِ النِّفَقَاتِ الَّتِي لَا طَائِلَ تَحْتَهَا، وَفِي الْمَسَاكِنِ وَنَحْوِهَا، كُلُّ ذَلِكَ يُعَدُّ مِنَ الْإِسْرَافِ الْمَذْمُومِ.

وَكَذَلِكَ ضِدُّهُ، الَّذِي هُوَ: الْبُخْلُ وَالتَّقْتِيرُ؛ فَمَنْ قَتَرَ عَلَى نَفْسِهِ، وَبَخَلَ بِمَالِهِ، فَقَدْ غَلَبَهُ الشَّحُّ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩].

وَالْوَسَطُ فِي ذَلِكَ: هُوَ الْخِيَارُ.





## المعروف

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[المعروف: اسمٌ جامعٌ لكلِّ ما عُرِفَ حُسْنُهُ ونَفْعُهُ شرعاً وعقلاً،  
والمنكر: عكسه].

### الشَّرْحُ

سُمِّيَ المعروفُ معروفًا؛ لأنَّ النفوسَ المطمئنةَ تَعْرِفُه، وهي النفوسُ التي لم تَلَوِّثْ بالمعاصي ولا بالشبهات، فتعترفُ بأنه يُعْرِفُ، وتشهد بصحته وبملاءمته، ولو لم يدل عليه دليل منقول.  
والمنكر: هو ما تُنْكِرُهُ وتَنْفِرُ منه النفوسُ المطمئنة.

ولذلك فَسَّرَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ البرَّ والإثمَ بقوله: «الْبِرُّ: مَا أَطْمَأْنَنْتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَالْإِثْمُ: مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ، وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ»<sup>(١)</sup>.

فَسُمِّيَ المعروفُ بذلك؛ لأنه معروفٌ طَبْعًا، ولو عند الكفار الذين ليس عندهم شرع؛ فتجدهم يُوفُونَ بالمواعيد، ويصدقون وَيَبْرُونَ بِآبَائِهِمْ، وَيُحْسِنُونَ تعاملهم، ويؤدُّون ما ائْتَمُّوا عليه؛ وهذا كله من المعروف.  
وتجدهم يتجنبون الكذب، والخُلْفَ في الوعد، والخيانة، ونحو ذلك، ولو لم يكن عندهم شرع؛ ولكن لأن هذه الأمور يؤيِّدها الطبع، وتشهد بملاءمتها الفطرة.

(١) أخرجه أحمد في مسنده، حديث رقم (١٨٠٠١)، والدارمي في مسنده، حديث رقم (٢٥٧٥)، والطبراني في المعجم الكبير (١٤٨/٢٢) رقم (٤٠٣)؛ من حديث وابصة بن معبد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.



## الاستقامة

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[الاستقامة: لزومُ طاعةِ الله، وطاعةِ رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الدَّوامِ].

### الشَّحْ

ذكرت الاستقامة في قوله تعالى: ﴿فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتَ﴾ [هود: ١١٢]، وقوله: ﴿فَأَسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ﴾ [فصلت: ٦]، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ [فصلت: ٣٠]، وغيرها.

والاستقامة مشتقة من التقويم، ومنه سُمِّي الصراطُ المستقيم؛ لاستقامته؛ فليس فيه اعوجاج، ويقال: «فلانُ استقام على أمرِ الله»، يعني: التزمَ بالأمر، وتمسك بالشرع، وعدلَ في أمره ونهيه، وتجنب الانحرافات والمخالفات، فصدقَ عليه أنه من أهل الاستقامة التي يحبها الله تعالى، ويرغب فيها.

فمن كان كذلك، مُدِحَ بأنه من أهل الاستقامة، ومن كَثُرَتِ انحرافاته وميله وصدوده عن الخير، لم يكن من أهل الاستقامة التي أمر الله بها، والتي وصَّى بها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله لأحد الصحابة: «قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ، ثُمَّ اسْتَقِمَّ»<sup>(١)</sup>.



(١) أخرجه بهذا اللفظ أحمد في المسند، حديث رقم (١٥٤١٦)، وأصله في صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب جامع أوصاف الإيمان، حديث رقم (٣٨)، عن سفيان بن عبد الله الثقفي رَحِمَهُ اللهُ مِنْهُ.



## مرض القلب

قال السَّعْدِي رَحِمَهُ اللهُ:

[مَرَضُ الْقَلْبِ هُوَ: اعْتِلَالُهُ؛ وَهُوَ نَوْعَانِ:

مَرَضُ شُكُوكٍ فِي الْحَقِّ.

وَمَرَضُ شَهْوَةٍ لِلْأُمُورِ الْمَحْرَمَةِ].

### الشَّحْ

إِذَا تَبَعْتَ الْقُرْآنَ، وَجَدْتَ فِيهِ ذَكَرَ مَرَضِ الْقُلُوبِ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ هُنَاكَ نَوْعَيْنِ مِنَ الْمَرَضِ:

١. الْمَرَضُ الْحَسِّيُّ، وَهُوَ: الْآلَامُ الْحَسِّيَّةُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْأَبْدَانِ، وَمِنْ أَمْثَلِهِ: مَرَضُ الْقَلْبِ وَالرِّئَةِ وَالْكُلْيَةِ، وَالْكَبِدِ وَالْأَمْعَاءِ وَالرَّأْسِ، يَسْمَى هَذَا: مَرَضَ الْأَبْدَانِ، وَهُوَ الَّذِي يَعَالَجُ بِالْأَدْوِيَةِ وَمَا أَشْبَهَهَا.

٢. وَالْمَرَضُ الْقَلْبِيُّ، وَهُوَ أَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْأَبْدَانِ؛ لِأَنَّ مَرَضَ الْأَبْدَانِ عِلَاجُهُ حَسِّيٌّ؛ كَمَا عِنْدَ الْأَطِبَّاءِ، وَأَمَّا مَرَضُ الْقُلُوبِ: فَإِنَّ صَاحِبَهُ لَا يُحَسُّ بِهِ؛ فَيَقَالُ: «قَلْبُهُ مَرِيضٌ»، وَلَوْ كَانَ لَا يُحَسُّ وَلَا يَدْرِي أَنَّهُ مَرِيضٌ.

فَذَكَرَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّ مَرَضَ الْقُلُوبِ يَنْقَسِمُ إِلَى قَسْمَيْنِ: مَرَضِ الشَّبَهَاتِ، وَمَرَضِ الشَّهَوَاتِ:



فَمَرَضُ الشَّبَهَاتِ: ذكره الله في قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠]؛ وذلك لأنه شُبَّهَ عليهم أن الإسلام سينقضي ولا يبقى، وأن دين الإسلام دينٌ مؤقتٌ أو ضعيفٌ أو ليس بصحيح؛ فصار ذلك شكًا في قلوبهم؛ فكان هذا مَرَضُ القلوب.

وقد ذكر الله تعالى أنواعًا مما يتعلّق بمرض القلوب؛ فذكر قسوة القلوب في قوله تعالى: ﴿فَقَسَّتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثُرَتْ مِنْهُمْ فَسِقُوتٌ﴾ [الحديد: ١٦]، والمراد بقسوة القلوب: أنه لا يدخلها الخير، ولا تلين للموعظة.

وذكر الله التغليف في قوله: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ [البقرة: ٨٨]، أي: مغلفةٌ لا تصل إليها المواعظ ونحوها.

وذكر الطبع في قوله: ﴿فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [المنافقون: ٣]، يعني: ختم عليها.

وذكر الختم في قوله: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [البقرة: ٧].

أما مَرَضُ الشهوة: فذكر في آية الأحزاب في قول الله تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: ٣٢]، أي: يميل إلى النساء إذا تبرّجنَ وخرجنَ فيطمع فيهنَّ، فسَمِيَ الله مرض الشهوة: مرضًا.

فإذا سلّم المسلم من مرض الشبهات الذي يشبه به الكفار والمبتدعة، ونحوهم، وسلّم من مرض الشهوة، فهو سالمٌ من مرض القلب.



## النفاق

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[النفاق: إظهارُ الخيرِ، وإبطانُ الشرِّ؛ فيدخلُ فيه: النفاقُ الاعتقاديُّ، والنفاقُ العمليُّ].

### الشَّحْ

كثيرًا ما يذكر الله تعالى المنافقين في القرآن؛ كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢]، وقوله: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١]، وقوله: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾ [التوبة: ٦٧]، ونحوها من الآيات.

والنفاقُ يفسَّرُ بأنه: إظهارُ الإيمانِ، وإبطانُ الكفرِ؛ لأنَّ المنافقين يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم؛ كما وصفهم الله بقوله: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤]، فهؤلاء المنافقون يُظهرون للمؤمنين: أنهم معهم، ويُظهرون للكفار: أنهم معهم؛ قال تعالى: ﴿مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ﴾ [النساء: ١٤٣].

ويقول الله تعالى عنهم: ﴿الَّذِينَ يَرَبُّونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾، أي: فأعطونا، ﴿وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ﴾



وَتَمْنَعُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ [النساء: ١٤١]، أي: فأعطونا، وهم في الحقيقة: مع الكفار؛ لأن قلوبهم غير مطمئنة بالإيمان؛ فيكونون بذلك كافرين في الباطن.

وقد دلت الأدلة على أنهم شر من الكفار؛ ولذلك: أخبر الله بأن لهم العذاب الأليم؛ كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ [النساء: ١٤٥].



## المحكم والمتشابه

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[القرآنُ كُلُّهُ مُحَكَّمٌ، وَأُحْكِمَتْ آيَاتُهُ؛ مِنْ جِهَةٍ مُوَافَقَتِهَا لِلْحِكْمَةِ،  
وَأَنْ أَخْبَارَهُ أَعْلَى دَرَجَاتِ الصِّدْقِ، وَأَحْكَامُهُ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ.

وَكُلُّهُ مُتَشَابِهٌ؛ مِنْ جِهَةٍ اتِّفَاقِهِ فِي الْبَلَاغَةِ وَالْحُسْنِ، وَتَصْدِيقِ بَعْضِهِ  
لِبَعْضٍ، وَكَمَالِ اتِّفَاقِهِ.

وَمِنْهُ: مُحَكَّمٌ وَمُتَشَابِهٌ؛ مِنْ جِهَةٍ أَنْ مُتَشَابِهٌ: مَا كَانَ فِيهِ إِجْمَالٌ أَوْ  
احْتِمَالٌ لِبَعْضِ الْمَعَانِي، وَمُحَكَّمٌ: وَاضِحٌ مُبِينٌ صَرِيحٌ فِي مَعْنَاهُ؛ إِذَا رُدَّ  
إِلَيْهِ الْمُتَشَابِهُ، اتَّفَقَ الْجَمِيعُ، وَاسْتَقَامَتِ مَعَانِيهِ].

### الشَّحْخ

وُصِفَ الْقُرْآنُ كُلُّهُ بِأَنَّهُ مُحَكَّمٌ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ  
الْحَكِيمِ﴾ [يونس: ١]، وَفِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ، ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾ [مرد: ١].

فَالْقُرْآنُ كُلُّهُ وَصِفَ بِأَنَّهُ مُحَكَّمٌ، وَمَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّهُ مُتَّفَقٌ، وَآيَاتُهُ مُتَقَنَّةٌ  
لَيْسَ فِيهَا غُلْطٌ وَلَا خَطَأٌ، وَلَا زَيْغٌ وَلَا كَذِبٌ، بَلْ كُلُّهَا صِدْقٌ وَحَقٌّ، سَوْرُهُ  
وَآيَاتُهُ وَقِصَصُهُ وَأَمْثَالُهُ، هَذَا مَعْنَى كَوْنِهِ كُلُّهُ مُحَكَّمًا.

وَوُصِفَ بِأَنَّهُ مُتَشَابِهٌ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا  
مُتَشَابِهًا﴾ [الزمر: ٢٣]، وَمَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّهُ يَتَشَابَهُ فِي الْقِصَصِ، الْقِصَّةِ تَشَبَهُ  
الْقِصَّةِ، وَكَذَلِكَ الْحُكْمُ فِي آيَةِ يَشَابَهُ الْحُكْمِ فِي الْآخَرَى.



فهو متشابهٌ من حيثُ تشابهُ بعضه ببعض، ولو كانت الألفاظ مختلفة، كما أن الأشياء في الدنيا تتشابه، وقد يكون بينها شيء من الاختلاف، وكذلك في الجنة؛ قال الله تعالى: ﴿وَأَتُوا بِهِمْ مِثْسَبِيهَا﴾ [البقرة: ٢٥]، أي: يُشَبِّهُ بعضه بعضًا، يعني: أنواع الأَطْعَمَةِ في الجنة.

ووصف بأن منه محكم ومتشابه في أوائل سورة آل عمران، وهي قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [آل عمران: ٧]؛ فالآيات المحكمات: هي التي يفهمها الخاص والعام، وهي الآيات التي تدلُّ على الأحكام والعقائد ونحوها.

وأما الآيات المتشابهة: فهي التي تشبه على بعض الناس، ولا يفهمها إلا أهل العلم، وهم الراسخون في العلم، وأما الزائغون، فإنهم يفهمون منها خلاف الحق، وخلاف ما تدلُّ عليه، أي: يفهمون منها شيئًا غير المراد بها.

فالذين يفهمون من الآيات التي فيها ضمير الجمع؛ نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ﴾ [الزخرف: ٣٢]؛ فيجعلون هذا دليلًا على أن هناك عدة آلهة؛ فلأجل ذلك يقولون: «إن عزيرًا ابنُ الله، والمسيح ابنُ الله، وإن الله معه آلهة أخرى»؛ فهذه من المشتبهات.

فالواجب على المؤمن إذا اشتبه عليه شيء من الأمور التي لا يصلُّ إليها إدراكه: أن يقول: ﴿إِنَّمَا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧].





## معية الله

قال السَّعْدِي رَحِمَهُ اللهُ:

[معيَّة الله التي ذَكَرَهَا في كتابه نوعان:

١. معيَّة العِلْمِ والإِحاطة: وهي المعِيَّة العامَّة؛ فإنه مع عباده أينما كانوا.

٢. ومعِيَّة خاصَّة: وهي معِيَّة مع خواصَّ خلقه؛ بالنصرة واللُّطفِ والتأييد].

### الشَّحْ

ذَكَرَ اللهُ معِيَّةَ عامَّةً، ومعِيَّةَ خاصَّة:

ومن الآيات الدالَّة على المعِيَّة العامَّة: قول الله تعالى: ﴿مَا يَكُوثُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُمْ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُمْ سَادِسُهُمْ وَلَا آذَنٌ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُمْ مَعَهُمْ أَنْ مَا كَانُوا﴾ [المجادلة: ٧]، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [الحديد: ٤]، وقول الله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾ [النساء: ١٠٨]، معناه: أنه عالمٌ بهم، ومطلِّعٌ عليهم، يراهم ويسمعهم، وهو قريب منهم، وقوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِمْ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦].

وكذلك الآيات الدلَّة على أنه يعلم أسرارهم؛ كقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَالْخَفَى﴾ [طه: ٧]، وقوله: ﴿يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾ [الأعلى: ٧]، وأنه يعلم ما يدور في النفوس؛ كما قال: ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوسِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ [ق: ١٦]؛ فهذا معنى المعِيَّة العامَّة.



وأما المعيةُ الخاصَّةُ: فإنها ذُكِرَتْ في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨]، وقوله: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩]، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [البقرة: ١٩٤]، وقوله: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦]، وقوله: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]، وغيرها.

فهذه معيةٌ خاصَّةٌ بأن الله مع المتقين والمؤمنين والمحسنين؛ معهم بنصره وتأيده، معهم بحفظه لهم وبتقويته وبعلايته وجرأسته لهم؛ كما في قول الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَكْفُرْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [الأنبياء: ٤٢]، يعني: مَنْ يَحْفَظْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فهي معيةٌ خاصَّةٌ للمؤمنين.

وأما المعيةُ العامَّةُ، فمعناها: أن الله معهم بعلمه وبمراقبته.





## الدعاء والدعوة

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[الدعاء والدعوة يُشْمَلُ:

دعاء العبادة؛ فيدخل فيه: كل عبادة أمر الله بها ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ودعاء المسألة؛ وهو: سؤال الله جَلْبَ الْمَنَافِعِ، ودَفْعَ الْمَضَارِّ.]

### الشَّرح

ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى الدَّعَاءَ وَالدَّعْوَةَ فِي آيَاتٍ عَدِيدَةٍ؛ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥]، وَقَوْلِهِ: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [غافر: ١٤]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَيَدْعُونَنَا رِعَبًا وَرُهَبًا﴾ [الأنبياء: ٩٠]، وَقَوْلِهِ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]، وَقَوْلِهِ: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ [البقرة: ١٨٦]، وَقَوْلِهِ: ﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦].

والدعاء قسمان:

١. دعاء عبادة.

٢. دعاء مسألة.

يقول العلماء: «إن دعاء العبادة يتضمَّن دعاء المسألة، ودعاء المسألة يستلزم دعاء العبادة»<sup>(١)</sup>؛ فكلُّ منهما يسمَّى دعاءً؛ فالصلاة دعاء عبادة، ركوعها وسجودها، وقيامها وقعودها، وقراءتها وذكرها؛ كل هذا دعاء عبادة، ولكن يتضمَّن دعاء المسألة؛ لأنك لو سألت الإنسان: ما قَصْدُكَ من الصلاة؟ لقال: رجاء المغفرة، ورجاء الرحمة، ورجاء الجنة؛ فكأنه

(١) ينظر: بدائع الفوائد (٣/٣)، وفتح المجيد شرح كتاب التوحيد (ص ١٦٦).

بلسان الحال يقول: أصليّ لك يا رب، وأصوم لك؛ لأجل أن ترزقني، وأن تنصرني، وأن تغفر لي، وأن ترحمني، وأن تؤيّدني، وأن تقوّيني، وأن تدخلني دار كرامتك، وأن تسلّمني من الآلام والعذاب؛ فهو داعٍ بلسان الحال دعاء المسألة.

فيقال: الصلاة دعاء، والصيام دعاء، والحج دعاء، والجهاد دعاء، والدعوة إلى الله دعاء، والبر دعاء، والصلة دعاء؛ ولكنها دعاء عبادة، ولكنها تتضمّن دعاء المسألة في نفس الأمر.

ومعروفٌ أيضًا أن العبادة هي: الذُّلُّ والخضوع، وهي غاية المحبّة، وغاية التواضع<sup>(١)</sup>؛ فحقيقة العبادة: التذلُّ، ومنه سمي المملوك: عبدًا؛ لأنه ذليل لسيدته.

فالخلق عبيد؛ لأنهم ذليلون لله تعالى، ولكن هناك من يتذلُّ باختياره، وهم: المؤمنون؛ كما في حالة الصلاة والصيام والطواف وقراءة القرآن، ونحو ذلك، وهناك من يتذلّلون قهراً، وهم: الكفّار الذين خرجوا عن العبودية لله، ولكن لم يخرجوا عن تصرّف الله عزّ وجلّ.

فدعاء المسألة: لا بد أن يكون معه تعبُّدٌ، أي: تذلُّ؛ فالذي يرفع يده لا يكون متكبراً، ولا متجبّراً، ولا شامخاً بأنفه، ولا معترّزاً بقوّته، وإنما في حال دعوته: يكون راغباً راهباً مهطعاً مقنعاً متواضِعاً لله عزّ وجلّ خاشعاً خاضعاً بين يديه؛ وهذا هو حقيقة التعبُّد.

وعلى ذلك، فدعاء المسألة يستلزم دعاء العبادة، الذي هو التواضع، ودعاء العبادة يتضمّن دعاء المسألة.

(١) ينظر: العبودية، لابن تيمية (ص ٤٤).

## الطيب والخبِيث

قال السَّعْدِي رَحِمَهُ اللهُ:

[الطَّيِّبَاتُ: اسمٌ جامعٌ لكلِّ طَيِّبٍ نافعٍ؛ من العقائد والأخلاق والأعمال،  
والمأكِل والمشارِبِ والمكاسِبِ.  
والخبِيثُ: ضدُّ ذلك.

وقد يراد بالخبِيثِ: الرديءُ، وبالطَيِّبِ: الخيارُ؛ كقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا  
الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

### الشرح

قال الله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ﴾ [الأعراف: ١٥٧].  
والطَّيِّبَاتُ: كل ما تستطيبه النفوس، ويدخُلُ في ذلك: الأموال والأطعمة  
والمكاسب، وكذلك الأعمال الطيبة.

وأما الخبَائِثُ: فكلُّ ما تستكرهه النفسُ وتنفِرُ منه وتستقبحه، ولو لم  
يكن هناك دليل منقول.

فلذلك يأمر الله تعالى بالأكل من الطيبات بقوله: ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا  
رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ٥٧]، وقوله: ﴿كُلُوا مِن الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا﴾ [المؤمنون: ٥١].

ويأمر أيضًا بالنفقة من الطيبات بقوله: ﴿أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا  
أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٧]، أي: لا تقصدوا  
الإنفاق من رديء الطعام ونحوه؛ لأنكم لا تقبلونه إلا على إغماض<sup>(١)</sup>.

(١) أصل الإغماض: التساهل، ويريد الشيخ ما ذكره الله تعالى في قوله: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ  
وَلَسْتُمْ بِتَائِبِينَ إِلَّا أَنْ تُنْفِقُوا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٦٧]، ومعناه - كما في القاموس المحيط مادة (غ م ض) -:  
«أنك لو أردت شراءه، لم تأخذه حتى تحط من ثمنه». وينظر: تفسير الطبري (٤/٧٠٤).



فإذا أراد الإنسان أن يتصدَّقَ ويُنفِقَ على الضعفاء ونحوهم، فلا يَقْصِدِ الرديء، لا يقصدُ مثلاً: حَشَفَ التمرَ ورديئه الذي فيه السُّوسُ ونحوه، ولا رديء الخبز الذي قد أَتَنَّ أو تَغَيَّرَ، ولسانُ حاله: «هذا لا يصلحُ لنا؛ فلنتصدَّقْ به!»

وكذلك يَعْمِدُ إلى ما تَغَيَّرَ من اللحوم أو من الفواكه أو من الخضار، وأتَنَّ، وصار لا يصلحُ، فيتصدَّقْ به.

ومثلاً: إذا تخرَّقَ الثوبَ واخْلَوْلَقَ، وصار لا يصلحُ، تصدَّقْ به، وإن كان له أجر على ذلك إذا وجدَ من يحتاجه ومن يلبسه، وكذلك بقية الأعمال؛ فالله تعالى أحلَّ الطيبات، وحرَّم الخبائث.

فهذا معنى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

وقد كان العرب قبل الإسلام يَعْرِفُونَ ذلك، فيعرفون مثلاً: أن الميتة خبيثة لتئنها، وأن الدم مستقدَّر، وأن الخنزير يتغذى بالرجيع؛ فيكون لحمه مستقبَّحاً ومستقدَّراً في النفوس.

وكذلك يعلمون أن المكاسِبَ منها الخبيث؛ مثل: المغصوبِ والمسروقِ والمنتَهَبِ، والمغشوشِ ونحو ذلك، يعلمون أن ذلك كله من الخبيث؛ فيتجنَّبونه على وجه أنهم فُطِرُوا على معرفة ذلك.

ومنهم: مَنْ لا يبالي بالخبائث، وهؤلاء أهل النفوس الرديئة، قد يكونُ الحاملُ لهم شدَّةُ الحاجة؛ فقد يكونُ هناك جوع شديد، أو ظمأً شديد، حتى يشربوا الأبول أو يأكلوا العذرة يدفعون بها جوعهم، ولكن لا يكون هذا في حالة السَّعةِ ونحوها.



وقد يكون هناك ضعف النفوس؛ كما سئل بعض الأعراب: ماذا تأكلون من الدواب؟ فقال: نأكل كل ما دبَّ ودرَجَ إلا أمَّ حُبَيْنِ<sup>(١)</sup>.  
فكانهم على هذا يأكلون الحشرات المستقدرة؛ مثل: الـوَرَلِ<sup>(٢)</sup>،  
والسَّحَالِبِ<sup>(٣)</sup>، وما أشبهها.



(١) أم الحُبَيْنِ: دُوَيْبَةُ مثل الحرباء، على قدر كَفِّ الإنسان. انظر: أدب الكتاب لابن قتيبة (ص ١٩٤)، والمخصَّص (٤/١٢٣)، وكتاب الحيوان (١/٤٠٤).  
(٢) الـوَرَل: دابة على خلقه الضيب، إلا أنه أعظم منه، يكون في الرمال والصحاري، ينظر: مختار الصحاح، مادة (ورل) (ص ٣٣٧). ولسان العرب، (١١/٧٢٤): (ورل).  
(٣) السَّحَالِب: كلمة عامية يقصد بها: السَّحَالِي: والسَّحَالِي: جمع: سحلية، وهي: دُوَيْبَةُ من الزواحف سامة، تشبه الوزغ، تعيش في المناطق الحارة. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (١/١٩٠).



## النفقة

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[النفقة تَشْمَلُ: النفقة الواجبة؛ كالزكاة، والكفارة، ونفقة النَّفس،  
والعائلة، والمماليك.

والنفقة المستحبة؛ كالنفقة في جميع طُرُقِ الخير].

### الشَّرح

يَأْمُرُ اللهُ تَعَالَى بِالنَّفَقَةِ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ﴾ [الحديد: ٧]، وَقَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى﴾ [البقرة: ٢٦٢]، وَقَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْإِتِلِ وَالْتِهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [البقرة: ٢٧٤]، وَالْغَالِبُ: أَنَّ هَذَا مِنَ النَّفَقَةِ الْمُسْتَحَبَّةِ؛ وَلِهَذَا قَالَ: ﴿قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِللَّوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ [البقرة: ٢١٥]، وَقَالَ: ﴿وَمَا آتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ﴾ [البقرة: ١٧٧]؛ فَهَذِهِ نَفَقَةٌ مُسْتَحَبَّةٌ، وَصَدَقَةٌ قَدْ تَطَوَّعَ بِهَا.

وَأَمَّا النَّفَقَةُ الْوَاجِبَةُ: فَالنَّفَقَةُ عَلَى الْأَوْلَادِ، وَعَلَى الزَّوْجَاتِ، وَعَلَى الْوَالِدَيْنِ وَنَحْوِهِمْ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُنْ أَوْلَتْ حَمَلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ﴾ [الطلاق: ٦]، وَقَالَ: ﴿وَإِنْ كُنْ أَوْلَتْ حَمَلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٦]، وَقَالَ: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللهُ﴾ [الطلاق: ٧]؛ هَذِهِ النَّفَقَةُ عَلَى الزَّوْجَاتِ وَنَحْوِهِنَّ.







## التوكل على الله

قال السَّعْدِي رَحِمَهُ اللهُ:

[التوكل على الله، والاستعانة به: قد أمر الله بها، وأثنى على المتوكلين في آيات كثيرة.]

وحقيقة ذلك: قُوَّةُ اعتماد القلب على الله في جَلْبِ المصالح، ودَفْعِ المضارِّ الدنيئة والدنيوية، مع الثقة به في حصول ذلك].

### الشرح

التوكل على الله: هو تفويض الأمور إلى الله، والاعتماد بالقلب عليه، والرضا به حسيًّا ووكيلًا، ولا ينافي ذلك فعل الأسباب<sup>(١)</sup>؛ فإن الإنسان يفعل الأسباب مع كونه واثقًا بالله تعالى، عالمًا بأنه هو الذي يجعل الأسباب مؤثرة.

فإذا زرعَ الزارعُ، كان متوكلًا؛ كأنه يقول: «هذا فعلي، والله تعالى هو الذي يتمُّ الأفعال المطلوبة»، وكذلك إذا غرسَ غرسًا.

وكذلك إذا عمِلَ حِرْفَةً، فإنه يقول: (هذا سبب، ولكنه ليس مستقلًّا، وإنما هو من الوسائل والأسباب).

فهكذا يكون التوكلُ، كأنه وكَّلَ ربه، ولسان حاله يقول: (رضيتُ بك يا ربَّ وكيلًا في أموري وفي أحوالي، لا أتصرف إلا بأمرك، وأرضى بتصرفك لي، أنت الذي تقدِّرُ لي الأعمال والأحوال، وأنتَ تعينني

(١) ينظر: زاد المعاد (٢/٣٣١)، وفتح الباري (١٠/١٣٥).



وتساعدني وتحميني وتعصمني عن المخالفات ونحوها)؛ فيكون هذا هو حقيقة التوكُّل.

وكذلك الاستعانة، قد أمر الله تعالى بها في قوله: ﴿وَإِنَّا لَنَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، وهي في الحقيقة تابعةٌ للتوكُّل؛ كأن يقول: (أنا متوكِّلٌ عليك، ومستعينٌ بك على ما أهُمُّ به وعلى ما يُهْمُنِي).





## العقل

قال السَّعْدِي رَحِمَهُ اللهُ:

[العقلُ الذي مدحه الله وأثنى على أهله، وأخبر أنهم هم المتفعلون بالآيات، هو: الذي يفهم ويعقل الحقائق النافعة، ويعمل بها، ويعقل صاحبُه عن الأمور الضارة؛ ولذلك قيل له: حجْرٌ، ولُبٌّ، ونُهْيٌ؛ لأنه يحجْرُ صاحبه، وينهاه عما يضرُه].

### الشَّرح

العقلُ في الأصل: هو الفهمُ والإدراك، وهو هبةٌ من الله خصَّ به الإنسان؛ يقولُ تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الرعد: ٤]، ويقول: ﴿ذَلِكُمْ وَصَّانِكُمْ بِهِ، لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١]. ومن سلبه، فإنه يقال: «لا عقل له».

وقد يطلق العقلُ ويراد به القلبُ<sup>(١)</sup>، وقيل: العقل في الرأس، وقيل: في القلب<sup>(٢)</sup>، ولكن الأصل أنه في القلب؛ لقول الله تعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٧٩]، وقال: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦].

فالعقلُ مميّزةُ الإنسان، وبه يُدركُ النافع من الضار، وبه يَحْرِصُ على أن يتأمل ويتفكّر في آيات الله الكونية، وفي كلامه، وفي أمره ونهيه، يتعقلُ

(١) ينظر: ماهية العقل وحقيقة معناه، للحارث المحاسبي (ص ٢٠٤).

(٢) ينظر: العدة في أصول الفقه، للقاضي أبي يعلى (١/٨٩)، وشرح النووي على صحيح مسلم



ذلك ويتدبره، ويعرف ما أمر به في فعله، وما نُهي عنه في تركه؛ فهذا خاصُّ بأهل الذكاء، وأهل الفهم.

ويسمِّي الله تعالى: عقلاً؛ لأنه يَعْقِلُ صاحِبَهُ عَمَّا لا يحل له؛ مثل: العقل الذي يَعْقِلُ به البعير عن أن يشرُدَّ ويذهبَ.

ويسمَّى أيضاً: لبًّا؛ كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٢١]، فلبَّابُ الشيء: خلاصته.

وكذلك يسمَّى: نُهيًّا؛ كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾ [طه: ٥٤].

ويسمَّى أيضاً: حجراً؛ كما في قوله تعالى في أول سورة الفجر: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حَجْرِ﴾ [الفجر: ٥]، أي: لذي عقل؛ لأنه يحجرُ صاحبه عن الفساد وعن المخالفات ونحوها، فهكذا يكون العقل الذي يَعْقِلُ صاحِبَهُ، ويستفيد منه.

وإذا فسَدَ العقلُ سُمِّيَ: عقلاً معيشياً، أو: عقلاً دنيوياً، فالذي يَكُفُّ على شهواته يكون كالبهائم التي ليس لها عقل إلا عقلاً معيشياً.





## العلم

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[العِلْمُ: هو معرفة الهدى بدليله؛ فهو معرفة المسائل النافعة المطلوبة، ومعرفة أدلتها وطُرُقها التي تَهْدِي إليها. والعِلْمُ النافع: هو العلم بالحقِّ والعملُ به، وضدُّه: الجهل].

### الشرح

العلمُ الصحيحُ: هو العلمُ بالحقِّ والعملُ به، وضدُّ ذلك: الجهل. والجهلُ نوعان: جهلٌ مرَكَّبٌ. و جهلٌ بسيطٌ: فذو الجهلِ المرَكَّبِ: هو الذي يدَّعي العلم، وليس هو من أهله، أي: أنه جهلٌ جهله؛ وفيه يقول الشاعر:

لَمَّا جَهِلْتَ جَهِلْتَ أَنَّكَ جَاهِلٌ      جَهْلًا وَجَهْلُ الْجَهْلِ دَاءٌ مُعْضَلٌ  
وقال آخرُ: <sup>(١)</sup>

وَمَنْ أَعْجَبَ الْأَشْيَاءِ أَنْكَ لَا تَدْرِي      وَأَنْكَ لَا تَدْرِي بِأَنَّكَ لَا تَدْرِي <sup>(١)</sup>  
وأما ذو الجهلِ البسيطِ: فهو الذي يعترفُ بأنه جاهل، ويلتمسُ التعلُّم. وأما العلمُ الذي مُدِّحَ أهلهُ في قوله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، وقوله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]؛ فإن المراد به: العلمُ الحقيقي؛ وهو: العلمُ بآيات الله

(١) ذكره الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص ٧٦)، عن أبي القاسم الأمدي.

وبشرعه، وبأمره ونهيه، وبدينه وبما أمر به؛ فهذا هو العلم الممدوح في هذه الآيات، وهو الذي يرفعُ الله أهله، وهم الذين قرنهم الله تعالى بملائكته بالشهادة له بالوحدانية، في قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾ [آل عمران: ١٨]، هذه هي حقيقة العلم، وقد ذكره بعضهم بقوله<sup>(١)</sup>:

أَلْعِلْمُ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ      قَالَ الصَّحَابَةُ لَيْسَ خُلْفٌ فِيهِ  
مَا الْعِلْمُ نَصَبَكَ لِلْخِلَافِ سَفَاهَةٌ      بَيْنَ النُّصُوصِ وَبَيْنَ رَأْيِ سَفِيهِ

فحقيقة العلم: أنه ما كان موروثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الأنبياء؛ كما في قوله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ»<sup>(٢)</sup>.

ويدخل فيه: وسائله التي يُثنى عليها، والتي تكون سبباً في تمام المعرفة، ولكن تلك الوسائل لا يجوز أن يغالى فيها؛ ومن ذلك قول بعضهم في مدح النحو<sup>(٣)</sup>:

وَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ الْعُلُومِ أَجْلَهَا      فَأَجَلُهَا مِنْهَا: مُقِيمُ الْأَلْسُنِ

فهذا بالغ في مدح النحو، وجعله أجل العلوم وأهمها، ولكن أنكر

(١) ينظر: إعلام الموقعين (٢/١٤٩).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، حديث رقم (٢١٧١٥)، وأبو داود، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، حديث رقم (٣٦٤١)، والترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في فضل العلم على العبادة، حديث رقم (٢٦٨٢)، وابن ماجه، المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، حديث رقم (٢٢٣)، عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قال ابن الملقن في البدر المنير (٥٨٧/٧): «الحديث صحيح».

(٣) نسبه أبو العباس المبرّد إلى إسحاق البهراي. ينظر: الكامل (٢/١٩).



عليه ابنُ عبد البرِّ في «جامع بيان العلم وفضله»<sup>(١)</sup>، فرد عليه وعارضه بقوله:

|  |  |
|--|--|
| فَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ الْعُلُومِ أَجَلَهَا   | فَأَجَلُهَا عِنْدَ التَّقِيِّ الْمُؤْمِنِ: |
| عِلْمُ الدِّيَانَةِ وَهُوَ أَرْفَعُهَا لَدَى | كُلِّ امْرِئٍ مُتَقِظٍ مُتَدَيِّنٍ         |
| هَذَا الصَّحِيحُ؛ وَلَا مَقَالََةَ جَاهِلٍ:  | فَأَجَلُهَا مِنْهَا: مُقِيمُ الْأَلْسُنِ!  |
| لَوْ كَانَ مُهْتَدِيًا لَقَالَ مُبَادِرًا:   | فَأَجَلُهَا مِنْهَا: مُقِيمُ الْأَذْيَانِ  |

فإذا مُدِحَ العلمُ في الآيات والأحاديث ونحوها، فإنَّ المراد به: العلمُ الدينيُّ الشرعي، الذي ينتفعُ به صاحبه، وأما العلم الذي لا ينتفعُ به، فإنه يكون وبآلٍ عليه.



(١) جامع بيان العلم (١/٢٤٤).



## الْأُمَّةُ

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[لفظُ الأُمَّةِ في القرآنِ على أربعةِ أوجه:

يرادُ به: الطائفةُ من الناسِ؛ وهو الغالب.

ويرادُ به: المُدَّةُ.

ويرادُ به: الدِّينُ والمِلَّةُ.

ويرادُ به: الإمامُ في الخيرِ].

### الشَّحْ

لفظُ «الأُمَّةِ» في القرآنِ له معانٍ كثيرة، ولكنَّ أكثرَ ما يطلقُ على الجماعة؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْفُوكُ﴾ [القصص: ٢٣]، وكذلك في الآياتِ التي يُذَكَّرُ فيها أن كل أمة يرسل اللهُ تعالى إليها نذيرًا؛ قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤]، فالأُمَّةُ ها هنا: الجماعة.

ويطلقُ لفظُ «الأُمَّةِ» على الوقتِ من الزمانِ؛ واستُدِلَّ عليه بقولِ اللهِ تعالى في سورة يوسف: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَّاهُمْ مِنْهُمَا وَأَذْكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥]، أي: بعد وقتٍ من الأوقات، تذكَّر فيه يوسف.

(ويطلقُ أيضًا على الدينِ والمِلَّةِ، ومن الأدلَّةِ عليه قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [البقرة: ٢١٣]، نقل الطبري<sup>(١)</sup> عن ابنِ عباسٍ وغيره، أن معناها: كان الناسُ أمةً مجتمعَّةً على مِلَّةٍ واحدة، ودينٍ واحد.

(١) ينظر: تفسير الطبري (٣/ ٦٢١).





وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ [الزخرف: ٢٢]، قال ابن كثير<sup>(١)</sup>: دين وملة<sup>(٢)</sup>.

ويطلق أيضاً على القدوة الذي يُقتدى به؛ كما في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا﴾ [النحل: ١٢٠]، وسبب إطلاقها على المقتدى به: أنه كالإمام في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: ١٢٤]، يعني: يُقتدى به، وفي قوله: ﴿وَجَعَلْنَا الْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤]، أي: ممن يُقتدى به.



(١) ينظر: تفسير ابن كثير (١/١٥٨).

(٢) لم يشرح الشيخ رحمه الله المعنى الثالث، وزدناه للفائدة. [عبد الرحمن الجبرين عفا الله عنه].

## الاستواء

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[لفظ «استوى» في القرآن على ثلاثة أوجه:

إِنْ عُدِّيَ بـ «على»، كان معناه: العلوُّ والارتفاع؛ كقوله تعالى:

﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤].

وإن عُدِّيَ بـ «إلى»، فمعناه: قَصَدَ؛ كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ

فَسَوَّيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٩].

وإن لم يُعَدَّ بشيء، فمعناه: «كَمُلَ»؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ، وَاسْتَوَىٰ﴾

[القصص: ١٤].

## الشَّرح

كلمة «استوى»، لها هذه المعاني، بحسب ما يقترنُ بها، فإذا عُدِّيَتْ بـ «على» فإن المراد بها: الارتفاع، وعلى ذلك تحملُ آيات الاستواء؛ كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]، يعني: ارتفع أو علا.

وله في تفسير الاستواء على العرش أربع عبارات، ذكرها ابن القيم في «النونية»<sup>(١)</sup> بقوله:

فَلَهُمْ عِبَارَاتٌ عَلَيْهَا أَرْبَعٌ      قَدْ حُصِّلَتْ لِلْفَارِسِ الطَّعَّانِ  
وَهِيَ: اسْتَقَرَّ، وَقَدْ عَلَا، وَكَذَلِكَ: اِزَّ      تَفَعَّ الَّذِي مَا فِيهِ مِنْ نُكْرَانِ

(١) نونية ابن القيم، المسماة: الكافية الشافية (ص ٨٧).

وَكَذَٰلِكَ: قَدْ صَعِدَ، الَّذِي هُوَ رَابِعٌ وَأَبُو عُبَيْدَةَ صَاحِبُ الشَّيْبَانِي  
يَخْتَارُ هَذَا الْقَوْلَ فِي تَفْسِيرِهِ أَدْرَى مِنَ الْجَهْمِيِّ بِالْقُرْآنِ

فلهم عليها عباراتٌ أربعٌ:

استوى: يعني: استقرَّ.

واستوى: يعني: علا، أي: صار عاليًا.

واستوى: يعني: ارتفع.

واستوى: أي: صَعِدَ.

وكذلك أيضًا مثل قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَنَسَمَاءُ أَقْلِي  
وَعِضَ الْمَاءِ وَفُضِيَ الْأَمْرُ وَأَسْتَوَى عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤]، يعني: استقرَّت السفينة  
على الجبل.

وكذلك قوله تعالى: ﴿كَرَزَجٍ أَخْرَجَ سَطَكُهُ، فَنَازَرَهُ، فَاسْتَخَلَطَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾  
[الفتح: ٢٩]، يعني: استقرَّ وارتفع على الشقوق، يعني: على قَصَبَاتِهِ.

وكذلك قول الله تعالى: ﴿لِاسْتَوَى عَلَى ظُهُورِهِ، ثُمَّ تَذَكَّرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ﴾ [الزخرف: ١٣]،  
يعني: ترتفعوا على ظهور الدوابِّ، ثم تذكروا نعمة ربكم.

وأما قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٩]،  
فُفْسِّرَتْ بأن المراد: ارتفع، وُفْسِّرَتْ بأن المراد: قَصَدَ ونحوها، يعني:  
قَصَدَ نحوها مما يكون سببًا في خَلْقِهَا.

وأنكر ابن جرير قول من قال: «أَقْبَلَ عليها»، وقال: «أفكان مُدْبِرًا  
عن السماء، فأَقْبَلَ إليها؟!»<sup>(١)</sup>.

(١) ذكر المعنيين السابقين ابن جرير، ثم علق بما ذكره الشيخ. ينظر: تفسير الطبري (١/٤٣٠).



وأما قول الله تعالى في سورة القصص في قصة موسى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ،  
وَأَسْتَوَىٰ﴾ [القصص: ١٤]، أي: كَمُلَ ونما وتنامى جسده؛ وذلك من الاستواء،  
وهو: التمام.



## التوبة

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[التوبة: وَرَدَّ فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ الْأَمْرُ بِهَا، وَمَدَّحُ التَّائِبِينَ وَثَوَابِهِمْ، وَهِيَ: الرَّجُوعُ عَمَّا يَكْرَهُهُ اللهُ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، إِلَى مَا يَحِبُّهُ اللهُ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا].

## الشَّرح

جاء الأمر بالتوبة في القرآن الكريم؛ كقوله تعالى: ﴿تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحریم: ٨]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٧]، يعني: يقبلها من الذين عملوا السوء بجهالة، ثم تابوا وأصلحوا، وأخبر أنه يقبلها بقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ [الشورى: ٢٥]، وكذلك ذكَّرها بالفعل بقوله: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [طه: ٨٢]، وقوله تعالى: ﴿فَأَسْتَغْفِرُوا إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُوا﴾ [فصلت: ٦]؛ أمر عباده بالتوبة، والآيات فيها كثيرة.

والمراد بالتوبة في الأصل: الرجوع، وقد تقدَّم ذكر الإنابة، وأنها الرجوع؛ وذلك لأن العاصي يمثِّل نفسه أنه معرضٌ عن ربه، وكلُّ معصية تزيدهُ بُعدًا عن الله تعالى، فإذا ندم وتاب، فكأنه تراجع؛ فتوبته تكون رجوعًا بعد الإعراض؛ فيكون راجعًا إلى الله بعد أن كان معرضًا عنه، وبعد أن كان مبتعدًا عنه؛ فالمعاصي تُبَعِّده، والطاعات تُقَرِّبه، والتوبة تكون علامةً على رجوعه.



## الصراط المستقيم

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[الصراطُ المستقيمُ الذي أَمَرَ اللهُ بلزومه، وأثنى على المستقيمين عليه: هو الطريقُ المعتدِلُ المُوصِلُ إلى رضوانِ اللهِ وثوابه؛ وهو متابعُهُ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أقواله وأفعاله وكلِّ أحواله].

### الشَّحْرُ

الصراطُ في الأصل: هو الطريقُ الذي يُسَارُ عليه، ولكنَّ المراد هاهنا: الطريقُ المعنويُّ.

وقد جاء بلفظِ الطريقِ في قوله تعالى: ﴿وَإِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الاحقاف: ٣٠]، وجاء بلفظِ الصراطِ في قوله: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]، وجاء بإضافته إلى الله تعالى في قوله: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وقوله تعالى: ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ﴾ [الحجر: ٤١]، وقوله عن إبليس: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف: ١٦].

والمراد به هاهنا - كما ذكرنا - : الطريقُ المعنويُّ، فهو ليس حِسِّيًّا يُسَارُ عليه بالأقدام، ولكن يُسَارُ عليه بالأعمال، كأنَّ هناك أعمالاً صالحةً مَنْ سَارَ عليها، صدَّقَ عليه أنه على الصراطِ السوي، ومن تركها وعمل بما يصادفها، صدَّقَ عليه أنه منحرفٌ عن الصراط.

وفي الحديث: أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَّ خَطًّا، وَخَطَّ خَطوطًا عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، وَقَالَ: «هَذَا صِرَاطُ اللَّهِ مُسْتَقِيمًا، وَهَذِهِ السُّبُلُ، عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ فِيهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ»، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣] (١)، أي: وَلَا تَتَّبِعُوا بَنِيَّاتِ الطَّرِيقِ.

فالذين يعملون الأعمال الصالحة هم على صراط الله الذي مَدَحَ أَهْلَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]، أي: صِرَاطَ الْمُنْعَمِ عَلَيْهِمْ. والذي يَحِيدُ عَنْهُ وَيَنْحَرِفُ يَكُونُ عَلَى غَيْرِ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ؛ فَيَكُونُ عَلَى سُبُلِ الشَّيْطَانِ.



(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾، حديث رقم (١١١١٠)، والحاكم في المستدرک، كتاب التفسير، من كتاب قراءات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢/٢٦١)، عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وقال: "صحيح الإسناد، ولم يخرجناه".

## ذِكْرُ اللَّهِ

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

[الذِّكْرُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ، وَأَثْنَى عَلَى الذَّاكِرِينَ، وَذَكَرَ جِزَاءَهُمُ الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ، هُوَ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ: يَشْمَلُ جَمِيعَ مَا يَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ؛ مِنْ عَقِيدَةٍ، أَوْ فِكْرٍ نَافِعٍ، أَوْ خُلُقٍ جَمِيلٍ، أَوْ عَمَلٍ قَلْبِيِّ أَوْ بَدَنِيِّ، أَوْ ثَنَاءٍ عَلَى اللَّهِ، أَوْ تَسْبِيحٍ وَنَحْوِهِ، أَوْ تَعَلُّمِ أَحْكَامِ الشَّرْعِ الْأَصُولِيَّةِ وَالْفُرُوعِيَّةِ، أَوْ مَا يَعْينُ عَلَى ذَلِكَ؛ فَكُلُّهُ دَاخِلٌ فِي ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى].

### الشَّرْحُ

ورد لفظ «الذِّكْر» في آيات كثيرة، منها: قول الله تعالى: ﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤١]، وقوله: ﴿فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢]، وقوله: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥]، وقوله: ﴿أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]، وغيرها من الآيات.

والمرادُ بِذِكْرِ اللَّهِ: كُلُّ مَا يَذْكُرُ بِعِظْمَةِ اللَّهِ، وَبِجَلَالِهِ وَكِبْرِيائِهِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهَ، عَظَّمَ قَدْرَ رَبِّهِ فِي قَلْبِهِ، وَعَظَمَتْ هَيْبَتُهُ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا فِي الْخُشُوعِ وَالْخُضُوعِ وَالِاسْتِكَانَةِ، وَسَبَبًا فِي التَّوَاضُعِ لِلَّهِ وَعَدَمِ التَّكَبُّرِ وَالتَّرْفُعِ عَلَيْهِ؛ فَلِأَجْلِ ذَلِكَ يُؤْمَرُ الْإِنْسَانُ بِالِاتِّكَاثِ مِنَ الذِّكْرِ؛ حَتَّى قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ»<sup>(١)</sup>، لِأَنَّهُ كَلِمَا ذَكَرَ اللَّهَ

(١) أخرجه أحمد في مسنده، حديث رقم (١٧٦٨٠)، والترمذي، كتاب الدعوات، باب ماجاء في فضل الذكر، حديث رقم (٣٣٧٥)، وابن ماجه، كتاب الأدب، باب فضل الذكر، حديث رقم (٣٧٩٣)، من حديث عبد الله بن بسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».



تعالى، تذكّر أنه إلهه، وأنه ربه وخالقه، فكان ذلك سبباً في محبته، زيادة على أن الله تعالى يذكره؛ كما في الحديث القدسي: «فَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي نَفْسِي، ذَكَرْتَنِي فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَأٍ، ذَكَرْتَنِي فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ»<sup>(١)</sup>، يعني: أنه إذا ذكر الله تعالى، ذكره الله بين الملائكة<sup>(٢)</sup>.

فدل ذلك على فضل الذكر، وأنه هو الذي يذكر بالله.

ويعم ذلك: الأقوال؛ كالتهليل والتكبير والتحميد ونحو ذلك، والدعاء وقراءة القرآن.

ويعم ذلك أيضاً: الأعمال البدنية؛ فالصلاة ذكر، والصيام ذكر، والزكاة ذكر، والحج ذكر.

ويعم أيضاً: الأعمال المالية؛ كالصدقات والنفقات في وجوه الخير، كل ذلك ذكر؛ لأنه إنما يفعله إذا ذكر أن الله تعالى هو ربه.

فالحاصل: أن الذكر الوارد مدحه هو: كل ما يذكر به الله؛ من الأقوال والأعمال والنفقات، وكذلك: ما يجول في القلب؛ فما يذكر الإنسان به ربه في قلبه داخل في الذكر.



(١) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَيُحَدِّثُكُمْ أَنَّهُ بُكْرَةٌ﴾، حديث رقم (٧٤٠٥)، ومسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله تعالى، حديث رقم (٢٦٧٥)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) ينظر: فتح الباري، لابن حجر (٣٨٦/١٣)، وشرح صحيح مسلم، للنووي (٣/١٧).

## فصل في معاني أسماء الله الحسنی

### معنى الرب

قال السَّعْدِي رَحِمَهُ اللهُ:

[فَصْلٌ: وقد تَكَرَّرَ ذكر كثير من أسماء الله الحسنی في القرآن بحسبِ المناسبات، والحاجة داعيةٌ إلى التنبیه إلى معانيها الجامعة؛ فنقول:

قد تَكَرَّرَ اسمُ «الربِّ» في آيات كثيرة، والربُّ: هو المرَبِّي جميعَ عباده بالتدبير وأصناف النِّعم، وأخصُّ من هذا: تربيته لأصفيائه بإصلاح قلوبهم وأرواحهم وأخلاقهم؛ ولهذا كَثُرَ دعاؤهم له بهذا الاسم الجليل؛ لأنهم يطلبون منه هذه التربية الخاصَّة].

### الشرح

أسماء الله دالة على صفاته؛ فكل اسم يؤخذ منه صفة، حتى اسم «الله»؛ فإن معناه: ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين؛ فيؤخذ منه: أنه الإله الحق، وأصلها: كلمة «الإله»، ولما كثر استعمالها أسقطت الهمزة التي بعد اللام الأولى فالتقت اللام باللام التي بعدها، فأدغمت اللام في اللام، فكانت لامًا واحدة مشددة: «الله»، فإذا كان الحرف الذي قبلها مضمومًا أو مفتوحًا فإنها تُفخم، وإذا كان مكسورًا، فإنها تُرَقِّق، كما في قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٨٤]؛ كذلك بقية الأسماء إذا ذكرها الله تعالى، فإنه يعتبر بها الذين يذكرونها، والذين يدعون الله بها.



قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، فذكر الله أن أسماءه كلها حسنى في هذه الآية من سورة الأعراف، وكذلك في أوائل سورة طه في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [طه: ٨]، وفي آخر سورة الحشر في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الحشر: ٢٤].

فذكر أن أسماءه كلها حسنى؛ وذلك لأنها دالة على المدح والثناء، ولأن الله يُذَكَّرُ بها، وِذَكَرُ الله يعتبر ثناءً عليه، ويعتبر اعترافاً بفضله.

ومن أسمائه: «الرب»، وهو غالباً يضاف؛ كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وقوله تعالى: ﴿رَبُّكُمْ رَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ٢٦]، وقوله: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبِينَ﴾ [الرحمن: ١٧]، وقوله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [المعارج: ٤٠]، وقوله: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [المزمل: ٩]، وقوله: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الجاثية: ٣٦].

وكلمة «الرَّبِّ» في اللغة لها معنيان: معنى: التربية، ومعنى: المُلْك.

والعرب تسمي المَوْلى: رَبًّا، والمالِك: رَبًّا، يقول بعض التابعين: «حدَّثني ربُّ هذه الدار»<sup>(١)</sup>، وربُّ الدار، يعني: مالِكها.

وفي قصة عبد المطلب لما جاءه أبرهه، فطلب من أبرهه أن يرُدَّ عليه إبله، فقال: «أنا ربُّ الإبل ولليبت ربُّ يحميه»<sup>(٢)</sup>، يعني: أنا الذي أملكها.

(١) ورد عن عدد من التابعين، منها: ما ذكره الدارقطني في السنن (١/٤٦٣)، عن أبي عمرو الشَّيباني قال: «حدَّثني رب هذه الدار، يعني: عبد الله بن مسعود....» الحديث.

(٢) ينظر: سيرة ابن هشام (١/٤٤).



وكذلك يطلق «الربُّ» على السيّد ونحوه؛ كما ذكرَ اللهُ من قول يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ [يوسف: ٢٣]، وقوله لصاحبِي السجِن: ﴿أَمَّا أَحَدُكُمْ فَاتَّبِعْ رَبَّهُ خَيْرًا﴾ [يوسف: ٤١]، ولما جاءه الداعي: ﴿قَالَ أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسَأَلُكَ﴾ [يوسف: ٥٠]، يعني: إلى سيّدك؛ فهذا معنى أنه المالك.

وأما المرَبِّي، فإن التريية هي التنشئة؛ كما في قول الله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤]؛ فترية الوالدين لك يعني: تنشئتهما وتغذيتهما لك؛ فذلك تربية.

فإذا قيل لك: مَنْ رَبُّكَ؟

فقل: رَبِّي اللهُ الَّذِي رَبَّانِي وَرَبِّي جَمِيعَ الْعَالَمِينَ بِنِعْمِهِ<sup>(١)</sup>.

يعني: أَنْعَمَ عَلَيْنَا، حَتَّى تَرْبِينَا وَنَبِّتَ أَجْسَادَنَا، بَعْدَ أَنْ كُنَّا أَطْفَالًا لَا نَقْدِرُ عَلَى أَنْ نَنْفَعْ أَنْفُسَنَا؛ فَهَذِهِ تَرْبِيَةُ اللهِ لَنَا.



(١) ينظر: ثلاثة الأصول (ص ٩).

## معنى لفظ الجلالة (الله)

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[الله: هو المألوه المعبود، ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين؛ لِمَا اتصف به من صفات الألوهية التي هي صفات الكمال].

### الشرح

اسم «الله»، هو أكثر الأسماء التي تُطْلَقُ على ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. ومعناه: ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين، أي: أنه إلههم الذي يَأْلَهُونَهُ بقلوبهم.

فالإله: هو الذي تأله القلوب، محبةً وخوفًا ورجاءً؛ فلذلك لا يستحقُّه إلا الرب تعالى؛ لأنه هو الرب، وهو الإله الحقُّ ذو الألوهية والعبودية على خلقه.

قالوا: إنه مشتق من «أله»، وإن التأله: هو التذلل والخضوع؛ كما في قول الشاعر:

سَبَّحْنَ وَاسْتَرْجَعْنَ مِنْ تَأْلِهِ<sup>(١)</sup>

يعني: من تودُّدي ونحوه.

فعرف أن هذا الاسم هو أكثر ما يطلق على الرب، وأن له معنى، وأنه مشتقُّ، وأن معناه: الإله الحق، أي: صاحبُ الألوهية والعبودية على خلقه.

(١) عجز البيت لرؤية بن العجاج، وهو في ديوانه (ص ١٦٥)، وصدرة:

لله دُرُّ الغَايَاتِ المُدَّةِ



## الملك والمالك

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[المَلِكُ المَالِكُ: الذي له المُلْكُ، فهو الموصوفُ بصفة المُلْكِ، وهي من صفات العظمة والكبرياء، والقهر والتدبير، الذي له التصرفُ المطلقُ في الخلق والأمرَ والجزاء، وله جميعُ العالمِ العلويِّ والسُّفليِّ، كلُّهم عبيدٌ ومماليكٌ ومضطرونَّ إليه].

### الشَّرح

في أواخر سورة الحشر قال تعالى: ﴿هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ﴾ [الحشر: ٢٣]؛ فبدأ أسماءه في هذه الآية باسم: المَلِكِ.

وفي سورة الفاتحة: ﴿سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْغَدِيرِ﴾ [الفاتحة: ٤]، قرأها بعضهم: مَالِكِ، وقرأها بعضهم: (مَلِكِ)<sup>(١)</sup>.

وأخبر تعالى بملكه - المُلْكُ الحقيقي - في قوله تعالى: ﴿بَنَزَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [الملك: ١]، وقال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ﴾ [آل عمران: ٢٦]، فالربُّ تعالى من أسمائه: المَلِكُ؛ لأن المُلْكُ كله له، وإن كان في الدنيا ملوك، ولكن مُلكهم يزول؛ لأنه مؤقت؛ ولذلك قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُوْفِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٢٦]، فأخبر تعالى بأنه

(١) قرأها عاصم والكسائي: مَالِكِ، بآلف، والباقون: مَالِكِ، بدون ألف. ينظر: الحجة للقراء السبعة (١/٧).

## العليم الخبير

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[العليمُ الخبيرُ، وهو: الذي أحاطَ عِلْمُهُ بالظواهر والبواطن، والإسرار والإعلان، وبالواجبات والمستحيلات والممكنات، وبالعالمِ العلويِّ والسُّفلي، وبالماضي والحاضرِ والمستقبل؛ فلا يخفى عليه شيء من الأشياء].

### الشَّرْح

العليم الخبير: اسمان متقاربان، يجمع الله بينهما؛ كما في قوله تعالى:

﴿قَالَتْ مَنْ أَنْبَأُكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [التحریم: ٣].

فهما متقاربان، إلا أن لفظ «العلم» أدخل في المدح، وكأنَّ الخبير معناه: الذي خَبَرَ الأشياء، وَعَلِمَ تفاصيلها.

واسم «العليم» يؤخذ منه صفة العلم؛ فإنه يدل على أن الله موصوف بالعلم، وأنه بكل شيء عليم، وأن علمه ليس بمحدود، وقد ذكر الله صفة العلم في حقِّه، وكرَّر ذلك:

تارة: بلفظ الفعل المضارع؛ كقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه: ٧]، وقوله: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقوله: ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوسِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ [ق: ١٦].

وتارة: بلفظ الفعل الماضي؛ كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْسَلِي﴾ [المزمل: ٢٠].



وتارةً: بلفظ الاسم، فإذا ذكرَ المغيَّبات والأُمورَ المستقبلَةَ يخبِرُ بأنَّه هو الذي يعلمها، ولما ذكرَ مفاتيحَ الغيبِ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْبَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾، ختم الآيةَ بالاسمَيْنِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤]، فأخبرَ بأنَّه: عليمٌ خبيرٌ؛ فدلَّ ذلك على علمه وإحاطته بجميع الكائنات؛ كما قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الأنعام: ٥٩].

وكذلك قوله: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]، يعني: هو الذي خلق هؤلاء المخلوقين، فكيف لا يعلمهم وهو الذي أوجدهم؟! وأنكرَ على الذين يدعون أنه يخفى عليه شيء من أمورهم، بقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [فصلت: ٢٢].







## الحكيم

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[الحكيمُ: وهو: الذي له الحِكْمَةُ العليا في خلقه وأمره، الذي أَحَسَّنْ كل شيء خلقه؛ ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حِكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠]؛ فلا يخلق شيئًا عبثًا، ولا يشرع شيئًا سُدىً، الذي له الحكم في الأولى والآخرة، وله الأحكام الثلاثة لا يشاركه فيها مشارك، فيحكم بين عباده؛ في شرعه، وفي قدره، وجزائه.

والحِكْمَةُ: وضع الأشياء مواضعها، وتنزيلها منازلها].

### الشرح

الحكمة: وضع الشيء في موضعه اللائق به.

يقال: «فلانٌ أحكم هذا»، يعني: أتمه على ما يراد.

ويقال: «أحكم هذا البناء»، يعني: أتقنه، و«أحكم هذه الصنعة»،

يعني: أتقنها وكملها.

فمن أسماء الله: الحكيم، بمعنى: أنه الذي يحكم بين عباده، ويفصل بينهم فيما اختلفوا فيه وفيما تنازعوا فيه؛ فله الحكم في الدنيا والآخرة؛ كما قال تعالى: ﴿لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٧٠].

وكذلك هو الذي أحكم المخلوقات: خلق الإنسان، فأحكم خلقه، وأتمه وأعطاه ما يحتاج إليه، وكذلك خلق البهائم.



وكل مخلوق من مخلوقات الله فقد أحكمه، وأتمه على أتم ما يراد؛ فانظر إلى الذرة: كيف أحكم خلقها بأرجلها وبأمعائها، بأعضائها الداخلية والخارجية؟! كيف تتغذى؟! وكيف تبيض؟! وكيف تدخر قوتها؟! ونحو ذلك، وكذلك البعوض وما أشبه ذلك.

كل شيء خلقه فإنه أحكم خلقه، والإحكام: هو الإتقان.

واسم الحكيم يُسمى به، فيقال: «عبد الحكيم»، ولا يطلق في الأصل إلا على الله، والذين أُطلق عليهم يطلق عليهم منكرًا؛ مثل: حكيم بن حزام، فلا يقال: الحكيم.

وكذلك ما يشتق من هذا؛ كالحاكم؛ فالحاكم هو الله تعالى الذي له الحكم مطلقًا، وإذا أُطلق على القاضي فإنه يطلق عليه على أنه صفة، لا على أنه اسم مطلق.





## مجموعة من الأسماء المتقاربة

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، الْبَرُّ، الْكَرِيمُ، الْجَوَادُّ، الرَّؤُوفُ، الْوَهَّابُ: هذه الأسماء تتقارب معانيها، وتدُلُّ كلها على اتصاف الرب بالرحمة، والبر، والجود، والكرم، وعلى سَعَةِ رحمته ومواهبه التي عمَّ بها جميع الوجود؛ بِحَسَبِ ما تقتضيه حكمته.

وخص المؤمنين منها بالنصيب الأوفر، والحظ الأكمل؛ قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ...﴾ [الأنعام: ١٥٦].  
والنعم والإحسان كلها من آثار رحمته وجُوده وكرمه، وخيرات الدنيا والآخرة كلها من آثار رحمته].

### الشَّرح

من أسماء الله: الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، أي: واسع الرحمة؛ قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٦]، وقال تعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٣].

فرحمة الله تعالى هي فضله على عباده، وجُوده لهم، وحلمه عليهم وعدم معاجلتهم بالعذاب، وعدم عقوبتهم على ذنوب عملوها، بل تغلب رحمته غضبه؛ كما في الحديث: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ، كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي»<sup>(١)</sup>، فوصف نفسه بأنه

(١) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَخَّرْنَاكُمْ لِإِبَارَةِ الْفِرْعَوْنَ﴾. حديث رقم (٧٤٥٣)، ومسلم، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى، وأنها سبقت غضبه، حديث رقم (٢٧٥١)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، واللفظ لمسلم.

رحيم، ورحمان، وبأنه ذو رحمة في قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ الْغَفِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ [الأنعام: ١٣٣]، وقوله تعالى: ﴿ذُو رَحْمَةٍ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٤٧]، يعني: أنه أهل أن يرحم.

وقال ابن عباس في تفسير: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [الفاتحة: ٣]: «هما اسمان رقيقان، أحدهما أرق من الآخر»<sup>(١)</sup>؛ فالرحمن: ذو رحمة عامّة بجميع الخلق، والرحيم: ذو رحمة خاصّة بالمؤمنين.

وكذلك أيضًا: كل اسم يدل على الكرم؛ فمن أسماء الله: الكريم، وقد ذُكر في قول الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسُنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦]، أي: أنه سبحانه كريمٌ واسع الكرم.

ومن أسمائه أيضًا: الجواد، ويدعى أنه أجود الأجودين.

ومن أسمائه: الرزاق، ويُعبّد له، فيقال: عبد الرزاق؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨].

ومن أسمائه: البرّ، أي: البرّ بعباده، الذي يبرّهم، والذي ينعم عليهم ويتفضّل عليهم.

فيعتقد المؤمنون أسماء الله تعالى، ويعترفون بآثارها، ويدعونه بها؛ كما أمرهم بقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُّوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٠].



(١) ينظر: تفسير ابن كثير (١/١٢٥).



## السميع البصير

قال السَّعْدِي رَحِمَهُ اللهُ:

[السميعُ: لجميع الأصوات، باختلاف اللغات، على تفنُّن الحاجات.  
البصيرُ: الذي يُبْصِرُ كل شيء وإن دَقَّ وَصَغُرَ؛ فَيُبْصِرُ ديبب النملة  
السوداء، في الليلة الظلَّماء، على الصخرة الصماء.  
ويُبْصِرُ ما تحت الأَرْضين السبع، كما يبصر ما فوق السموات السبع.  
وأيضًا: سميعٌ بصيرٌ بمن يستحقُّ الجزاء، بحسبِ حكمته؛ والمعنى  
الأخير يرجع إلى الحكمة].

### الشرح

السميعُ والبصيرُ: من أسماء الله؛ قال تعالى: ﴿وَكَانَ اللهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾  
[النساء: ١٣٤].

ذكر الله السمع بلفظ الاسم، وذكره بلفظ الفعل ماضيًا ومضارعًا؛  
قال تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللهِ وَاللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ  
اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: ١].

فـ «سَمِعَ»: فعلٌ ماضٍ، و«يَسْمَعُ»: فعلٌ مضارع، و«سَمِيعٌ بَصِيرٌ»:  
اسمان.

وهما صفة ذاتية من صفات الله.

وصفات الله تعالى تكون:

صفة ذاتية، وهي: التي تلازم الذات، ولا تنفصل عنها؛ كالسمع والبصر، والوجه واليد، ونحوها.

وصفة فعلية؛ كالاستواء والنزول، والغضب والرضا.

فأهل السنة يثبتون ذلك كله.

ومن ذلك: إثبات السمع والبصر، وقد أثبتته الأشاعرة<sup>(١)</sup>، وأنكره المعتزلة.

وفائدة الإيمان بذلك: أن العبد يستحضر دائماً أنه بمَرَأَى وَمَسْمَعٍ من الله تعالى، وأن الله وَسِعَ سَمْعُهُ الأصوات، يسمع جميع الكلمات، في جميع الأوقات، لو تكلمت مائة ألف، أو مائة مليون، في ساعة واحدة، في لحظة واحدة، لسمع أصوات الجميع، وعلم سؤال هذا وذاك في وقت واحد، وفي لحظة واحدة، مع اختلاف لغاتهم؛ هذا بالعربية مثلاً، وهذا بالإنجليزية، وهذا بالأردنية، وهذا بالتركية، وغير ذلك.

ومع ذلك: فإنه لا تخفى عليه مسؤولاتهم ولو تنوعت، هذا يسأل الرزق، وهذا يسأل الولد، وهذا يسأل النصر، وهذا يسأل الشفاء من مرض أو نحوه، وهذا يسأل الجنة، وهذا يستعيز من النار؛ وكلهم لا يخفى على الله شيء من أصواتهم، ومعاني ما طلبوه.

كذلك أيضاً: البَصْرُ، أي: أنه بصيرٌ، والبَصْرُ معناه: إدراك المُبْصِرَاتِ،

(١) ينظر: الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي (ص ٥١).

والأشياء التي تُرى، فالله تعالى بصير، وقد أثبت لنفسه العَيْن؛ قال تعالى: ﴿وَلِنُصَنِّعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩]، وقال: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤]؛ فيؤمن أهل السنة بأنه بصير، وأنَّ له عَيْنًا؛ كما أخبر بذلك في كتابه، وكذلك يؤمنون أن بصره لا يسترُه حجاب؛ فيبصر الذرَّة السوداء الصغيرة، في ليلة حالكة مظلمة، لا يخفى عليه منها خافية.

وفائدة الإيمان بأن الله سميع بصير: المراقبة؛ وذلك لأنك إذا آمنت في كل الأوقات بأن الله يراك، وبأنه يسمع سرِّك ونجواك، حملك ذلك على ألا يراك ربُّك إلا وأنت في طاعة؛ فتبتعدُ عن أن يراك وأنت على ذنب، أو يراك وأنت تارك لطاعة وعبادة.

كذلك أيضًا السمع، تتحاشى أن تتكلَّم بكلمة محرَّمة؛ كسخرية، أو استهزاء، أو كلمة كفر، أو نحو ذلك، فتكون بذلك قد جئيت على نفسك؛ فتذكَّر أن الله يسمع نبرات لسانك، وكلمات فمك، ولو كانت خفية.

فمن اعتقد هذه، ظهرت عليه آثارها: بالألَّا يُقدِّم على معصية، ولا يترك طاعة.



## الحميد

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[الحميدُ: في ذاته وأسمائه، وصفاته وأفعاله؛ فله من الأسماء أحسنها، ومن الصفات أكملها، ومن الأفعال أتمها وأحسنها؛ فإن أفعاله تعالى دائرةٌ بين الفضل والعدل].

### الشَّرْحُ

من أسماء الله: الحميدُ المَجِيدُ، المحمودُ بكلِّ لسان. قيل في اسم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إنه مشتقُّ من صفة من صفات الله؛ كما في قول الشاعر:

وَشَقَّ لَهُ مِنْ إِسْمِهِ لِيُجِلَّهُ      فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ<sup>(١)</sup>

فمن أسماء الله: الحميدُ، ويُعبَّدُ له به، فيقال: «عبد الحميد»، كما يقال: «عبد المجيد»، ونحو ذلك.

فالرب سبحانه حميدٌ؛ يَحْمَدُهُ عباده، وَيُثْنُونَ عليه، ويعبدونه، وكذلك يحمدونه على أسمائه الحسنى، وصفاته العليا، وعلى أفعاله، ويحمدونه أيضًا على أفعاله؛ حتى ولو كان فيها ضرر، فَتَحْمَدُهُ إذا أغناك، وإذا أفقرك، وتحمده إذا أصحَّك، وإذا أمرَضَك، وتحمده على عطائه ومنعه، وتحمده على خفضه ورفعته.

وهذا كله دالٌّ على مقتضى أسماء الله كلها، أنه تعالى يُسَمِّي أو تَسَمَّى بالأسماء الحسنى، والصفات العليا.

(١) البيت لحسان بن ثابت، وهو في ديوانه (ص ٥٤).



## المجيد

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[الْمَجِيدُ: الْكَبِيرُ الْعَظِيمُ الْجَلِيلُ، وَهُوَ الْمَوْصُوفُ بِصِفَاتِ الْمَجِيدِ وَالْكَبْرِيَاءِ، وَالْعِظْمَةُ وَالْجَلَالُ، الَّذِي هُوَ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَعْظَمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَجَلُّ وَأَعْلَى، وَلَهُ التَّعْظِيمُ وَالْإِجْلَالُ فِي قُلُوبِ أَوْلِيَائِهِ وَأَصْفِيَائِهِ، قَدْ مَلَأَتْ قُلُوبَهُمْ مِنْ تَعْظِيمِهِ وَإِجْلَالِهِ، وَالْخُضُوعِ لَهُ وَالتَّذَلُّ لِكَبْرِيَاءِهِ].

## الشرح

يقرن بين الاسمين: الحميدُ المجيد؛ كما في قوله تعالى: ﴿رَحِمَتْ اللهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣]، وكما في الصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»<sup>(١)</sup>.

فالمجيدُ مشتقٌ من المَجْد، أي: هو أهل للتمجيد، والتمجيدُ هو التعظيم؛ تعظيم الله تعالى لكبريائه وجلاله، ولأسمائه وصفاته، ولأنه الجَبَّارُ المتكَبِّرُ، ولأنه الخالقُ المصوِّرُ، ولأنه أكبر من كل شيء.

فكما نؤمن بأنه هو السميع البصير، فكذلك نؤمن بأنه: ﴿هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢]، العليُّ بجميع أنواع العلو، والكبيرُ المتعالي الذي

(١) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿إِن تَدْعُونَنَا أَوْ نَعْفُوهُ إِنَّهُ كَانَتْ بِكُلِّ نَفْسٍ عَلِيمًا﴾، حديث رقم (٤٧٩٧)، ومسلم، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد التشهد، حديث رقم (٤٠٦).



له أنواع الكبرياء؛ قال تعالى: ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الجاثية: ٣٧]،  
و جميع المخلوقات صغيرة وحقيرة بالنسبة إلى عظمة الخالق، و من  
استحضر كبرياء الله و جلاله و عظمته، فإنها تصغرُ عنده نفسه، و تصغرُ  
عنده المخلوقات كلها، كل من كان على وجه الأرض من المخلوقات،  
فإنه يعتبره حقيرًا مهينًا بالنسبة إلى عظمة الخالق سُبحَانَهُ وَتَعَالَى؛ هذه فائدة  
الإيمان بذلك.





## العَفْوُ الغُفُورُ الغَفَّارُ

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[العَفْوُ، الغُفُورُ، الغَفَّارُ: الذي لم يَزَلْ ولا يَزَالُ بالعَفْوِ معروفًا، وبالغفرانِ والصفحِ عن عباده موصوفًا، كُلُّ أَحَدٍ مضطَرُّ إلى عفوه ومغفرته، كما هو مضطَرُّ إلى رحمته وكرمه، وقد وعد بالمغفرة والعفو لمن أتى بأسبابها؛ قال تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه: ٨٢].]

### الشَّرْحُ

من أسماء الله: العَفْوُ؛ قال تعالى: ﴿وَكَانَ اللهُ عَفْوًا غَفُورًا﴾ [النساء: ٩٩].

والعَفْوُ: هو التجاوزُ عن السيئات، وعدمُ المؤاخذة بها؛ ولأجل ذلك يناسب أن العبد الذي عنده تقصير، يسأل العفو، حتى ولو كان قد عمل أعمالًا صالحة؛ قالت عائشة: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ وَافَقْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، فِيمَ أَدْعُو؟ قَالَ: «قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفْوٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ؛ فَاعْفُ عَنِّي»<sup>(١)</sup>.  
فالعبدُ يسأل الله عَفْوَهُ وعافيته ومعافاته؛ فيقول: «اللهمَّ إني أسألك العفو والعافية والمعافة الدائمة في الدِّينِ والدنيا والآخرة»؛ فيسأله أن يعفو عنه، أي: يتجاوز عن الخطايا والزَّلَّاتِ ونحوها.

(١) أخرجه أحمد في مسنده، حديث رقم (٢٥٧٤١)، والترمذي، كتاب الدعوات، حديث رقم (٣٥١٣)، وابن ماجه، كتاب الدعاء، باب الدعاء بالعفو والعافية، حديث رقم (٣٨٥٠)، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب النعوت، باب العفو، حديث رقم (٧٦٦٥)، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».



يقول بعض الشعراء<sup>(١)</sup>:

يَا رَبِّ عَبْدُكَ قَدْ آتَا      كَ وَقَدْ أَسَاءَ وَقَدْ هَفَا  
يَكْفِيهِ مِنْكَ حَيَاؤُهُ      مِنْ سُوءٍ مَا قَدْ أَسْلَفَا  
حَمَلَ الذُّنُوبَ عَلَى الذُّنُوبِ      بِ الْمُؤَبِّقَاتِ وَأَسْرَفَا  
رَبِّ أَعْفُ عَنْهُ وَعَافِهِ      فَلَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ عَفَا

فيسأل العبد العفو من الله تعالى، ويسأله العافية: عافية في البدن، وفي القلب، وفي النفس، وفي المال؛ يسأل العفو والعافية في دنياه وفي أخراه.

كذلك أيضًا من أسماء الله: الغُفُورُ، والغَفَّارُ، أي: أنه يغفر الذنوب جميعًا، والمغفرة: هي مَحْوُ الذنوب وسترها وإزالتها، مشتقة من الغفر وهو الستر، ومنه سُمِّيَ المِغْفَرُ الذي يُلبَسُ على الرأس في القتال؛ لأنه يسترُ الرأس من وقع السيوف.

والإنسان إذا قال: «رَبِّ اغْفِرْ لِي»، معناه: استرُ خطاياي، استرُ سيئاتي ولا تؤاخذني بها، وأزل عني آثارها، ولكنَّ المغفرةَ والرحمةَ والعفوَ لا يستحقُّها إلا من أتى بأسبابها.

وأَسبابُ المغفرة كثيرة، منها: طلب العفو والغفران، ومنها: التوبة من الذنوب حتى تغفر له، ومنها: كثرة الحسنات؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤]، ومنها: كثرة الدعاء: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]، ومنها: البعد عن المحرّمات وتركها.

(١) أورده ابن رجب في لطائف المعارف (ص ٢٠٦).



ووصف الله تعالى بأنه رحيمٌ بالعباد، وأنه واسعُ الرحمة، وأنه أرحم بعباده من الوالدة بولدها، ولكنه جعل للرحمة أسباباً، وجعل لها أهلاً؛ في قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُمِبَهَا لِلَّذِينَ يَنْفُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِإِيمَانِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٦-١٥٧]، يعني: هؤلاء الذين كتب الله تعالى الرحمة لهم، فإذا أتى العبد بأسبابها، رُجِيَ أن يغفر له الله تعالى ويعفو عنه؛ كما في هذه الآية في سورة طه: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه: ٨٢]، إذا عمل بهذه الأسباب الأربعة، رُجِيَ أن يغفر الله تعالى له.

وجاءت كلمة «غفار» بصيغة المبالغة، يعني: أنه يغفر الذنوب لمن يستحق الغفران.

وقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۗ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣].





## التَّوَابُ

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[التَّوَابُ: الذي لم يَزَلْ يتوبُ على التائبين، وَيَغْفِرُ ذنوبَ المنيبين.

فكلُّ من تاب إلى الله توبةً نصوحًا، تاب الله عليه؛ فهو التائب على التائبين أوَّلًا بتوفيقِهِم للتوبة، والإقبالِ بقلوبِهِم إليه، وهو التائبُ عليهم بعد توبتِهِم قَبولًا لها، وَعَفْوًا عن خطاياهِم].

### الشَّرْحُ

من أسماء الله: التَّوَابُ، أي: يتوبُ على من تاب.

فيطلق على الإنسان: أنه تائبٌ؛ إذا تاب عن الذنوب التي قد أسلفها.

وكلمة «تاب» معناها: رَجَعَ، ويمثُلُ العاصي بأنه هارب من الله، وأن معاصيه تُبْعِدُهُ عن رضا الله عَزَّوَجَلَّ، فإذا تاب فإنه يَرْجِعُ؛ كأنه بعد إبعاد المعاصي له يَرْجِعُ، ولا شك أنه إذا رَجَعَ إلى ربه، رجع بقلب منيب، وبيدٍ منكسِرٍ متذلِّلٍ، ورجَعَ والخوفُ يُزْعِجُهُ، رجع إلى الله فقيرًا مستكينًا متواضعًا متذلِّلًا.

فلو أن إنسانًا عصى ملكًا من الملوك، وهربَ منه، لَمَّا توعَّده ذلك الملك أن يبطش به، ثم نَدِمَ على ما صدر منه، ورجع إلى ذلك الملك، وألصق جنبه بباب ذلك المَلِكِ، ودخَلَ عليه دخولًا متواضعًا، فإنَّ العادة أن ذلك المَلِكُ يعفو عنه.



فالعبدُ إذا عَرَفَ أن السيئات تُبِعِدُهُ عن الله عَزَّوَجَلَّ، فلا بد أنه يتعد عن كل خطيئة يكون لها تأثيرٌ في إبعاده عن رضا ربه؛ فالله تعالى يحب التَّوَّابِينَ من عباده، ويقبل التوبة، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾ [الشورى: ٢٥]؛ أي: يقبل التوبة من التائبين، ويعفو عن سيئاتهم.

وقد أمر الله بالتوبة في قوله تعالى: ﴿يَتَّأْتِبَهَا الذُّبْنَ﴾ [التوبة: ١٠٤]؛ ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨]، وقوله: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور: ٣١]؛ فأمر عباده أن يتوبوا، وإذا تابوا، تاب الله عليهم. وقد ذَكَرَ للتوبة ثلاثة شروط<sup>(١)</sup>:

الأول: الإقلاع عن الذنب؛ فلا يقبل توبته إذا كان مستمرًّا في الذنب.

الثاني: الندم على ما مضى؛ فكلَّمَا ذكر ذنوبه أحدثَ لها استغفارًا.

الثالث: العزم على ألا يعود للذنب بقية حياته.

فإذا تَمَّتْ التوبة بهذه الشروط، فإن الله يقبلها.



(١) ينظر: رياض الصالحين (ص ١٤).

## القدوس السلام

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[الْقُدُّوسُ السَّلَامُ، أَي: الْمَعْظَمُ الْمُنَزَّهُ عَنْ صِفَاتِ النِّقْصِ كُلِّهَا، وَأَنْ يَمِثْلَهُ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ؛ فَهُوَ الْمُنَزَّهُ عَنْ جَمِيعِ الْعُيُوبِ، وَالْمُنَزَّهُ عَنْ أَنْ يُقَارِبَهُ أَوْ يَمِثْلَهُ أَحَدٌ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكَمَالِ؛ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤]، ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥]، ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾ [البقرة: ٢٢].

فَالْقُدُّوسُ كَالسَّلَامِ؛ يَنْفِيَانِ كُلَّ نِقْصٍ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ، وَيَتَضَمَّنَانِ الْكَمَالَ الْمَطْلُوقَ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ؛ لِأَنَّ النِّقْصَ إِذَا انْتَفَى ثَبَتَ الْكَمَالُ كُلَّهُ.

### الشَّرْحُ

مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ: الْقُدُّوسُ، وَمَعْنَاهُ: الْمَقْدَّسُ وَالْمُنَزَّهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ فِي صِفَاتِهِ نِقْصٌ، فَلَا يَتَصِفُ بِصِفَةِ نِقْصٍ، وَلَا يَتَسَمَّى بِاسْمٍ فِيهِ نِقْصٌ؛ فَكُلُّ النِّقَاطِصِ نَفِيهَا عَنِ اللهِ عَزَّجَلَّ، كَمَا نَفَاهَا عَنِ نَفْسِهِ؛ فَنفَى عَنِ نَفْسِهِ الْمَوْتَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨]، وَنفَى السَّنَةَ وَالنَّوْمَ؛ لِأَنَّهَا نِقْصٌ فِي حَقِّهِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وَنفَى أَنْ يَعْرُزَ عَنْهُ شَيْءٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَعْرُزُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾ [يونس: ٦١]، أَي: لَا يَغِيبُ عَنْ عِلْمِهِ.

كَمَا نَفَى أَيْضًا النِّقَاطِصَ الْآخَرَ، وَمِنْهَا: الْمِشَابَهَةُ لِلْمَخْلُوقَاتِ فِي قَوْلِهِ: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥]، أَي: لَا أَحَدٌ يَسْتَحِقُّ أَنْ يَسَمَّى كَاسْمِهِ.



وكذلك المثل في قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، أي: ليس  
 لله مثل، وكذلك الكُفُو في قوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤]،  
 والكُفُو: هو الشبيه والمثيل والنظير، وكذلك النَّدُّ في قوله: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ  
 أَنْدَادًا﴾ [البقرة: ٢٢]، وكذلك الأمثال في قوله: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ [النحل: ٧٤].

فإذا آمن العبد بهذا الاسم «القُدُّوس»، اعتقد معناه، بأن يقدِّسه عن  
 النقائص والعيوب، وعن الشركاء والنظراء والأمثال، وما أشبه ذلك.

وكذلك أيضًا: اسم «السلام»، ومعناه: السالم من كلِّ نقص وعيب  
 يتصف به المخلوق، حتى ولو كان ذلك الوصف قد يكون مدحًا في حق  
 الإنسان، ولأجل ذلك نقول: إن الله تعالى السلام، أي: السالم عن الوالدة  
 والولد، وعن الصاحبة والكُفُو والنظير، السالم عن الموت والسنة  
 والنوم، السالم عن العزوب والغفلة، والعجز والجهل، وضدَّ صفات  
 الكمال، هذا معنى اسم «السلام» الذي هو من الأسماء الحسنى.

والقُدُّوس والسلام: يُعَبَّدُ لهما؛ يقال: «عبدُ القُدُّوس، عبدُ السَّلام».



## العلي الأعلى

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[الْعَلِيُّ الْأَعْلَى، وهو: الذي له الْعُلُوُّ الْمَطْلُوقُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ:  
عُلُوُّ الذَّاتِ، وَعُلُوُّ الْقَدْرِ وَالصِّفَاتِ، وَعُلُوُّ الْقَهْرِ.

فهو الذي على العرش استوى، وعلى الملك احتوى، وبجميع  
صفات العظمة والكبرياء، والجلال، والجمال، وغاية الكمال اتصف،  
وإليه فيها المنتهى].

### الشَّرح

من أسماء الله: الْعَلِيُّ؛ قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقال:  
﴿إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى: ٥١]، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٤].  
ومن أسمائه: الْأَعْلَى، قال تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]،  
وقال: ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ [الليل: ٢٠].

يؤمن أهل السنة بهذا الاسم، وبأنه دالٌّ على صفة، بخلاف ما يقوله  
المعتزلة، من أنه مجرد علم لا يدلُّ على صفة، وهذا قول المعتزلة في  
جميع الأسماء؛ فهم يقولون: إن معناها واحد، إنما تدلُّ على الذات،  
ولا تدلُّ على الصفات، فيقولون: لا فرق بين السميع والبصير، والعليم  
والحكيم، والعلِّيُّ والقدير، فإنما هي أسماء ذات، لا يؤخذ منها صفات<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: مجموع الفتاوى (٦/٣٤١).

وقد ينفون الصفة، فيقولون: عليّ بلا علوّ، سميع بلا سمع، بصير بلا بصر، قدير بلا قدرة، عليم بلا علم؛ لأنهم ينكرون هذه الصفات، ولأنهم لا يصفون الله إلا بالصفات السلبية.

أما أهل السنة: فيثبتون الأسماء، ويثبتون معانيها، فيقولون: إن اسم العليّ واسم الأعلى، كلاهما دالٌّ على وصفِ العلوّ بجميع أنواعه. والعلوّ له ثلاثة معان:

١. العلوّ بمعنى: الارتفاع.
٢. والعلوّ بمعنى: الشرف والمكانة.
٣. والعلوّ بمعنى: القدرة والتمكّن.

ففرعون وصَفَ نفسه بالعلوّ، وقال: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ [النازعات: ٢٤]، وعلوّه: بأنه مسيطرٌ عليهم، هذا علوّ القوة والقهر والغلبة. والله تعالى هو الغالب لكل مخلوق، فوصفه بأنه عليّ وأعلى، بمعنى: الغالب والقوي.

ونصِفُ الله بأنه العليّ الأعلى، بمعنى: علوّ الشرف، وعلوّ المكانة، كما نقول مثلاً إذا فاضلنا بين الموجودات ونحوها: التّمُرُ أعلى من العنب، يعني: أرفع منزلة، أو: البُرُّ أعلى من الأرز، يعني: أرفع قيمة، أو ما أشبه ذلك، والله المثلُّ الأعلى؛ فالله سبحانه لا يقاس بخلقه.

وكذلك من معاني العلوّ: علوّ الذات، أي: نصّفه بأنه هو العلي فوق خلقه، وأنه فوق عباده، وأنه أعلى من العباد؛ حيث إنه استوى على عرشه كما شاء.





## العزیزُ القوی المتین

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[العزیزُ: الذي له العزة كلها - عِزَّةُ القُوَّةِ، وعِزَّةُ الغلبة، وعِزَّةُ الامتناع -؛ فامتنع أن يناله أحدٌ من المخلوقات، وقَهَرَ جميع الموجودات، ودانت له الخليفة، وخضعت لعظمته.  
القويُّ المتينُ: هو في معنى العزیزِ].

### الشَّرح

يُطْلَقُ «العزیزُ» على: القويِّ الذي له العِزَّةُ، وله المكانة والقُدرة والتمكُّن.

ولما قال المنافقون - كما ذكر الله عنهم - في قوله تعالى: ﴿لِيَنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ كَمَا نَزَّلْنَا مُوسَىٰ مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ [المنافقون: ٨]، يريدون: أنهم هم الأعزَّاء، وأن المسلمين هم الأدلَّاء؛ فقال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨]؛ فأخبر بأنه له العِزَّةُ؛ وليست لأولئك المنافقين.

فالعِزَّةُ معناها: القُوَّةُ والغلبة.

فمن أسماء الله: العزیزُ، أي: الغالب القوي، الذي يقدر على أن يقهر كل من عصى وعتا، وتجبَّر وطغى، يقهرهم بقوته وبقدرته، فيُذِلُّ الذي تعزَّز وترفَّع، ويخفِّضُ الذي تكبَّر وتجبَّر.

وقد ذكر أنه أقوى من المخلوقين، لما قال قوم عاد: ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾، فقال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فصلت: ١٥]، فهو القوي المتين، وهو أقوى منهم؛ لأن قوتهم محدودة، فقهرهم وعذبهم.

## الصمد

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[الصَّمَدُ؛ وهو: الذي تَقْصِدُهُ الخلائقُ كُلُّهَا، في جميع حاجاتها وضروراتها وأحوالها؛ لِمَا له من الكمالِ المطلقِ في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله].

## الشَّرح

من أسماء الله: الصمد؛ قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾﴾ [الإخلاص: ١-٢]، وفيه ثلاثة تفاسير<sup>(١)</sup>:

التفسير الأول: أن الصمد: هو السيّد الذي انتهى سُؤدَدُهُ.

والتفسير الثاني: أن الصمد: هو الذي تصمّد إليه الأعمال، أي: تَصْعَدُ إليه، وتصمّد إليه القلوب، أي: تتوجّه إليه وترتفع أنظارها، ولا تلتفت إلى غيره.

والتفسير الثالث: أن الصمد: هو المُصمّد الذي لا جَوْفَ له.

وقد أطال العلماء في تفسير الصّمَدِ، وتوسّع في ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية، في «مجموع الفتاوى»، وقد طبعت في رسالة منفصلة باسم: «تفسير سورة الإخلاص»، فلما جاء على ذكر اسم الله: «الصّمَدِ»، أطال فيه<sup>(٢)</sup>، فبلغ نحو ربع الكتاب الذي يصل لمائة صفحة.

(١) ينظر: تفسير الطبري (٢٤/٧٣٢ - ٧٣٥)

(٢) التفسير ضمن مجموع الفتاوى (١٧/٢١٤)، وقد طبع مفردًا بتحقيق محمّد عبد المنعم خفاجي، نشرته دار الطباعة المحمّدية.



فإذا قال العبد: «اسأل الصمد»، أو: «عبد الصمد»، أو: «ربي الصمد»، فإنه يقصد ربه، ويعترفُ بأن الصمد هو الذي تصمُدُ إليه الأعمال، أي: ترتفع إليه، وهو الذي يستحقُّها دونما سواه.





مالك المُلْك، وأن ملوك العباد كلهم أذلاء تحت تصرُّفه، وفي يوم القيامة يقول كما في الحديث: «أَنَا الْمَلِكُ، أَيَّنَ مُلُوكِ الْأَرْضِ؟!»<sup>(١)</sup>، وفي رواية لمسلم: «أَنَا الْمَلِكُ؛ أَيَّنَ الْجَبَّارُونَ؟! أَيَّنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟!»<sup>(٢)</sup>.

فالمُلْكُ معناه: أنه يَمْلِكُ التصرُّف في كل شيء، فهو يحيي ويميت، ويُسعدُ ويشقي، ويمنع ويعطي، ويخفض ويرفع، ويصل ويقطع، لا راداً لحكمه ولا معقَّب له؛ فيكون ذلك هو الملك الحقيقي الباقي، وملوك الدنيا - وإن سُمِّيَ أحدهم مَلِكًا - فإن ملكه محدَّد ومؤقت؛ وذلك لأنهم مخلوقون، فلاجل ذلك لا يطلق اسم الملك على الإطلاق إلا على الله، ويُعبَّد له، فيقال: «عبد الملك»، يعني: الذي هو عبدٌ مملوكٌ للمَلِكِ الذي هو الله.



(١) أخرجه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾، حديث رقم (٤٨١٢)، ومسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، حديث رقم (٢٧٨٧)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، حديث رقم (٢٧٨٨)، من حديث ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.



## الواحد الأحد

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[الواحدُ الأَحَدُ، وهو: الذي توَحَّدَ بجميع الكَمالات؛ بحيث لا يشاركه فيها مشارِكٌ.]

ويجب على العبيد: توحيدَه عَقْدًا وقولًا وعملاً؛ بأن يعترفوا بكَماله المطلق، وتفَرُّدِه بالوَحْدانية، ويُفَرِّدوه بأنواع العبادة].

### الشَّرح

ورد اسمُ الواحدِ في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌُ وَاحِدٌ﴾ [المائدة: ٧٣]، وفي قوله: ﴿وَاللَّهُمَّ كُنْ إِلَهًُ وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: ١٦٣].

وورد ذكرُ الأَحَدِ في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١].  
فالأَحدية والوحدانية لله سبحانه وتعالى.

ومعنى ذلك: أنه المتوَحَّدُ بكَمال الجمال، المتوَحَّدُ بالتفَرُّد والتصرُّف في الأمور، الواحدُ الذي توَحَّدَ بملكية الخلق كلهم؛ فهو الواحد الذي توَحَّدَ بإيجاد المخلوقات، والواحد الذي توَحَّدَ برزقهم، والواحد الذي توَحَّدَ بالتصرُّف فيهم، والواحد الذي يستحقُّ أنهم يوَحِّدونه، يعني: يفرِّدونه بجميع أنواع العبادة.

وهو الواحد الذي توَحَّدَ بالتفَرُّد في صفاته، بأنه متصفٌ بصفات لا يشابهه فيها أحد؛ فليس له كُفُوٌّ؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤].

فمن أسماء الله: الواحد، ومن أسمائه: الأَحَد، ويُعَبَّدُ له بهما، فيقال: عبد الواحد، وعبد الأَحَد، يعني: هو عبد للواحد الأَحَد الذي هو الله عَزَّجَلَّ، والذي لا يشاركه في هذه الأَحدية غيره.





## الجبار

قال السَّعْدِي رَحِمَهُ اللهُ:

[الْجَبَّارُ: هو بمعنى العَلِيِّ الأَعْلَى، وبمعنى الْقَهَّارِ، وبمعنى الرُّؤُوفِ الجابِرِ للقلوب المنكسِرة، وللضعيفِ العاجزِ، ولمَنْ لاذبه ولجأ إليه].

### الشَّرح

من أسماء الله: الْجَبَّارُ؛ كما قال تعالى في الآيات من آخر سورة الحشر:

﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣]، فالجَبَّارُ: الذي له الجبروت.

وقد يقال للإنسان: إنه متَجَبَّرٌ، أو: جَبَّارٌ؛ قال تعالى: ﴿وَحَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٥]، يعني: الذي يرفع نفسه، ويغترُّ بأن له قوَّةً وقدرة، فيتجَبَّرُ ويبطش بالعباد؛ هذا يخيب في الدار الآخرة.

وقال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ [غافر: ٣٥]، جمع بين: أنه متكَبَّرٌ، وأنه جَبَّارٌ.

فإذا تجَبَّرَ الإنسان، وبتَّش بقوَّة، فإن الله يَقَهَّرُهُ وَيُدِّلَّهُ، ويسلبه قوته وبتطشه وتمكُّنه.

فمن أسماء الله: الْجَبَّارُ، وهو الذي يتصرَّفُ في العباد بقوَّة وجبروت؛ فقوَّتُهُ كاملة يقهر بها الجَبَّارين؛ يقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث القدسي: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقْبِضُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ بِيَدِهِ، ثُمَّ يَهْزُهُنَّ وَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمَلِكُ، أَيُّنَ الْجَبَّارُونَ؟! أَيُّنَ الْمُتَكَبِّرُونَ?!»، يعني: في الدنيا.





## المتكبر

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[المتكبرُ: عن السوءِ والنقصِ والعيوبِ؛ لعظمتِهِ وكبريائه].

### الشَّرح

من أسماء الله: المتكبرُ، يعني: الذي له الكبرياء، الذي يستحقُّ أن يُكَبَّرَهُ العباد، ولأجل ذلك يكبرونه في عبادتهم، ففي الأذانِ ونحوه: «الله أكبر»، أي: أكبرُ من كلِّ شيء، فله الكبرياء؛ قال تعالى: ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الجاثية: ٣٧]، أي: المستحقُّ أن يكون له الكبرياء.

أمَّا المخلوقون الذين يتصفون بالكبر، فهؤلاء أذلاء محقرّون؛ لقول الله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ [غافر: ٣٥]، فإذا تكبر العبد فإن الله يُذِلُّه، من تكبر على الله وضعه الله؛ فالكبرياء لله تعالى، فهو الذي يبطش بعباده، ولا أحد يعترض عليه.



## الخالق الباري المصور

قال السَّعْدِي رَحِمَهُ اللهُ:

[الخالقُ، الباريُّ، المصوِّرُ: الذي خلق جميع الموجودات، وبرَّأها وسوَّأها بحكمته، وصوَّرها بحمده وحِكمته، وهو لم يزل ولا يزال على هذا الوصفِ العظيم].

### الشَّرح

هذه ثلاثة أسماء في آية واحدة؛ قال تعالى: ﴿هُوَ اللهُ الَّذِي خَلَقَ الْبَارِيَّ الْمُصَوِّرُ﴾

[الحشر: ٢٤].

فـ ﴿الَّذِي خَلَقَ﴾ هو: الذي خلق جميع المخلوقات، لم يخلُقها غيره، خلق الأرض مع سَعَتِها، وخلق الجبال مع شموخها، وخلق السموات مع ارتفاعها، وخلق الحيوانات: صغيرها؛ كالنَّمْلَةِ والدَّبَّةِ والبعوضة، وكبيرها؛ كالفيل ونحوه من المخلوقات، وما بينهما كالإنسان وسائر الحيوانات.

و﴿الْبَارِيُّ﴾: الذي برَّأها، يعني: ابتداءً إيجادها، برَّأ الشيء، يعني: ابتداءه؛ يقال: فلانٌ الذي برَّأ هذا الباب، يعني: صنَّعه، وبرَّأ هذه الألواح، يعني: نجَّرها وأصلحها، والله تعالى هو باري النَّسَمِ، يعني: كلُّ ذي نَسَمَةٍ فإنه الذي برَّأها<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (١/١١١).



و﴿المُصَوِّرُ﴾: الذي أعطى أو جعل لكل مخلوق صورته، يعني: هيكله الذي هو عليه؛ قال تعالى: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوْرَكُمْ﴾ [غافر: ٦٤]، يعني: جعلكم على هذا الخلق الحسن، وقال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ﴾ [الانفطار: ٧]، أو: «فَعَدَّلَكَ»؛ قراءتان<sup>(١)</sup>، ﴿فِي أَيِّ صُوْرَةٍ مَّشَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [الانفطار: ٨]، أي: عدل خلقك، وجعلك على هذه الصورة وهذه الهيئة، هو الذي تفرّد بذلك كله.



(١) قرأها بالتخفيف عاصم وحمزة والكسائي، والباقون بالتشديد. ينظر: النشر في القراءات العشر (٣٩٩/٢).



## المؤمن

قال السَّعْدِي رَحِمَهُ اللهُ:

[المؤمنُ: الذي أثنى على نفسه بصفات الكمال، وبكمال الجلال والجمال، الذي أرسل رسله، وأنزل كتبه بالآيات والبراهين، وصدَّق رسله بكل آية وبرهان يدُلُّ على صدقهم وصحَّة ما جاؤوا به].

### الشرح

من أسماء الله: المؤمنُ، وقد يوصف به الإنسان، ولكنَّ المؤمن في أسماء الله معناه: الذي صدَّق عباده، إذا أتوا بالإيمان وبالأعمال الصالحة، وكذلك: الذي أمَّن من شاء من عباده إذا كانوا خائفين؛ فإنه يبذل خوفهم إلى أمان.

وكذلك أيضًا: الصادقُ في وَعْده، الذي وَعَدَ فَوْقَى بما وعد؛ وعد المؤمنين بأشياء، فوقَّاهم.

فأسماءُ الله لا بد أن يكون لها معانٍ، خلافًا لمن يدَّعي أنها مجرد أعلام.





## المهيمن

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[المهيمن<sup>(١)</sup>: المَطَّلَعُ على خفايا الأمور، وخبايا الصدور، الذي أحاط بكل شيء علمًا].

### الشَّحْ

المهيمنُ من أسماء الله تعالى، والهيمنة: هي الإحاطة والسيطرة والاستيلاء الكامل، فتقول: إن ذلك الأمير مهيمِنٌ على البلاد، يعني: مستَوِّلٌ عليها، ومحكِّمٌ لها؛ بحيث إنها لا تشدُّ عن ولايته، ولا يخرج أحد من أهلها عن قوَّته، وعن ملكه.

فالله تعالى هو المهيمنُ، يعني: المستولي على جميع المخلوقات، والمحيطُ بجميع الموجودات، أحاط بكل شيء علمًا، وهيمنَ عليه.

وقد وصف الله تعالى القرآن بذلك في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨]، أي: محتويًا على الكتب، وعلى فوائد الكتب المتقدِّمة؛ فدلَّ على أن الهيمنة معناها: الإحاطة بالشيء، والاستيلاء الكامل عليه<sup>(٢)</sup>.



(١) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى (ص ٣٢)، واشتقاق أسماء الله (ص ٢٢٧) كلاهما للزجاج، وفقه الأسماء (ص ١٦٢)، والنهج الأسمى (١/ ١٢٩).

(٢) ينظر: النهاية لابن الأثير (٥/ ٢٧٥)، ولسان العرب (١٣/ ٢١): (أم ن)، و(٤٣٦/ ١٣): (هم ن)، وتاج العروس (٣٦/ ٢٨٤).

## القدر

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[القدر: كمالُ القدرة؛ بقدرته أوجدَ الموجودات، وبقدرته دبَّرَها، وبقدرته سَوَّأَها وأحكَمَها، وبقدرته يُحْيِي ويميت، ويبعث العباد للجزاء، ويجازي المُحْسِنَ بإحسانه، والمسيءَ بإساءته، الذي إذا أراد شيئاً، قال له: «كُنْ»، فيكون، وبقدرته يقلبُ القلوب، ويصرفُها على ما يشاء ويريد].

### الشرح

القدر: من أسماء الله؛ قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، وقال: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢٧].

والقدرة: كمالُ القوَّة، وكمالُ النفوذ، وكمالُ التصرف.

فالله تعالى قادر على كل شيء، كل ما يصدق عليه شيء، فإنه تحت قدرته، وتحت تصرفه، لا يُعجزه شيء من المخلوقات؛ قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٤٤]، لا يخرجُ شيء عن تصرفه، وعن استيلاءه عليه، فهو على كل شيء قدير، يَقْدِرُ على أن يقلب الأحوال؛ ولذلك يغيِّر أحوال المخلوقين؛ فيجعل هذا غنياً، ثم يجعله فقيراً بعد أن كان غنياً متصرفاً متمكناً؛ هذا من آثار قدرة الله.

كذلك من آثارها: العقوبات التي يُنزِلها على العتاة والمعاندين والعصاة في الدنيا؛ فإهلاك المكذِّبين من قوم نوح، وعاد، وthumb، وفرعون، ونحوهم، دليل على كمال قدرته، وأنه لا يعجزه شيء.



وكذلك: تصرُّفاته التي لا يَقْدِرُ عليها المخلوقون؛ فهم عاجزون لا يَقْدِرُونَ أن يرسلوا الرياح إذا سَكَنَتْ، ولا يَقْدِرُونَ على أن يوقفوا الرياح إذا هاجت وتمكَّنت، ولا يقدرُونَ على أن ينشئوا السحب، وأن يجعلوا فيها المطر، ولكنَّ ذلك كله خاضعٌ لقدرة الله؛ قال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢٧]، وكلمة ﴿كُلُّ شَيْءٍ﴾ يدخلُ فيها: المعدومات؛ فالله يجعل المعدوم موجودًا، ويدخلُ فيها: الموجودات؛ فيجعلها معدومةً، أي: يُفنيها ويُزيل أثرها، ويدخلُ فيها: الأعمال والحركات من أفعال العباد؛ فهو قدير على هداية هؤلاء، وإضلال هؤلاء؛ فهو الذي يهدي من يشاء، ويضل من يشاء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.





## اللطيف

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[اللطيفُ: الذي أحاط علمه بالسرائر والخفايا، وأدرك الخبايا والبواطن والأمر الدقيقة، اللطيفُ بعباده المؤمنين، الموصِلُ إليهم مصالِحَهُم بلطفه وإحسانه مِنْ طُرُقٍ لا يشعُرُونَ بها؛ فهو بمعنى: الخبير، وبمعنى: الرؤوف].

### الشَّرح

من أسمائه: اللطيف، ويُعبَّدُ له؛ فيقال: عبد اللطيف، ومعناه: أنه لَطَفَ بعباده، يعني: رَأَفَ بهم، بمعنى: الرؤوف بالعباد.

وكذلك: لَطَفَ بهم في الأحكام، فلم يكلفهم ما يغلبهم، ولَطَفَ بهم في الأوامر والنواهي، ولَطَفَ بهم في الفرائض والنوازل ونحوها.

وكذلك: لَطَفَ بهم في تشريع العقوبات، والحدود والتعزيرات؛ فلم يجعل عليهم إلا ما يقدرُونَ عليه، وهذه مِنْ لطفِ الله بهم؛ حيثُ إنه عاقبهم بهذه العقوبات -التي هي الحدود ونحوها-؛ لتكون مكفِّرةً للسيئات.

وعلى كلِّ: فإن هذا الاسم معناه مشتقٌّ من اللطف، الذي هو الرحمة والرأفة بالعباد؛ فهو لطيفٌ بهم.

تقول: «يا فلان الطُفُّ بأولادك»، أي: ارأف بهم، وترفق لهم، ولا تشقِّ عليهم، ولا تكلفهم ما لا يطيقون.

وتقول للوالي: «الطُفُّ برعيَّتِكَ»، بمعنى: لا تشدِّدْ عليهم، ولا تكلفهم الأشياء التي يعجزون عنها.



## الحسيب

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[الحَسِيبُ: هو العليم بعباده، كافي المتوَكِّلِينَ، المجازي لعباده بالخير والشر؛ بِحَسَبِ حِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ بِدَقِيقِ أَعْمَالِهِمْ وَجَلِيلِهَا].

### الشَّحْ

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٨٦].

والأصل: أن الحسيب هو المحاسب، والله تعالى لَمَّا أَحْصَى أَعْمَالَ الْعِبَادِ دَقِيقَهَا وَجَلِيلَهَا، الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، فَإِنَّهُ سَوْفَ يُحَاسِبُهُمْ، وَقَدْ أَخْبَرَ بِأَنَّهُ سَرِيعَ الْحِسَابِ<sup>(١)</sup>، يَقْدِرُ عَلَىٰ أَنْ يُحَاسِبَهُمْ جَمِيعًا فِي وَقْتٍ قَصِيرٍ.

والحسابُ قد يقال: إنه هو المحاسبةُ على الأعمال التي يعملها العبد؛ قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوثِرَ كَثْبَهُ، بِيَمِينِهِ ۗ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا بَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٧-٨]، يعني: أن الله يَعْرِضُ عَلَى الْعَبْدِ أَعْمَالَهُ، دُونَ أَنْ يَنْقُشَهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ الْخَفِيَّةِ؛ وَهَذَا هُوَ: حِسَابُ الْعَرِضِ، وَهُوَ: الْحِسَابُ الْيَسِيرُ.

(١) كما في قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [البقرة: ٢٠٢]، وغيرها



وقال تعالى: ﴿وُخْرِجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ [الإسراء: ١٣]، وقال: ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: ١٤]، أي: هذا كتابك الذي عَمِلْتَ؛ تجد فيه أعمالك المتقدِّمة في الدنيا، وكفى بنفسك اليوم عليك حسيبًا.

فالحاصل: أن من أسماء الله عزَّ وجلَّ: الحسيب، أي: المحاسب لعباده، فتارةً: يدقُّ على عبده؛ فيحاسبه حسابًا شديدًا، وتارةً: يخفِّف عن عبده؛ فيحاسبه حسابًا يسيرًا؛ و«مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ»<sup>(١)</sup>؛ كما جاء في الحديث.

والعباد قد يحاسبون أنفسهم في الدنيا؛ كما ورد: «حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا»<sup>(٢)</sup>.



(١) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب من نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ، حديث رقم (٦٥٣٦)، ومسلم، كتاب صفة الجنة ونعيمها وأهلها، باب إثبات الحساب، حديث رقم (٢٨٧٦)، من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) أخرجه ابن المبارك في كتاب الزهد، حديث رقم (٣٠٦)، وابن أبي شيبة في المصنف، حديث رقم (٣٤٤٥٩)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/٥٢)، من قول عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

## الرقيب

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[الرَّقِيبُ: المَطَّلَعُ عَلَى مَا أَكْتَتَهُ الصَّدُورُ، القَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، الَّذِي حَفِظَ المَخْلُوقَاتِ وَأَجْرَاهَا عَلَى أَحْسَنِ نِظَامٍ، وَأَكْمَلَ تَدْبِيرًا].

### الشَّرح

يقول سبحانه: ﴿وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَاقِبًا﴾ [الأحزاب: ٥٢]، والأصل: أن الرقيب هو المراقب للناس، يسمّى مراقبًا؛ لأنه ينظر إليهم، لا يغيب ولا يتأخر، ولا يُخِلُّ بشيء من أمور المراقبة، والمراقبون: هم الموكّلون بمراقبة الموظفين والطلاب، ونحوهم.

فالله تعالى مراقبٌ للعباد كلهم؛ فهو عليهم رقيبٌ وحسيب.

أولاً: يراهم، ولا يخفى عليه منهم خافية.

ثانياً: يطلع على أعمالهم، ولا يخفى عليه منها صغير ولا كبير.

ثالثاً: عند الحساب يُخبرهم بأنني أراكم وأراقبكم في جميع أحوالكم، ولا بد أن يعترفوا، ولا يُمكنهم أن ينكروا شيئاً قد علمه الله منهم، ومن أنكر، فإن إنكاره إنكار عناد ومكابرة؛ كما ذكر الله عن المشركين قولهم: ﴿وَاللَّوْثِيَّاتِ مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [٢٢] أَفَظَرَ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴿ [الأنعام: ٢٣-٢٤]، فقالوا: ما كنا نعبدُهم، مع أنهم كانوا يعبدونهم، والله تعالى يُخبرُ بأنهم قد عبدوهم من دون الله، وأنه مراقبٌ لهم، عالم بهم؛ فقولهم: والله ربنا ما كنا مشركين، هذا على سبيل المعاندة، ثم بعد ذلك تنطق عليهم جوارحهم، ولا يجدون بداً من تصديقها.

## الحفيظ

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[الحفيظُ: الذي حَفِظَ ما خلقه، وأحاط علمُهُ بما أوجَدَه، وحَفِظَ أوليائه مِن وقوعهم في الذنوب والهَلَكات، ولطَفَ بهم في الحَرَكَاتِ والسَّكَنات، وأحصى على العباد أعمالهم وجزاءها].

### الشَّرْح

من أسماء الله: الحفيظ، وهو الذي حَفِظَ أعمال العباد دقيقتها وجليلها، والذي حفظ أرزاقهم، وقَدَّرَ لكلِّ رزقه، وماله، وعمله؛ فهو حافظ لكل المخلوقات مِن حِينِ يوجد المخلوق إلى أن يَفْنَى، حافظ له ومحافظ عليه.

وهو الحفيظ أيضًا الذي يحصي أعمال المخلوقات، ولا تخفى عليه منهم خافية، ثم بعد ذلك يُجَازِيهم على أعمالهم؛ فمن أيقن بأن الله حَفِظَ عليه جميع سيئاته وحسناته، فلا بد أنه يتوب إلى الله تعالى، وأنه يبتعدُ عما يُنكِرُ عليه من المخالفات.





## المحيط

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[المحيطُ: بكلُّ شيءٍ علمًا وقدرَةً، ورحمةً وقهرًا].

### الشُّحْخُ

قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ اللهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ [النساء: ١٠٨]، والمحيطُ: هو المستولي على الشيء؛ قال تعالى ﴿وَإِنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢]، يعني: احتاط عليهم، واستولى عليهم.

فإنك تقول: «هذا الأميرُ قد أحاط بهذه البلد، وعَلِمَ دقيقتها وجليلها، وخفيها وجليلها، لا يتحركُ أحدٌ من أهلها إلا وقد وصلَ إليه هذا العلم»؛ مع أنه مخلوق.

فالخالقُ سبحانه محيطٌ بجميع المخلوقات؛ في شرق الأرض وغربها، وجنوبها وشمالها، محيطٌ بالمكلفين من الإنس والجن، محيطٌ بالدوابِّ المخلوقة، ومقدرٌ لها أرزاقها؛ قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا﴾ [مورد: ٦].





## القهار

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[القَهَّارُ: لكلُّ شيءٍ، الذي خَضَعَتْ له المخلوقات، وَذَلَّتْ لِعِزَّتِهِ وقوَّتِهِ وكمالِ اقتدارِهِ].

### الشرح

من أسماء الله: القَهَّارُ، وهو مشتقٌّ من القهر.

والقَهَّارُ أو القاهرُ: هو القويُّ الذي يَغْلِبُ غيره؛ تقولُ: قَهَرَنِي فلان، بمعنى: غلبَنِي واستولى عليَّ، ويقال: اللهُ تعالى قَهَرَ جميع المخلوقات، وقَهَرَ الملوك الجبابرة، أي: غلبَهُم وأحاط بهم، وقَهَرَ جميع البلاد والعباد، أي: غلبَهُم وملكَهُم فصاروا كلُّهم تحت ملكه، وتحت تصرُّفه.

فهو القاهر؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ٦١].

فمِنَ أسمائه: القاهرُ، والقَهَّارُ، والقَهَّارُ: صيغةٌ مبالغة، يعني: غالبٌ وقويٌّ ومستولٍ لكل ما في الإمكان.





## المقيت

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[المُقيتُ: الذي أوصل إلى كل موجود ما به يفتات، وأوصل إليها أرزاقها، وصرَّفها كيف يشاء بحكمته وحمده].

### الشرح

قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيمًا﴾ [النساء: ٨٥]، و المقيتُ: مشتقُّ من القوتِ، الذي هو الغذاء؛ ودليله قول الله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَىٰ اللهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦]، وقوله: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ [العنكبوت: ٦٠]؛ فهو الذي قدر لها حياتها ووجودها، ورزقها وقوتها.

ويدخل في ذلك: الصغير والكبير، والعادة: أن الدوابَّ لا تموت جوعاً إلا لسبب من الأسباب؛ فالحشرات جعلَ اللهُ لها قوتاً؛ كالذباب والنحل، والفراش والبرغوث ونحوه، وكذلك الكبار؛ كالفيل والإبل والزرافة وما أشبهها، وكذلك الوحوش؛ كالظباء والوعول وحُمير الوحش وما أشبهها؛ كلُّ ذلك داخل في أن الله تعالى هو الذي يوصل إليها أقواتها.





## الوكيل

قال السَّعْدِي رَحِمَهُ اللهُ:

[الوكيلُ: المتولِّي لتدبير خلقه؛ بعلمه، وكمالِ قدرته، وشمولِ حكمته، الذي تولَّى أوليائه فيسّرهم لليسرى، وجنّبهم العسرى، وكفاهم الأمور، فمن اتخذه وكيلاً، كفاه: ﴿اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

### الشَّرح

قال الله تعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ [المزمل: ٩]، وقال: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ٨١].

فالله تعالى سمَّى نفسه: وكيلاً؛ فهو الذي يتولَّى أمور العباد، ويتصرّف فيهم، ويثيب هؤلاء، ويعاقب هؤلاء بقدرِ أعمالهم وما يستحقُّون؛ فكان ذلك أثراً من آثار هذا الاسم، الذي هو الوكيل.

ومعلومٌ: أن الموكَّلَ ينيب غيره في فعل ما قد يعجزُ عنه، فإذا وكَّلَ العبادُ ربَّهم، فمعناه: أنهم اتخذوه وكيلاً، ووكلوا إليه أمورهم ظاهرة وباطنة، ورَضُوا بتصرُّفه لهم، ولا ينافي ذلك سؤالهم ودعائهم، وكذلك عبادتهم وطاعتهم، كلُّ ذلك لا ينافي كونهم رَضُوا بالله عزَّ وجلَّ وبتصرُّفه لهم.



## ذو الجلال والإكرام

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[ذو الجلالِ والإكرام، أي: ذو العظْمَةِ والكبرياء، وذو الرحمة والجُود، والإحسانِ العامِّ والخاصِّ، المُكْرِمُ لأوليائه وأصفيائه الذين يُجِلُّونَه ويعظِّمونَه ويحبُّونَه].

### الشَّرح

تسمَّى اللهُ تعالى بهذا الاسم، ووصفَ نفسه به؛ قال اللهُ تعالى: ﴿وَبَقِيَ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]، وقال: ﴿بَنَزَكَ أَسْمَ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨]، وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْظُّوْا بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»<sup>(١)</sup>، يعني: أكثرُوا من الدعاء بهما؛ فيدخلُ في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

فذو الجلال والإكرام، أي: صاحبُ الجلال، الذي يجبُ أن يُجِلَّهُ العباد، وأن يعتقدوا أنه الجليلُ الكبيرُ المتعال، وأنه العظيم الذي يجبُ أن يعظِّمونه، وأن يعتقدوا كبرياءه وعظمته.

وصاحبُ الإكرام، أي: أنه الذي يكرم عباده المخلصين الصادقين في دنياهم وأخراهم، وأنه - وإن أعطى أعداءه - فإن ذلك لا يدل على رضاه عنهم؛ وإذا أعطى الكفار وأنعم عليهم؛ وذلك لا يدل على رضاه.

(١) أخرجه أحمد في مسنده، حديث رقم (١٧٥٩٦)، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب النعوت، باب «ذو الجلال والإكرام»، حديث رقم (٧٦٦٩)، والحاكم في المستدرک، كتاب الدعاء، والتكبير، والتهليل... (١/٦٧٦)، من حديث ربيعة بن عامر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرِّجاه».

## الودود

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[الْوُدُودُ: الذي يحبُّ أنبياءه ورسله وأتباعهم، ويحبُّونه، فهو أحبُّ إليهم من كل شيء، قد امتلأت قلوبهم من محبته، ولهجت ألسنتهم بالثناء عليه، وانجذبت أفئدتهم إليه؛ ودًا وإخلاصًا وإنابة من جميع الوجوه].

## الشرح

من أسماء الله: الودود؛ قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَفُورُ الْوُدُودُ﴾ (١) ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٤-١٥]، بمعنى: المتحبب إلى عباده، واشتقاقه من الود الذي هو الحب؛ فالله تعالى يقول -كما روي في حديث قدسي-: «أَتَحَبَّبُ إِلَيْكَ بِالنَّعَمِ، وَتَتَبَغَّضُ إِلَيَّ بِالْمَعَاصِي؟!» (١)، ومعنى ذلك: أنه يُنعمُ عليهم، ويُكرِّمهم ويمنحهم ما يحتاجون إليه، ويُرزقهم مالًا وولدًا، وصحةً وقوى؛ هذا كله من التودد. وكذلك يتودد إليهم؛ برغبتهم إليه، وتوبتهم إليه؛ فيقول: «هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى؟! هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ؟! هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ؟!» (٢)، هذا من التودد، يتودد إلى عباده وهو غني عنهم.

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر، حديث رقم (٤٣)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٧٧/٢)، والبيهقي في شعب الإيمان، حديث رقم (٤٢٦٩)، عن مالك بن دينار، قال: قرأت في بعض الكتب.. الحديث، وقال فيه الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ: «هذا الحديث ليس بصحيح، وإنما هو من أخبار بني إسرائيل التي قال فيها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حَدِّثُوا عَنِّي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ»، ولكن معناه صحيح». ينظر: موقع الشيخ على الشبكة:

<http://www.binbaz.org.sa/noor/1688>

(٢) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه، حديث رقم (٧٥٨)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.



فيعتقد العبد: أن من أسماء الله الوُدُودَ، ثم يتقرَّب إلى الله بأثار هذا الاسم، ويتودَّد إلى ربه، فيعمل الأعمال التي يحبُّها الله، ويعتقد في صفاته الصفات التي أتَّصَفَ بها؛ فهذا كله من آثار المَوَدَّة.





## الفتاح

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[الْفَتَّاحُ: الذي يحكُمُ بين عباده بأحكامه الشرعيَّة، وأحكامه القَدْرِيَّة، وأحكامِ الجزاء، الذي فَتَحَ بلطفه بصائر الصادقين، وفتحَ قلوبهم لمعرفة ومحبَّته والإنابة إليه، وفتحَ لعباده أبواب الرحمة والأرزاق المتنوّعة، وسبَّب لهم الأسباب التي ينالون بها خير الدنيا والآخرة؛ ﴿مَا يَفْتَحُ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [فاطر: ٢].

### الشَّرح

سَمَّى اللهُ تعالى نفسه: الفَتَّاحُ؛ قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ [سبأ: ٢٦]، وقال تعالى عن شعيب: ﴿رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩].

وأصلُ الفتح: إزالة الإغلاق؛ يقال: فتحَ البابَ المغلَقَ؛ قال تعالى: ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ [النبا: ١٩]، وقرئت: «وَفُتِّحَتِ السَّمَاءُ»<sup>(١)</sup>.

فالفتحُ: هو فتح الشيء الذي كان مغلقًا، ومنه: فتح الأرزاق وإمساكها، وهو المراد في استشهاد المؤلف بقوله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحُ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [فاطر: ٢].

ومعنى الفَتَّاحُ: أنه يفتح لعباده أبواب الخير، وأبواب الرِّزْقِ، ويدخُلُ في ذلك: ما ينزله من الرزق لهم من السماء؛ كالغيث ونحوه، ويدخُلُ

(١) قرأها: ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر. ينظر: النشر في القراءات العشر (٢/٣٦٤).



فيه: ما ييسّر لهم من الأسباب التي يغنيهم بها، ويفتح عليهم أبواب الرزق الذي يستعفون به؛ فإن ذلك كله من آثار اسمه الفتح.

فهو سبحانه الذي يُطَلَّبُ لذلك، فتقول: «يا رب، افتح لي باب رزق، افتح لي باب نصر ويا ب قوّة وتمكين»، فيشمل: ما ذكره المؤلف من فتح القلوب والبصائر، وأبواب الأرزاق، وأبواب الرحمة.

وتعتبر الأبواب مغلقة إلا ما يفتحه الله على معنى هذه الآية: ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ ﴾ [فاطر: ٢].





## الرزاق

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[الرَّزَاقُ: لجميع عباده؛ فما من دَابَّةٍ في الأرض إلا على الله رزقُها. ورزقه لعباده نوعان:

١- رزقٌ عامٌّ: شَمِلَ البَرَّ والفاجر، والأوليين والآخرين؛ وهو رزق الأبدان.

٢- ورزقٌ خاصٌّ: وهو رزق القلوب، وتغذيتها بالعلم والإيمان. والرزقُ الحلال الذي يُعِينُ على صلاح الدين، وهذا خاصٌّ بالمؤمنين على مراتبهم منه؛ بحسبِ ما تقتضيه حكمته ورحمته].

### الشَّرح

يقول الله تعالى عن نفسه: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨]، ويقول: ﴿وَهُوَ خَيْرُ الرَّزَّاقِينَ﴾ [المؤمنون: ٧٢].

وأصلُ الرِّزْقِ: هو القوتُ الذي يُتَقَوَّتُ به ويُتَغَدَّى به؛ قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦]، وقال: ﴿وَكَايُنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ [العنكبوت: ٦٠]، يعني: قوتها وغذاءها.

فمن أسمائه: الرِّزَّاق، ويُعَبَّدُ له، فيقال: عبد الرِّزَّاق، والرِّزَّاق: صيغة مبالغة؛ فهو القائم بأقوات جميع المخلوقات؛ في البراري والبحار والجبال، وهو الذي تكفَّل برزق جميع المخلوقات المطيعين والعاصين.



فَأَمَّا الْكُفَّارُ: فَإِنَّ رِزْقَهُمْ رِزْقٌ مَعِيشِيٌّ، بِمَعْنَى: أَنَّهُ هِيَ أَلْهَمُ الْأَسْبَابِ الَّتِي يَتَكَسَّبُونَ مِنْهَا، وَيَحْصُلُونَ بِهَا عَلَى هَذَا الرِّزْقِ مِنَ الْمَالِ وَغَيْرِهِ؛ فَهَؤُلَاءِ يَتَقَوَّتُونَ بِمَا يَعْطِيهِمْ وَبِمَا يَسِّرُ لَهُمْ، سِوَاءً اعْتَرَفُوا بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، أَوْ لَمْ يَعْتَرَفُوا وَجَعَلُوا ذَلِكَ مِنْ قُوَّتِهِمْ وَمَنْ كَسَبَهُمْ وَمَنْ تَصَرَّفَهُمْ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى عَنْ قَارُونَ: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ [القصص: ٧٨].

ثُمَّ هَذَا الْقُوْتُ - وَهُوَ رِزْقُ الْأَبْدَانِ - يَنْقَسِمُ إِلَى: حَلَالٍ، وَحَرَامٍ، وَكِلَاهُمَا يَصْلُحُ أَنْ يَسْمَى رِزْقًا؛ لِأَنَّهُ قُوْتُ وَغِذَاءٌ.

فَالَّذِينَ يَتَقَوَّتُونَ بِالْحَرَامِ، كَالسَّرِقَةِ وَالنَّهْبِ وَالغَضَبِ وَالرِّبَا وَالرِّشَا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، يُقَالُ: هَؤُلَاءِ رِزْقُهُمْ حَرَامٌ، فَهَمْ حَصَلُوا عَلَى هَذَا الرِّزْقِ الَّذِي هُوَ مِنَ الْكَسْبِ الْحَرَامِ، وَمَعَ ذَلِكَ يَسْمَى رِزْقًا؛ لِأَنَّهُ قُوْتُ لِلْأَبْدَانِ.

وَأَمَّا أَهْلُ الْإِيمَانِ: فَإِنَّ رِزْقَهُمْ حَلَالٌ، يَسْأَلُونَ رَبَّهُمْ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي رِزْقًا حَلَالًا، اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ»؛ فَيَسْأَلُونَ رَبَّهُمْ أَنْ يَكُونَ رِزْقُهُمْ حَلَالًا؛ لَيْسَ فِيهِ شَبْهَةٌ، وَلَيْسَ فِيهِ مُحَرَّمٌ.

وَكَلُّ الْأَكْلِ وَالغِذَاءِ يَسْمَى رِزْقًا، وَكَذَلِكَ أَيْضًا: رِزْقُ الدَّوَابِّ وَقُوَّتِهَا، فَإِنَّهُ يَسْمَى رِزْقًا، فَالنباتات التي تأكل منها بهيمة الأنعام ونحوها، تعتبر رِزْقًا هذه البهائم، والبهائم ليست مكلفةً، وإنما تأكل مما يسره الله تعالى لها.

وهناك رِزْقُ القلوب، أي: كما أنه الرِّزْقُ لِلْأَبْدَانِ بِمَا تَنْبُتُ بِهِ وَتَتَغَذَّى، فَإِنَّهُ أَيْضًا الَّذِي يَرِزُقُ القلوب قُوَّتًا.

فغذاء القلوب: هو ذِكْرُ اللَّهِ وَمَحَبَّتُهُ، وَالطَّمَأِينَةُ إِلَيْهِ، وَعِبَادَتُهُ حَقُّ الْعِبَادَةِ، وَالتَّوْبَةُ وَالْإِنَابَةُ إِلَيْهِ، وَخَوْفُهُ وَرِجَاؤُهُ، وَالتَّوَكُّلُ عَلَيْهِ، وَالاعْتِمَادُ عَلَيْهِ، وَالرَّغْبَةُ فِيهِمَا لَدَيْهِ؛ هَذَا كُلُّهُ مِنْ قُوَّتِ القلوب وَمِنْ رِزْقِهَا؛ فَهُوَ سَبْحَانَهُ الْقَائِمُ بِأَرْزَاقِ الْعِبَادِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِ، وَمِنَ الدَّوَابِّ وَالْحَيَوَانَاتِ.



## الحکم العدل

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[الحَكْمُ العَدْلُ: الذي يحكّم بين عباده في الدنيا والآخرة بعدله وقسطه؛ فلا يظلمُ مثقالَ ذرّة، ولا يحمّلُ أحدًا وزرًّا أحد، ولا يجازي العبد بأكثر من ذنبه، ويؤدّي الحقوق إلى أهلها؛ فلا يدع صاحب حق إلا أوصل إليه حقه، وهو العدل في تدبيره وتقديره: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [هود: ٥٦].]

## الشرح

في حديث أبي شُرَيْحٍ<sup>(١)</sup> أنه كان يكنى: أبا الحَكَمِ، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الحَكَمُ، وَإِلَيْهِ الحَكْمُ»<sup>(٢)</sup>.

فمن أسمائه تعالى: الحَكَمُ، و من أسمائه: العَدْلُ، يعني: الذي يقوم بالحُكْمِ العادلِ بين عباده؛ فله الحكم، وإليه الحكم؛ يحكّم بما يشاء. وقد تقدّم أن من أسماء الله: الحَكِيمِ، ويُعبّد له، فيقال: عبد الحكيم.

والحُكْمُ في الأصل: هو فصلُ الخصومات، ومنه سمي القاضي: حاكماً؛ قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُكِّمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء: ٥٨]، فالله

(١) أبو شُرَيْحٍ: هاني بن يزيد بن نَهيك المَذْحِجِي، كان يكنى في الجاهليّة: أبا الحَكَمِ؛ لأنه كان يحكّم بينهم، فكناه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأبي شُرَيْحٍ؛ إذ وفد عليه، وهو مشهور بكنيته، شهد المشاهد كلها، روى عنه: ابنه شريح بن هاني، وكان ابنه شريح من جَلّة التابعين. ينظر: الاستيعاب، في معرفة الأصحاب (٤/ ١٥٣٥)، والإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٤١١).

(٢) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب تغيير الاسم القبيح، حديث رقم (٤٩٥٥)، والنسائي، كتاب آداب القضاة، باب إذا حكّموا رجلاً ففضى بينهم، حديث رقم (٥٣٨٧).

تعالى هو الذي يحكم بين عباده في الدنيا والآخرة، فحُكْمُهُ في الدنيا: بأن يَبِّنَ لهم ما يحتاجون إليه من الأحكام، وهذا أعدل العدل؛ حيث يَبِّنُ ما يختلفون فيه، فإذا اختلف اثنان أو طائفتان، فإن مرجع ذلك إلى حُكْمِ الله، وهو أعدل الحكام.

وكذلك إذا اختلفوا في أمر ديني، فإنهم يَرُدُّونَ حكمهم واختلافهم إلى كتاب الله وسنة رسوله؛ لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ نَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩].

فحُكْمُ الله: فصلُهُ بين عباده في الدنيا: بأن يَبِّنَ لهم ما يترجعون إليه، وفي الآخرة: بأن يعطي المظلوم من الظالم حتى يُنصِفَه، وقد أمرنا الله بنصب القضاة، وهم حكام؛ فَإِنَّ نَصْبَهُمْ لأجل أن يقوموا بالحق، وأن يفصلوا بين الناس فيما يتنازعون فيه، ويرجعون إلى حكم الله، فيقولون للخصمَيْنِ: «هذا حُكْمُ الله في كذا وكذا»، فإذا رَضُوا بذلك، رد الأمر إليهم، بمعنى: أنهم اعتقدوا أن الله تعالى هو الذي جعلَ هذه الأحكام مردًّا لهم، يرجعون إليهم، فَيَرْضَوْنَ بذلك، ويقولون: «رَضِينَا بِحُكْمِ الله».



## جامع الناس ليوم لا ريب فيه

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[جامعُ الناسِ ليومِ لا رَيْبَ فيه، وجامعُ أعمالهم وأرزاقهم؛ فلا يتركُ منها صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، وجامعُ ما تفرَّق واستحال من الأموات الأولين والآخرين؛ بكمال قدرته، وسعة علمه].

## الشَّرح

قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّكَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ الْعَاهِدَ﴾ [آل عمران: ٩٠]، هذا في يوم القيامة، يَجْمَعُ اللهُ الأولين والآخرين؛ قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿١١﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الواقعة: ٤٩-٥٠]، فهو سبحانه قد عَلِمَ عدد الخلق، متقدِّمهم ومتأخِّرهم، وعلم أولادهم، قبل أن يخلِّقهم ويوجدهم؛ فهو عالم بهم.

ثم إنه عالمٌ بأعمالهم التي عملوها، إن خيراً فخيرٌ، وإن شراً فشرٌ، ثم إنه يميّتهم إذا انتهت آجالهم الدنيوية، ثم يجمعهم ليوم لا ريب فيه، يجمعهم ويبعثهم جميعاً - الأولين والآخرين - ويجازي كلًّا بعمله، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ [آل عمران: ٣٠]؛ فيعتقِدُ المؤمن: أن الله يجمع الناس كلَّهم، وأنه يبعثهم، وأنه يجازيهم ويحاسبهم.





## الحي القيوم

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[الْحَيُّ الْقَيُّومُ: كَامِلُ الْحَيَاةِ، وَالْقَائِمُ بِنَفْسِهِ، الْقَيُّومُ لِأَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، الْقَائِمُ بِتَدْبِيرِهِمْ وَأَرْزَاقِهِمْ، وَجَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ؛ فَ«الْحَيُّ»: الْجَامِعُ لَصِفَاتِ الذَّاتِ، وَ«الْقَيُّومُ»: الْجَامِعُ لَصِفَاتِ الْأَفْعَالِ].

### الشَّرْحُ

قال الله تعالى: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ [طه: ١١١].

فمن أسمائه: الْحَيُّ، وهو الذي له الحياة الكاملة؛ قال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨]، وفي الحديث: «أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ»<sup>(١)</sup>، فجميع المخلوقات كتَبَ اللهُ عليها الموت، وجعل حياتها محدَّدة، والرَّبُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحي الذي لا يموت، ومن آثار هذا: أنه هو الذي يحيي الأموات، ويميت الأحياء.

ومن أسمائه: الْقَيُّومُ: القائم بأرزاق جميع المخلوقات، في البراري والبحار والجبال، وقد عمَّ برزقه حتى العصاة، فهو القائم على عباده بأرزاقهم، وبحفظ أعمالهم فلا يضيعها، وسوف يحاسبهم عليها.



(١) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الْمُبْدِي الْحَكِيمُ﴾، حديث رقم (٧٣٨٣)، ومسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، حديث رقم (٢٧١٧)، واللفظ له، من حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.



## النور

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[النُّورُ: نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، الَّذِي نُورُ قُلُوبِ الْعَارِفِينَ بِمَعْرِفَتِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ، وَنُورٌ أَفْتَدَتْهُمْ بِهِدَايَتِهِ، وَهُوَ الَّذِي أَنْارَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْأَنْوَارِ الَّتِي وَضَعَهَا، وَحِجَابُهُ النُّورُ، لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ].

### الشرح

قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥]، وقرأها بعضُ السلف: «اللَّهُ نُورَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»<sup>(١)</sup>.  
وَالنُّورُ: ضِدُّ الظُّلْمَاتِ.

وَالنُّورُ قَدْ يَكُونُ حِسِّيًّا؛ كَأَنْوَارِ الشَّرْجِ وَالشَّمُوعِ، وَنُورِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ؛  
كَمَا فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ [يونس: ٥].

وَقَدْ يَكُونُ النُّورُ مَعْنَوِيًّا؛ فَقَدْ سَمَّى اللَّهُ الْقُرْآنَ: نُورًا، فِي قَوْلِ اللَّهِ  
تَعَالَى: ﴿فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. وَالنُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ [التغابن: ٨]، يَعْنِي: أَنَّهُ يَنْوِّرُ الطَّرِيقَ  
الْمَعْنَوِيَّةَ لِلْعِبَادِ، بِمَعْنَى: أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ كَيْفَ يَسِيرُونَ.

وَيَسَمَّى الْإِسْلَامُ: نُورًا، وَالْكَفْرُ: ظُلْمَاتٍ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ  
وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاءُ لَهُمُ الطُّلُوعُوتُ  
يُخْرِجُهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، هَذِهِ أَنْوَارٌ مَعْنَوِيَّةٌ، بِمَعْنَى:

(١) ينظر: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، لأبي القاسم الهذلي (ص ٦٠٨).



أنهم يسرون على الصراط المستقيم، وكأنه شيء محسوس، وتكون هذه الأدلة مضيئة لهم الطريق إضاءة معنوية، فيقولون: «نحن على طريق سوي».

فالله سبحانه هو النور، الذي نور لعباده الطريق، وأوضحها لهم حتى يسيروا على طريق سوي.

وأيضاً: هو بذاته نور؛ لَمَا قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ: «نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ؟!»، وفي رواية: «رَأَيْتُ نُورًا»<sup>(١)</sup>، وفي قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حِجَابُهُ النُّورُ، لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبْحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ»<sup>(٢)</sup>؛ فأخبر بأن حجاب الله هو النور، يعني: احتجب عن خلقه بذلك النور، ولو كشف ذلك الحجاب لاحترق ما أدركه بصر الله تعالى من خلقه.

فنعتقد: أن الله نور في ذاته، ونعتقد: أنه نور السموات والأرض.



(١) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ»، وفي قوله: «رَأَيْتُ نُورًا»، حديث رقم (١٧٨)، من حديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ...»، حديث رقم (١٧٩)؛ من حديث أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

## بديع السموات والأرض

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[بديع السموات والأرض: أي: خالقهما ومُبدِعُهما في غاية ما يكون من الحُسْنِ والخلْقِ البديع، والنظامِ العجيبِ المحكَّم].

### الشرح

أخبر تعالى بأنه بديع السموات الأرض؛ كما في سورة الأنعام: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٠١].

والبديع، أي: المُبْدِعُ، الذي ابتدَعَ خلقها بعد أن لم تكن شيئاً، وكانت معدومة، فبدأ خَلَقَ الأرض على سَعَتِها، وعلى اتساع أرجائها، وجعل السبع أرضين، وكذلك بدأ خَلَقَ السموات وأنشأها، دون أن يكون هناك مثالٌ يحتذى به، وجعلَ بعضها فوق بعض، وهو الذي أبدأ هذه المخلوقات، يعني: ابتدأها، وابتدأ خلق الإنسان على هذا المثال، وخلق الحشرات والدواب، وخلق النباتات وما أشبهها.

فكلُّ ذلك دليلٌ على أنه سبحانه وتعالى: البديع.





## القابض الباسط

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[القابضُ الباسطُ: يَقْبِضُ الأرزاقَ والأرواحَ، وَيَبْسُطُ الأرزاقَ والقلوبَ، وذلك تَبَعٌ لحِكمَتِهِ ورحمَتِهِ].

### الشَّرْحُ

القَبْضُ قد يراد به: التضييقُ، والبَسْطُ يراد به: السَّعَةُ.

والقَابِضُ الباسطُ: من الأسماءِ المزدوجةِ الذي لا يُقْتَصَرُ فيها على واحدٍ منهما؛ فلا يقال: «يا قابض»، فقط، بل تقول: «يا قابض، يا باسط»، أو تقول: «الله القابض الباسط».

فَيَقْبِضُ الرزقَ عمن يشاء، وَيَبْسُطُهُ لمن يشاء.

فَمَنْ شاء أغناه ووسَّعَ عليه، وهو البسطُ في الرزقِ، وفي العِلْمِ، ونحو ذلك، ومن شاء ضيَّقَ عليه.

كما في قول الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ﴾ [الفجر: ١٥]، وقوله: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ [الفجر: ١٦]، يعني: ضيَّقَ عليه رزقه.

فهو القابض للرزق عمن يشاء حِكْمَةً وعدلاً، وهو الباسط الذي يبْسُطُ الرزقَ لمن يشاء من عباده إحساناً وتفضُّلاً؛ فهذا معنى القَبْضِ والبَسْطِ؛ فتدعو الله بهما جميعاً.







## المعطي المانع

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[المعطي المانع: لا مانع لما أعطى، ولا مُعْطِي لما منَع؛ فجميعُ المصالح والمنافع منه تُطَلَّبُ، وإليه يُرْغَبُ فيها، وهو الذي يعطيها لمن يشاء، ويمنعها مَنْ يشاء بحِكمته ورحمته].

### الشرح

المعطي المانع أيضًا: من الأسماء المزدوجة؛ فلا يجوز أن يُدعى بأحدهما؛ فلا تقول: «يا مانع، امنع عن فلان فضلك»، بل تدعو بالاسمَيْن معًا: «يا معطي، يا مانع»، «يا من يعطي من يشاء، ويمنع عن من يشاء»، بمعنى: أنه يعطي هذا ويمنُّ عليه؛ يعطيه رزقًا ومالًا وولدًا، ويعطيه فهمًا وذكاء، ويعطيه قوةً ونشاطًا، ويمنع هذا من ذلك كله؛ فهو الذي يعطي ويمنع، وينخفض ويرفع، له التصرفُ في عباده؛ لأن الجميع خَلَقَهُ، وعبيدٌ له، هو الذي خلقهم واستعبدهم.

فهذا معنى كونه يعطي من يشاء فضلًا منه ونعمة، ويمنع من يشاء عدلًا منه وحكمة.





## الشَّهِيدُ

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[الشَّهِيدُ: أَي: المَطَّلَعُ عَلَى جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ، سَمِعَ جَمِيعَ الْأَصْوَاتِ، خَفِيَّهَا وَجَلِيَّهَا، وَأَبْصَرَ جَمِيعَ الْمَوْجُودَاتِ، دَقِيقَهَا وَجَلِيلَهَا، صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا، وَأَحَاطَ عِلْمَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي شَهِدَ لِعِبَادِهِ وَعَلَى عِبَادِهِ بِمَا عَمَلُوهُ].

### التَّشْرِيحُ

هَكَذَا قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المجادلة: ٦]، وَقَالَ: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٩]، وَمَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّهُ شَهِيدٌ عَلَى عِبَادِهِ، وَأَنَّهُ مَشَاهِدٌ لَهُمْ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ مِنْ أُمُورِهِمْ، يَطَّلِعُ عَلَى أَسْرَارِهِمْ وَضَمَائِرِهِمْ وَمَا تُكِنُّهُ نَفُوسُهُمْ، وَيَجَازِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمُ الَّتِي عَمَلُوهَا؛ لِأَنَّهُ مَشَاهِدٌ لَهَا، وَعَالِمٌ بِهَا.

فَالشَّهِيدُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْمَشَاهَدَةِ، يَعْنِي: أَنَّهُ مَشَاهِدٌ لِعِبَادِهِ، وَمَشَاهِدٌ لِأَعْمَالِهِمْ، خَفِيَّهَا وَجَلِيَّهَا، وَذَلِكَ يَحْمِلُ الْعَبْدَ عَلَى مِرَاقَبَةِ اللهِ؛ بِأَنْ يَقُولَ: «اللهُ شَهِيدٌ عَلَيَّ؛ فَلَا يَرَانِي أَعْمَلُ عَمَلًا مُحَرَّمًا».



## المبدئ المعيد

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[المُبْدِئُ المُعِيدُ؛ قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [الروم: ٢٧]،  
ابتداءً خَلَقَهُمْ لِيَلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا، ثم يعيدهم ليجزي الذين  
أحسنوا بالحسنى، ويجزي المسيئين بإساءتهم، وكذلك هو الذي يَبْدَأُ  
إيجادَ المخلوقاتِ شيئًا فشيئًا، ثم يُعِيدُهَا كُلَّ وقتٍ].

### الشَّرْحُ

قد يراد بالبَدْءِ: بَدْءُ خَلْقِهَا فِي الدُّنْيَا، وبالإعادة: إِعَادَتُهَا فِي الآخِرَةِ؛  
قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ، وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧]، أَي:  
كُلُّهَا هَيِّنَةٌ، وَلَكِنْ فِي عَرَفِ النَّاسِ: أَنَّ الإِعَادَةَ أَهْوَنُ مِنَ البَدْءِ؛ فَكَمَا أَنَّهُ  
بَدَأَ خَلْقَ الإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ، وَهُوَ يَسِيرٌ عَلَيْهِ، كَذَلِكَ إِعَادَتُهُ - بَعْدَ مَوْتِهِ  
وَصِرْوَرَتِهِ تَرَابًا وَعِظَامًا وَرَمَادًا - هَذَا أَيْضًا سَهْلٌ يَسِيرٌ عَلَيْهِ.

فَمِنْ أَسْمَائِهِ: المُبْدِئُ، وَهُوَ: الَّذِي يَبْدَأُ الخَلْقَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ، وَالمُعِيدُ:  
الَّذِي يُعِيدُهُ، يَعْنِي: يَخْلُقُهُ بَعْدَ أَنْ يَقْنَى، وَيُعِيدُ إِلَيْهِ عِظَامَهُ وَلَحْمَهُ، وَجِلْدَهُ  
وَرُوحَهُ وَحَيَاتِهِ.

فَهَكَذَا تَكُونُ عَقِيدَةُ العَبْدِ فِي أَسْمَاءِ اللهِ؛ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ الَّذِي يَبْدَأُ وَيُعِيدُ  
دُونَ غَيْرِهِ، وَكُونُ الإِنْسَانِ مِثْلًا يَبْتَدِئُ فِكْرًا أَوْ حِرْفَةً أَوْ صِنْعَةً، فَإِنَّ الإِبْتِكَارَ  
أَشَدَّ مِنَ الإِعَادَةِ؛ إِذَا قَلَّدَهُ الآخَرُونَ، وَعَمَلُوا مِثْلَ عَمَلِهِ، فَكَذَلِكَ: - وَاللهُ  
المِثْلُ الأَعْلَى - فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي تَفَرَّدَ بِالإِبْتِدَاءِ، وَبِالإِعَادَةِ.





## الفعال لما يريد

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[الْفَعَالُ لما يريد؛ وهذا مِنْ كَمَالِ قُوَّتِهِ، وَنَفُوذِ مَشِيئَتِهِ وَقَدْرَتِهِ؛ أَنْ كُلَّ أَمْرٍ يَرِيدُهُ يَفْعَلُهُ بِلَا مَمَانِعٍ وَلَا مَعَارِضٍ، وَلَيْسَ لَهُ ظَهِيرٌ وَلَا عَوِيْنٌ، عَلَيَّ أَيِّ أَمْرٍ يَكُونُ، بَلْ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا، قَالَ لَهُ: «كُنْ»؛ فَيَكُونُ.

وَمَعَ أَنَّهُ الْفَعَالُ لما يريد، فَإِرَادَتُهُ تَابِعَةٌ لِحِكْمَتِهِ وَحَمْدِهِ؛ فَهُوَ مَوْصُوفٌ بِكَمَالِ الْقُدْرَةِ، وَنَفُوذِ الْمَشِيئَةِ، وَمَوْصُوفٌ بِشَمُولِ الْحِكْمَةِ لِكُلِّ مَا فَعَلَهُ وَيَفْعَلُهُ].

### الشَّرْحُ

قال الله تعالى: ﴿فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٦]، والإرادة تكون: إرادة شرعية، وإرادة قدرية، والمراد هنا: الإرادة القدرية، وهو أن كل ما في الكون حاصل بإرادته وبقضائه وقدره، وكذلك لا يكون في الوجود إلا ما يريد، لا يمكن لأحد أن يتصرف بغير إرادة الله؛ فكل الحركات والسكنات والموجودات كائنة بإرادة الله.

فيعتقد العبد: أن الله تعالى هو الفعال لما يريد، يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد، وأن كل ما أراده وكونه، فإنه في غاية الحكمة، وفي غاية المناسبة؛ فإنه قد أحكم خلقه؛ كما قال تعالى: ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ، ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥٠].



## الغني المغني

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[الغني المُغْنِي: فهو الغنيُّ بذاته، الذي له الغنى التامُّ المطلَقُ من جميع الوجوه والاعتبارات؛ لكَماله وكمال صفاته؛ فلا يتطَرَّقُ إليها نقص بوجه من الوجوه، ولا يَمَكِنُ أن يكون إلا غنيًّا؛ لأنَّ غناه من لوازم ذاته، كما لا يكون إلا خالقًا قادرًا رازقًا محسِنًا.

فلا يَحْتَاجُ إلى أحد بوجه من الوجوه؛ فهو الغنيُّ الذي بيده خزائنُ السموات والأرض، وخزائنُ الدنيا والآخرة.

المغني جميع خلقه غنيَّ عامًّا، والمغني لخواص خلقه بما أفاض على قلوبهم من المعارف الربانيَّة، والحقائق الإيمانيَّة].

### الشرح

من أسماء الله: الغنيُّ؛ قال تعالى: ﴿وَأَسْتَغْنِيَ اللهُ﴾ [التغابن: ٦]، وقال: ﴿وَاللهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥]، ومن أسمائه أيضًا: المُغْنِي.

فهو غنيُّ بذاته، ومُغْنٍ لمن يشاء من مخلوقاته؛ يغني هذا، ويفقر هذا، يُمْنُ على من يشاء فيَفْتَحُ عليه باب الغنى؛ سواء غنى القلب أو غنى العَرَض<sup>(١)</sup>؛ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ»<sup>(٢)</sup>.

(١) قال الفيومي في المصباح المنير (٢/ ٤٠٤): «والعَرَضُ -بفتحتين-: متاع الدنيا».

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب الغنى غنى النفس، حديث رقم (٦٤٤٦)، ومسلم، كتاب الزكاة، باب ليس الغنى عن كثرة العرض، حديث رقم (١٠٥١)؛ من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.



فإنَّه تعالى هو الغني المغني؛ يُعْني من يشاء بما يفتح عليه؛ بالمال، وبالعلم، وبالقوَّة، ويُفقرُ من يشاء، ويسلُّبُه مما أعطاه، وليس في ذلك صعوبة؛ فهو غنيٌّ بالذات، والناس كلهم فقراء إليه؛ كما قال تعالى:

﴿يَتَّيَّنُ النَّاسُ أَنْتَ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾﴾ <sup>(١)</sup> **إِنْ يَشَاءُ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾﴾** [فاطر: ١٥-١٦].

وغناه: مُلكُه لجميع ما في الكون، وإغناؤه لمن يشاء: فتحه على من يشاء وتوسعته على عباده؛ كما قال تعالى: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [الحديد: ٢١]، وقال: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢]، فيقول: «كن أيها الرزق، وأيها المال»، فيكون قوله واحدة.

يفتح على من يشاء بوسع فضله وعطائه؛ فيُعني هؤلاء فضلاً منه، ويُفقر هؤلاء، يقول ابن تيمية:

وَالْفَقْرُ لِي وَصْفٌ ذَاتٍ لَازِمٌ أَبَدًا كَمَا الْغِنَى أَبَدًا وَصْفٌ لَهُ ذَاتِي <sup>(١)</sup>



(١) ينظر: طريق الهجرتين، لابن القيم (ص ٨).

## الحليم

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[الحليمُ: الذي يُدِرُّ على خَلْقِهِ النَّعْمَ الظَّاهِرَةَ والباطنة - مع معاصيهم وكثرة زَلَّاتِهِمْ - فَيَحْلُمُ عن مقابلة العاصين بعصيانهم، ويستعْتَبِهِمْ كي يتوبوا، ويُمَهِّلَهُمْ كي يُنِيبُوا].

## الشرح

كثيراً ما يذكرُ اللهُ اسمَ «الحليم»؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٥]، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

والحلمُ: هو الأناةُ وعدمُ العَجَلَةِ؛ يقال: ما أحلمَ فلاناً، يعني: لا يَعَجَلُ ولا يَغْضَبُ، بل يحلُمُ عمن أسخطه.

والله تعالى حليم، لا يخشى الفوت، حلمُهُ عن عباده: أَنَّهُ يرزقهم ويعطيهم ولو كانوا عاصين، فهو يحلُمُ عليهم، ولو عاملهم بما يستحقُّون لعَجَّلَ لهم العذاب؛ قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ﴾ [الكهف: ٥٨]، ولكن يؤخرهم إلى يوم الجزاء، فإذا جاء يوم القيامة جازاهم بما يستحقُّون، إلا مَنْ عفا اللهُ تعالى عنه.





## الشَّاكِرُ الشُّكُورُ

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[الشَّاكِرُ الشُّكُورُ: الَّذِي يَشْكُرُ القَلِيلَ مِنَ العَمَلِ، وَيَغْفِرُ الكَثِيرَ مِنَ الزَّلَلِ، وَيُضَاعَفُ لِلْمُخْلِصِينَ أَعْمَالَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَيَشْكُرُ الشَّاكِرِينَ، وَيَذْكُرُ مَنْ ذَكَرَهُ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنَ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، تَقَرَّبَ اللهُ مِنْهُ أَكْثَرَ].

### الشَّرْحُ

من أسماء الله تعالى: الشُّكُورُ، ومعناه: الذي يشكُرُ لعباده المحسنين والمؤمنين والمتقين؛ يشكُرُ لهم أعمالهم، ويجازيهم بما قدّموه من الأعمال.

وكذلك يشكُرُهم على نفعهم للآخرين، وعلى تفضلهم بما يتفضلون به على العباد المؤمنين؛ قال تعالى: ﴿وَكَانَ اللهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٧]، وقال: ﴿وَاللهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ [التغابن: ١٧].

وكذلك يمدحُ الشاكرين؛ قال تعالى: ﴿مَا يَفْعَلُ اللهُ بِعَدَائِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ﴾ [النساء: ١٤٧]، ويحب من شكر؛ كما في الحديث «مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللهُ»، فَيَتَقَرَّبُ إِلَى اللهُ بِالشُّكْرِ؛ لِأَنَّهُ يَحِبُّ الشَّاكِرِينَ.







## القريب المجيب

قال السَّعْدِي رَحِمَهُ اللهُ:

[القريبُ المُجِيبُ، أي: هو تعالى القريبُ من كل أحد.

وقُرْبُهُ تعالى نوعان:

١- قربٌ عامٌّ: من كل أحد بعلمه وخبرته، ومراقبته، ومشاهدته وإحاطته.

٢- وقربٌ خاصٌّ: من عابديه وسائليه ومحبيه، وهو قربٌ لا تُدْرِكُ له حقيقة، وإنما تُعْلَمُ آثارُهُ مِنْ لطفه بعبده وعنايته به، وتوفيقه وتسديده.

ومن آثاره: الإجابة للداعين، والإنابة للعبدين؛ فهو المجيبُ إجابةً عامَّةً للداعين، مهما كانوا، وأينما كانوا، وعلى أي حال كانوا، كما وعدَّهم بهذا الوعد المطلق، وهو المجيبُ إجابةً خاصَّةً للمستجيبين له المنقادين لشرعه، وهو المجيبُ أيضًا للمضطرين، ومَنْ انقطع رجائهم من المخلوقين، وقويَّ تعلقهم به طمعًا ورجاءً وخوفًا].

### الشرح

أخبر الله تعالى أنه قريب؛ فقال: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وفسَّرَ قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦]، أي: أن الله قريبٌ برحمته<sup>(١)</sup>.

وفُسِّرَ القربُ بأنه: قربٌ عامٌّ، وقربٌ خاصٌّ.

(١) ذكر ذلك ابن القيم في بدائع الفوائد (٣/ ٣١).



فهو قريب من جميع العباد، بمعنى: أنه يراهم، ويطلع على أعمالهم، ولا يخفى عليه من أمورهم خافية.

وهو قريب من أوليائه قربًا خاصًا، بمعنى: أنه ينصُرهم ويؤيِّدهم، ويقويهم ويثبتهم على دينه، ويزيدهم قُوَّةً في إيمانهم؛ فصار القرب مثل المعية، وهي نوعان<sup>(١)</sup>:

١- معية خاصة: كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ [النحل: ١٢٨].

٢- ومعية عامة: كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾ [النساء: ١٠٨]، وما أشبه ذلك.

وكذلك أيضًا من أسمائه: المُجِيبُ، وهو مشتق من الإجابة، وهي: إعطاء السائلين سؤالهم، وإجابة الداعين دعاءهم؛ كما في هذه الآية: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

فالله تعالى يحب من عباده أن يسألوه، ويعدُّهم بالإجابة؛ يقول تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]، فيحبُّ أنهم يدعوه بأسمائه وصفاته، ويعدُّهم بأنه لا يحرمهم ثواب هذه العبادة، وهي الدعاء.

(١) ذكر الشيخ تبعًا للشيخ السعدي رحمهما الله: أن القرب كالمعية منها: الخاص والعام، وذكر ابن تيمية في غير موضع: أن المعية نوعان: عامة وخاصة، بخلاف القرب؛ فهو قرب خاص فقط، بالداعين، والمؤمنين، وليس هناك قرب عام! يراجع: مجموع الفتاوى (١٣٠/٥، ٢٢٧، ٢٤٠، ٤٧٨، ٤٩٣)، (١٧/١٥)، ومختصر الصواعق (ص ٤٨٠).



## الكافي

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[الكافي عبادةٌ جميع ما يحتاجون ويضطرون إليه، الكافي - كفاية خاصة - مَنْ آمَنَ بِهِ، وَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ، وَاسْتَمَدَّ مِنْهُ حَوَائِجَ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ].

### الشرح

مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ: الكافي؛ وهو: الذي كَفَى عباده المؤمنين مؤونة الدنيا، وأعطاهم وأغناهم؛ قال تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ٨١]، وقال: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٤٥]؛ وهذه كفاية خاصة بالمؤمنين الذين آمنوا به، وتوكلوا عليه، واستعانوا به؛ فإنه يكفيهم حوائج الدين والدنيا.

كما يسر سبحانه لجميع الخلق ما يحتاجون إليه، وأعطاهم رزقهم وقوتهم، وفي ذلك كفاية لهم؛ فأعطى كلًّا كفايته وحاجته؛ وهذه الكفاية العامة.





## الأول والآخر، والظاهر والباطن

قال السَّعْدِي رَحِمَهُ اللهُ:

[الأوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ: قَدْ فَسَّرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَفْسِيرًا جَامِعًا وَاضِحًا؛ فَقَالَ: «أَنْتَ الْأَوَّلُ؛ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ؛ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ؛ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ؛ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ»<sup>(١)</sup>].

### الشَّرح

وصف الله نفسه بأنه: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣]، وفسَّرها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما ذكر المؤلف رَحِمَهُ اللهُ:

فهو سبحانه الأوَّل، بمعنى: أنه ليس هناك مخلوقات قبله، وليس لأوليته بداية؛ فهو قديمٌ ليس قبله أي شيء.

ووصف نفسه بأنه الآخر، يعني: الباقي بعد خلقه، إذا مات الخلقُ كلُّهم، فإنه الحي الباقي الآخر الذي لا يكون بعده شيء، كما يعتقد المسلمون: أن الله تعالى باقٍ لا يفنى ولا يموت سبحانه وتعالى.

وهو الظاهر: العالِي؛ فليس فوقه شيء من المخلوقات، بل هو العَلِيُّ الأعلى الذي ليس فوقه أي مخلوق.

وهو الباطن: القريب؛ فليس دونه شيء، أي: أنه قريب من عباده، مطلع على أحوالهم، وعالمٌ بما في ضمائرهم وما في قلوبهم؛ وهذا معنى كونه ليس دونه شيء.

(١) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، حديث رقم

(٢٧١٣)؛ من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

## الواسع

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[الواسعُ الصفاتِ والنعوتِ ومتعلقاتِها؛ بحيثُ لا يحصي أحدٌ ثناءً عليه، بل هو كما أثنى على نفسه، واسعُ العظْمَةِ والسلطانِ والمُلْكِ، واسعُ الفضلِ والإحسانِ، عظيمُ الجُودِ والكرمِ].

### الشرح

الواسعُ: من أسماء الله تعالى؛ قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، وهي في آيات عديدة، وأصلُ السَّعَةِ: الانفساح والانبساط الكبير؛ قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَيْنَهُمَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧]، أي: موسعون لأرجائها وأنحائها.

وهو سبحانه الواسعُ العليمُ؛ يوسِّعُ على من يشاء، ويضيِّقُ على من يشاء، وواسعُ العلم؛ ليس لعلمه نهاية، وكذلك واسعُ العطاء؛ ليس لعطائه نهاية، يعطي بلا إحصاء، وبلا منٍّ، يعطي من يشاء ويوسِّعُ عليه، ويمنع من يشاء ويضيِّقُ عليه؛ وذلك كله مقتضى حكمتِهِ وعلمه.





## الهادي الرشيد

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[الهادي، الرشيدُ، أي: الذي يَهْدِي وَيُرْشِدُ عباده إلى جميع المنافع، وإلى دفع المضارِّ، ويعلِّمهم ما لا يعلمون، ويهديهم هدايةَ التوفيق والتسديد، ويُلهمهم التقوى، ويجعل قلوبهم منيئةً إليه، منقادةً لأمره. وللرشيد معنىً بمعنى الحكيم؛ فهو الرشيد في أقواله وأفعاله، وشرائعهُ كُلِّها خير ورُشد وحكمة، ومخلوقاتهُ مشتَملةٌ على الرُّشد].

### الشَّرح

من أسماء الله: الهادي، والهدايةُ هي: الدَّلالةُ؛ فهو سبحانه هادٍ، بمعنى: أنه أوضح السبل لعباده، وهداهم وسدَّدهم حتى سلكوا الطرق السوية، سواءً كانوا:

مؤمنين: هداهم للإيمان، وهداهم أيضًا لما ينفعهم من أمورهم الدنيوية.

أو غير مؤمنين: هداهم لأموالهم ومصالحهم التي تقوم بها حياتهم؛ هذه هداية عامة.

والهداية الخاصة: التوفيقُ الذي انفرد به؛ فهو الذي يهدي هؤلاء للإيمان، ويُضِلُّ هؤلاء عن الإيمان، وهدايته تكون لمن يستحق الهداية؛ فهو الهادي الذي يهدي من يشاء، ويُضِلُّ من يشاء.

ومن أسمائه: الرشيد، والرُّشد ضدُّ الغي؛ قال تعالى: ﴿وَقَدْ بَيَّنَّ الرُّشْدُ

مِنَ الْغَيِّ ﴿البقرة: ٢٥٦﴾؛ فهو سبحانه يُرْشِدُ من يشاء، وينقذهم من الغي،  
وَيُخْرِجُهُم منه، ويوفِّقهم حتى يرشُدُوا، وحتى يتسَدَّدُوا.

ويقال في الرشد: إنه الصلاح؛ كما في قوله تعالى: ﴿فَإِنِ اسْتَمْتُمْ مِنْهُمْ  
رُشْدًا﴾ [النساء: ٦]، أي: صلاحًا في أموالهم ونحوها؛ فالله هو الرشيد، وهو  
المُرْشِدُ لعباده.

وذكر المؤلف رَحْمَةً لِلَّهِ: أنه يراد بالرشيد أيضًا: الحكيم، فهو الرشيدُ  
في أمره وحكمته، وأقواله وأفعاله؛ فشرائعُه كُلُّها خير ورُشْدٌ وحكمة،  
ومخلوقاته مشتملة على الرُّشْدِ والحكمة.





## الحق

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[الْحَقُّ: فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ؛ فَهُوَ وَاجِبُ الْوُجُودِ، كَامِلُ الصِّفَاتِ وَالنُّعُوتِ، وَجُودُهُ مِنْ لُؤَاذِمِ ذَاتِهِ، وَلَا وَجُودَ لِشَيْءٍ مِنْ الْأَشْيَاءِ إِلَّا بِهِ. فَهُوَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ بِالْجَلَالِ وَالْجَمَالِ وَالْكَمَالِ مُوصُوفًا، وَلَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ بِالْإِحْسَانِ مَعْرُوفًا. فَقَوْلُهُ حَقٌّ، وَفَعَلُهُ حَقٌّ، وَلِقَاؤُهُ حَقٌّ، وَرِسْلُهُ حَقٌّ، وَكُتِبَهُ حَقٌّ، وَدِينُهُ هُوَ الْحَقُّ، وَعِبَادَتُهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ هِيَ الْحَقُّ، وَكُلُّ شَيْءٍ يُنْسَبُ إِلَيْهِ فَهُوَ حَقٌّ.]

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢]، وقال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩]، وقال تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾ [يونس: ٣٢]، وقال تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١].

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم على محمد، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم إلى يوم الدين.

## الشرح

من أسماء الله تعالى: الحقُّ المبين، والحقُّ ضدُّ الباطل، وكل ما يضاف إلى الله تعالى فإنه حق، أي: صحيح، وفي الدعاء المأثور: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



قال: «أنت الحق، ووعدك الحق، ولقاؤك حق، وقولك حق...»<sup>(١)</sup>، يعني: أنه حق ثابت، وفي حديث عبادة: «من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق، والنار حق...»<sup>(٢)</sup>، ومعنى: «حق»: ثابت وصحيح؛ فالله تعالى هو الحق، وما يدعون من دونه هو الباطل، وأما الربُّ تعالى وكل ما يضاف إليه فإنه الحق، ومن أسمائه: الحق، وشرعهُ هو الحق؛ كما في هذه الآيات؛ قال تعالى: ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ [الإسراء: ٨١]، وقال: ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُدْعَى الْبَاطِلُ وَمَا يُعْبَدُ﴾ [سبا: ٤٩]، فجعلهما متقابلين.

هذه أمثلة من أسماء الله عزَّ وجلَّ؛ ذكرها لينبِّه عباده على أن يعترفوا بمعانيها، وقد أطال العلماء في شرح أسماء الله الحسنى، وأُفردت بالموَلِّفات، وسردَ الشيخ في هذه الرسالة هذه الأسماء التي استحضرتها، وسردَها أيضا غيره من المؤلفين؛ كابن القيم في كتبه؛ مثل: «الصواعق المرسلة في الرد على الجهميَّة والمعطلَّة»، والشيخ حافظ الحكمي في كتابه: «معارج القبول»، وكذلك أُفردت بالتأليف نظما؛ كما في المنظومة التي في أولها:

- (١) أخرجه البخاري، كتاب التهجد، باب التهجد بالليل، وقوله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَجُدْ لَهُ فَارَءُكَ﴾، حديث رقم (١١٢٠)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، حديث رقم (٧٦٩)، من حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
- (٢) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله: ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا مَا يَدْعُوا بِهِ دِينَكُمْ﴾، حديث رقم (٣٤٣٥)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار، حديث رقم (٢٨).



أَيَا طَيِّبِ الْأَسْمَاءِ يَا مَنْ هُوَ اللَّهُ وَمَنْ لَا يُسَمَّى ذَلِكَ الْإِسْمَ إِلَّا هُوَ<sup>(١)</sup>

وبكل حال: فإننا ندينُ بأسماء الله الحسنى، ونعترفُ بمعانيها، وقد كان كثيرون يحفظون الأسماء الحسنى، التي هي التسعة والتسعون، ويأتون بها دائماً في أورادهم، ولكنَّ قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا؛ مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا؛ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»<sup>(٢)</sup>، المرادُ: مَنْ اعتقدها ودان بها، وليس خاصاً بمن يحفظها، والله تعالى أعلم.



(١) هذا البيت من منظومة في ذكر أسماء الله الحسنى، يقال: إنها للشاعر سعد المقحطر؛ كما في عدد من مواقع الإنترنت، وبعضهم سمّاه: البغدادي. ينظر مثلاً موقع البراري:

<http://www.albrari.com/vb/showthread.php?t=40961>

وفي مخطوط بعنوان: «المخطوطات الموريتانية»، تابع للمعهد الموريتاني للبحث العلمي، أورد مخطوطة في ثلاث ورقات بعنوان: توسُّلية، لأبي محمَّد عبد الله سعد اليافعي (ت ٧٦٨ هـ)، بدأت بهذا البيت، وقد صحَّحته منها، ولكن خاتمتها مختلفة عما في الإنترنت. ينظر:

[http://makrim.org/manuscripts.cfm?PN=188&tr=&aut=&bib=0&subj=0&nbr\\_man=0&order=77](http://makrim.org/manuscripts.cfm?PN=188&tr=&aut=&bib=0&subj=0&nbr_man=0&order=77)

(٢) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب: إن لله مائة اسم إلا واحداً، حديث رقم (٧٣٩٢)، ومسلم، كتاب الذكر والدعاء، والتوبة والاستغفار، باب في أسماء الله تعالى، وفضل مَنْ أَحْصَاهَا، حديث رقم (٢٦٧٧)؛ من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

# الفهارس العلمية

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات والفوائد.





## فهرس الآيات القرآنية

| الآية  | رقمها | الصفحة     |
|--|-------|------------|
| سورة الفاتحة   |       |            |
| ﴿ رَبِّ الْمَلِئِكِ ﴾  | ٢     | ٣٩         |
| ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾   | ٣     | ١٣٦        |
| ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾   | ٤     | ١٢٦        |
| ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾   | ٥     | ١٠٦        |
| ﴿ آمَنِينَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾   | ٦     | ١١٨، ٥٥    |
| ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ خَيْرًا مِمَّا مَكَّنَّا لَهُمْ وَلَا يَسْأَلُونَ عَنَّا حِزْبًا مِمَّنْ يَبْغُونَ ﴾   | ٧     | ١١٩، ٥٥    |
| سورة البقرة  |       |            |
| ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾   | ٢     | ٥٤         |
| ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾   | ٦     | ٢٧         |
| ﴿ خَسِمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةٌ ﴾   | ٧     | ٩٢         |
| ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾   | ١٠    | ٩٢         |
| ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ آيَاتُ ١١-١٢ ﴾  | ١١-١٢ | ٥٨         |
| ﴿ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ﴾  |       |            |
| ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا بِمَنِائِبِنَا قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ ۗ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾  | ١٤    | ٩٣         |
| ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾  | ٢٠    | ٣٦         |
| ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾  | ٢١    | ٢٨، ٢٧     |
| ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۗ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ | ٢٢    | ٤٠، ٢٨، ٢٤ |
| ﴿ قَاتُوا يَسُورَةً مِّن مِّثْلِهِ ۗ ﴾   | ٢٣    | ١٤٩، ١٤٨   |



| الصفحة      | رقمها   | الآية   |
|-------------|---------|---|
| ٩٦          | ٢٥      | ﴿ وَأَتُوا بِهِم مَّتَشَدِّهَا ﴾  |
| ١١٥، ١١٤    | ٢٩      | ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ﴾   |
| ٥٠          | ٣٨      | ﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾  |
| ٧٢          | ٤٠      | ﴿ وَإِنِّي فَأَرْحَمُونَ ﴾  |
| ٤٢          | ٤٣      | ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾  |
| ٦٤          | ٤٥      | ﴿ وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْغَاسِقِينَ ﴾  |
| ١٠١         | ٥٧      | ﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾  |
| ٧١          | ٧٤      | ﴿ وَإِنِّي مِنهَا لَمَّا يَهَيِّطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾  |
| ٨٦          | ٨٤      | ﴿ وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ ﴾  |
| ٩٢          | ٨٨      | ﴿ وَقَالُوا أَفَلَوْبُنَا غُلْفٌ ﴾  |
| ١١٣         | ١٢٤     | ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾   |
| ٧١، ٢٨      | ١٥٠     | ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ﴾   |
| ١٢٠         | ١٥٢     | ﴿ فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْتُمْ ﴾   |
| ٦٤          | ١٥٣     | ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾   |
| ٦٧، ٦٥      | ١٥٥-١٥٦ | ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾   |
| ١٢٨         | ١٦٣     | ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾  |
| ١٠٤، ٥٣، ٣٨ | ١٧٧     | ﴿ لَيْسَ إِلَهٌ أَن تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبَرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ بِمَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ |
| ١٩٣، ٩٩     | ١٨٦     | ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾  |
| ١٩٤         |         |   |

| الآية   | رقمها | الصفحة        |
|---|-------|---------------|
| ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۗ ثُمَّ أَتُوا الصَّيَامَ إِلَى الْبَيْلِ وَلَا تُبَشِّرُوا بِهِ وَلَا تَبْشِرُوا بِهِ ۗ وَأَنْتُمْ عَلَيْكُمْ فِي السَّجْدِ بِتِلْكَ حُدُودِ اللَّهِ ۚ فَلَا تَقْرُبُوهَا ۙ﴾  | ١٨٧   | ٨٣            |
| ﴿أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ۙ﴾  | ١٩٤   | ٩٨            |
| ﴿وَاحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۙ﴾  | ١٩٥   | ٥٦            |
| ﴿فَلَا رَفْتَ وَلَا سُوفَ ۙ﴾  | ١٩٧   | ٢٤            |
| ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ۙ﴾  | ٢١٣   | ١١٢           |
| ﴿قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِللَّهِ وَالَّذِينَ الْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۙ﴾  | ٢١٥   | ١٠٤           |
| ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ۙ﴾   | ٢٢٥   | ١٩١           |
| ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ ۖ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ... تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۚ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۙ﴾  | ٢٢٩   | ٨٤، ٨٣        |
| ﴿أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ۙ﴾   | ٢٣٥   | ١٩١           |
| ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۙ﴾   | ٢٤٧   | ١٩٧           |
| ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۗ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۗ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۗ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۙ﴾ | ٢٥٥   | ١٤٨، ١٣١، ١٥٠ |
| ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۚ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّلَاقِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفصامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۙ﴾  | ٢٥٦   | ١٩٨           |
| ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَائِهِمُ الظُّلُمَاتُ يُخْرِجُوهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۙ﴾   | ٢٥٧   | ١٨١، ١٦٩      |
| ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مِّنْهُ وَلَا أَدَىٰ ۙ﴾  | ٢٦٢   | ١٠٤           |
| ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طِبْعَتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ۗ وَلَا تَتِمَّمُوا الْحَبِيبَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ۙ﴾   | ٢٦٧   | ١٠٢، ١٠١      |



| الصفحة   | رقمها | الآية  |
|----------|-------|--|
| ٨٧       | ٢٦٩   | ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾   |
| ١٠٤      | ٢٧٤   | ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْإِثْمِ وَالسَّخِرِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾   |
| ٨٥       | ٢٨٣   | ﴿فَإِنْ آمَنَ بِبَعْضِكُمْ بَعْضًا فَلَْيُوْا الَّذِي أُوْتِيْتُمْ﴾  |
| ١٥٩، ١٢٢ | ٢٨٤   | ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُعَاسِرْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْيِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ |

## سورة آل عمران

|        |     |  |
|--------|-----|--|
| ٩٦     | ٧   | ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرَى مُتَشَابِهَاتٌ﴾                                |
| ٩٦     | ٧   | ﴿أَمَّا يَدُ كُلِّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا﴾   |
| ١٧٩    | ٩   | ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّكَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ الْعَاهِدَ﴾  |
| ١١٠    | ١٨  | ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾   |
| ٤٨     | ١٩  | ﴿إِنَّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ الْأَسْلَمُ﴾   |
| ١٢٦    | ٢٦  | ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلَائِكَتِي تُوْحِي الْمَلِكَ مِنْ نَسَائِهِ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِنْ نَسَائِهِ﴾  |
| ١٧٩    | ٣٠  | ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْتَضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ |
| ٨٢     | ٦١  | ﴿فَنَجْمَعُكُمْ لِمَنْتَ اللَّهُ عَلَى الْكَذِبِ﴾  |
| ٨٦     | ٨١  | ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾   |
| ٤٨     | ٨٥  | ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾  |
| ٧١، ٢٨ | ١٧٥ | ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾   |
| ٦٤     | ٢٠٠ | ﴿يَأْتِيهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾   |

## سورة النساء

|     |   |                                       |
|-----|---|---------------------------------------|
| ١٩٩ | ٦ | ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ |
|-----|---|---------------------------------------|



| الصفحة   | رقمها | الآية   |
|----------|-------|---|
| ١١٧      | ١٧    | ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ |
| ١٥٠      | ٣٤    | ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴾   |
| ٥٩       | ٣٥    | ﴿ فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ. وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ﴾   |
| ٤٦، ٢٤   | ٣٦    | ﴿ وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾  |
| ١٩٥      | ٤٥    | ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴾  |
| ١٧٧، ٨١  | ٥٨    | ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾  |
| ١٧٨      | ٥٩    | ﴿ فَإِنْ نَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾  |
| ١٨٦      | ٧٩    | ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾  |
| ١٩٥، ١٦٩ | ٨١    | ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾  |
| ١٦٨      | ٨٥    | ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيمًا ﴾   |
| ١٦٢      | ٨٦    | ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾   |
| ٢٥       | ٩٢    | ﴿ وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً ﴾  |
| ٢٥       | ٩٣    | ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَدِّيًا ﴾  |
| ١٤٣      | ٩٩    | ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا ﴾  |
| ١٦٦، ٩٧  | ١٠٨   | ﴿ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴾   |
| ١٩٤      |       |   |
| ٦٠       | ١١٤   | ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ﴾   |
| ٥٩       | ١٢٨   | ﴿ وَإِنْ أَمْرَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاصًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾                                       |
| ١٣٧      | ١٣٤   | ﴿ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾   |

| الآية   | رقمها | الصفحة  |
|---|-------|---------|
| ﴿الَّذِينَ يَرِئُصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْنَةٌ مِنْ اللَّهِ فَالُوا لَلَّذِينَ كَفَرُوا مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُمُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ | ١٤١   | ٩٣      |
| ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ﴾   | ١٤٢   | ٩٣، ٢٧  |
| ﴿مُذَبِّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لِآلِ هَؤُلَاءِ وَلَا لِآلِ هَؤُلَاءِ﴾  | ١٤٣   | ٩٣      |
| ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾   | ١٤٥   | ٩٤، ٢٧  |
| ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَائِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾  | ١٤٧   | ١٩٢، ٦٨ |

## سورة المائدة

|  |    |     |
|--|----|-----|
| ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾  | ٢  | ٥٣  |
| ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾   | ١٦ | ٥٤  |
| ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾   | ٣٢ | ٤٦  |
| ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ | ٤٨ | ١٥٨ |
| ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾   | ٥٠ | ١٣٣ |
| ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ﴾  | ٧٣ | ١٢٨ |

## سورة الأنعام

|  |       |     |
|--|-------|-----|
| ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾       | ٢٣-٢٤ | ١٦٤ |
| ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالبَصِيرُ﴾   | ٥٠    | ٣٣  |
| ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَعَلَّمَ مَا فِي الْبَرِّ وَالبَحْرِ﴾ | ٥٩    | ١٣٢ |
| ﴿وَهُوَ الْفَاحِشُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾   | ٦١    | ١٦٧ |
| ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾   | ٧٣    | ٣٩  |
| ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾  | ١٠١   | ١٨٣ |
| ﴿لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾   | ١٠٣   | ٤٦  |

| الآية   | رقمها | الصفحة   |
|---|-------|----------|
| ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾  | ١١٥   | ٣٠       |
| ﴿ وَرَبُّكَ الْغَفِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ ﴾  | ١٣٣   | ١٣٦      |
| ﴿ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ لَئِنْ لَمْ يَنْهَ الْأَنْبِيَاءُ النَّاسَ عَنْ سُكْرِهِمْ وَأَعْيَابِهِمْ سَتَرْنَا لَهُمْ آيَاتِهِمْ وَلَجِوا فِي مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ | ١٤١   | ٨٨       |
| ﴿ ذُو رَحْمَةٍ وَسِعَتْ ﴾   | ١٤٧   | ١٣٦      |
| ﴿ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ... ﴾   | ١٤٨   | ٢٤       |
| ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَنْتُمْ وَرَبُّكُمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْكُمْ إِلَّا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾   | ١٥١   | ٤٦       |
| ﴿ ذَلِكَ لَكُمْ وَمَنْعَكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾  | ١٥١   | ١٠٧      |
| ﴿ وَيَهْدِي اللَّهُ أَوْفُوا ﴾  | ١٥٢   | ٨٦       |
| ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾   | ١٥٣   | ١١٨، ١١٩ |
| ﴿ أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ ﴾  | ١٥٨   | ٤٥       |

## سورة الأعراف

|  |     |             |
|--|-----|-------------|
| ﴿ لَا تَقْعُدَنَّ لَنْ يَمْصُرَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾   | ١٦  | ١١٨         |
| ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حِينًا ﴾ | ٥٤  | ٣٦، ٣٩، ١١٤ |
| ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾  | ٥٥  | ١٢٣         |
| ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾                                 | ٥٦  | ٤٦، ٥٨، ١٩٣ |
| ﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾  | ٥٩  | ٢٨          |
| ﴿ رَبَّنَا أَفْسَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاعِلِينَ ﴾  | ٨٩  | ١٧٣         |
| ﴿ آفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾  | ٩٩  | ٧٤          |
| ﴿ أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ لِكَلْمِهِمْ وَلَا تَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ﴾  | ١٤٨ | ٢٩          |



| الصفحة       | رقمها   | الآية   |
|--------------|---------|---|
| ١٣٥          | ١٥٦     | ﴿وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾   |
| ١٤٥          | ١٥٧-١٥٦ | ﴿وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ﴾ |
| ١٠١          | ١٥٧     | ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْغَبَيْتِ﴾   |
| ٣٠           | ١٥٨     | ﴿الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ، وَأَتِمُّوا لِعَمَلِكُمْ تَهَدُّونَ﴾   |
| ١٠٧          | ١٧٩     | ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾  |
| ١٢٣، ٢٨      | ١٨٠     | ﴿رَبِّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾  |
| ١٧٠، ١٣٦     |         |   |
| ٣٩           | ١٩٠     | ﴿فَتَعَلَى اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾  |
| ٢٩           | ١٩٥     | ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا﴾  |
| سورة الأنفال |         |   |
| ٥٨           | ١       | ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾   |
| سورة التوبة  |         |   |
| ٣٢           | ٣٢      | ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَآنَ يُسْمِعُ نُورَهُ﴾   |
| ٣٢           | ٣٣      | ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَرَبِّ الْبَرِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾  |
| ١٩٤، ٩٨      | ٤٠      | ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾  |
| ٦٢           | ٤٥      | ﴿فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَذَدُّونَ﴾  |
| ٩٣           | ٦٧      | ﴿الْمُتَّقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾  |
| ٨٢           | ١١٩     | ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾  |
| ٤٧، ٣٢       | ١٢٨     | ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾   |

| الآية  | رقمها | الصفحة      |
|--|-------|-------------|
| سورة يونس  |       |             |
| ﴿وَلَكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾  | ١     | ٩٥          |
| ﴿ثُمَّ أَسْتَوِي عَلَى الْعَرْشِ بِدُرِّ الْأَمْرِ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْ يَبُوءُ﴾                   | ٣     | ٣٩          |
| ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾   | ٥     | ١٨١         |
| ﴿فَمَاذَا بَعَدَ الْحَيِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾   | ٣٢    | ٢٠٠، ٥١، ٤٨ |
| ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾   | ٣٧    | ٤٧          |
| ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾   | ٦١    | ١٤٨         |
| سورة هود   |       |             |
| ﴿كَتَبْنَا أَحْكَامَ آيَاتِنَا ثُمَّ فَضَّلْنَا﴾   | ١     | ٩٥، ٣٠      |
| ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾   | ٦     | ١٦٨، ١٦٦    |
| ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَ لِي وَيَسْمَأْ أَقْلِي وَغِيصَ الْمَاءِ وَفِي الْأَمْرِ وَأَسْوَتٌ عَلَى الْجُودِي﴾ | ٤٤    | ١٧٦         |
| ﴿إِن رَّبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾  | ٥٦    | ١٧٧         |
| ﴿رَحِمَتْ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهُ عَلَيْكَ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾                                      | ٧٣    | ١٤١         |
| ﴿إِن إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾  | ٧٥    | ٧٥          |
| ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾  | ٨٨    | ٧٥          |
| ﴿إِن أَخَذَهُ الْوَالِدُ شَدِيدٌ﴾  | ١٠٢   | ٧٢          |
| ﴿وَإِنَّهُمْ لَنَبِيٍّ لَسَكَ مِنْهُ مُرِيبٌ﴾  | ١١٠   | ٦٢          |
| ﴿فَأَسْتَفِيمُ كَمَا أَمَرْتُ﴾   | ١١٢   | ٩٠          |
| ﴿إِن الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾  | ١١٤   | ١٤٤         |
| سورة يوسف  |       |             |
| ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾  | ٢٣    | ١٢٤         |



| الآية  | رقمها | الصفحة |
|--|-------|--------|
| ﴿أَمَّا أَحَدُكُمْ فَيَسْتَقِ رَبَّهُ حَمْرًا﴾   | ٤١    | ١٢٤    |
| ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾  | ٤٥    | ١١٢    |
| ﴿فَقَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَمَنْعَكَ﴾  | ٥٠    | ١٢٤    |
| ﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِسُّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾   | ٨٧    | ٧٤     |
| سورة الرعد   |       |        |
| ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾   | ٤     | ١٠٧    |
| ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾  | ٦     | ٧٣     |
| ﴿أَلَا يَذُكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾  | ٢٨    | ١٢٠    |
| ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَالَهُ مِنْ هَادٍ﴾   | ٣٣    | ٥٥     |
| سورة إبراهيم   |       |        |
| ﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ رِيبِكُمْ لَمَنِ سَكَرْتُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ وَلَمَنِ كَفَرَتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾   | ٧     | ٦٩     |
| ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾   | ١٥    | ١٥٣    |
| ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَنحَلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٣٨﴾ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَيَنُبِّئُونَ الْقَرَارُ﴾ | ٢٨-٢٩ | ٧٠     |
| ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾   | ٣٤    | ٤٠     |
| سورة الحجر   |       |        |
| ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾  | ٤١    | ١١٨    |
| ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ﴾  | ٤٨    | ٤٧     |
| ﴿نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾   | ٤٩-٥٠ | ٧٣     |
| ﴿وَمَنْ يَفْضَلْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّيَ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾  | ٥٦    | ٧٤     |
| سورة النحل   |       |        |
| ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾  | ٣٣    | ٤٥     |

| الآية  | رقمها | الصفحة  |
|--|-------|---------|
| ﴿أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾  | ٣٦    | ٤٦      |
| ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾   | ٣٧    | ٥٥      |
| ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾  | ٥٣    | ٤٠      |
| ﴿فَلَا تَصْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾  | ٧٤    | ١٤٩     |
| ﴿وَاللَّهُ أَفْرَعَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَصَلَّ إِلَيْكُمْ السَّمْعُ وَالْأَبْصَارُ وَالْأَفْئِدَةُ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ﴾ | ٧٨    | ٧٠      |
| ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾  | ٩٠    | ٨١      |
| ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَتْ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا﴾   | ١٢٠   | ١١٣     |
| ﴿أَدْخِ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾   | ١٢٥   | ٨٧      |
| ﴿وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾   | ١٢٥   | ٤٨      |
| ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾  | ١٢٨   | ١٩٤، ٩٨ |

## سورة الإسراء

|   |       |          |
|---|-------|----------|
| ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾   | ٩     | ٣٨       |
| ﴿وَنُخْرِجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَشْوَرًا ﴿١٣﴾ أَقْرَأَ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾  | ١٣-١٤ | ١٦٣      |
| ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْنِيمَا كَمَا رَحِمْتَ رَبِّي صَغِيرًا﴾   | ٢٤    | ١٢٤      |
| ﴿إِنَّ الْمُبَدِّينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ﴾  | ٢٧    | ٨٨       |
| ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ رَزَقْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا حَمُولًا ﴿٨﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ | ٥٦-٥٧ | ٧١       |
| ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾   | ٥٧    | ٧٣       |
| ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾   | ٨١    | ٢٠١، ٢٠٠ |
| ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾   | ١١٠   | ٢٨       |

| الصفحة        | رقمها | الآية   |
|---------------|-------|---|
| سورة الكهف    |       |   |
| ٢٠٠           | ٢٩    | ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴾  |
| ١٩١           | ٥٨    | ﴿ وَرَبُّكَ الْعَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلَهُمُ الْعَذَابَ ﴾  |
| سورة مريم     |       |   |
| ١٤٩، ١٤٨      | ٦٥    | ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾   |
| سورة طه       |       |   |
| ١٣١، ٩٧       | ٧     | ﴿ يَعْلَمُ الْسِرَّ وَخَفِيَّ ﴾   |
| ١٢٣           | ٨     | ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾   |
| ١٣٩           | ٣٩    | ﴿ وَلْيَضَعَّ عَلَى عَيْنِي ﴾   |
| ٩٨            | ٤٦    | ﴿ وَإِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾  |
| ١٨٨           | ٥٠    | ﴿ أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾   |
| ١٠٨           | ٥٤    | ﴿ وَإِنِّي فِي ذَلِكَ لِأَوَّلِي السَّخِي ﴾   |
| ١٤٣، ١١٧      | ٨٢    | ﴿ وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾   |
| ١٤٥           |       |   |
| ١٨٠           | ١١١   | ﴿ وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾  |
| ٤٤            | ١٢٤   | ﴿ وَيَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾  |
| سورة الأنبياء |       |   |
| ٩٨            | ٤٢    | ﴿ قُلْ مَنْ يَكْفُرْكُمْ بِاتِّبَالٍ وَالنَّهَارِ ﴾   |
| ٩٩، ٧٣، ٧٢    | ٩٠    | ﴿ وَيَدْعُونَنَا رِعَابًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خِشْيَعِينَ ﴾   |
| سورة الحج     |       |   |
| ٢٩            | ٧-٦   | ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴾ |
| ٣٢            | ٤٠    | ﴿ وَلِيَنْصُرَكَ اللَّهُ مِنْ بَنَصْرِهِ ﴾  |



| الآية   | رقمها | الصفحة       |
|---|-------|--------------|
| ﴿فَاتَّبَعَهَا لَا تَتَمَنَّيَ الْآبَتِينَ وَأَلَيْسَ لَكَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا فِي أَرْبَابِكُمْ حَرَجٌ شَيْءٌ وَمَا كَانَ لِكَافِرِيكَ أَنْ يَتَمَنَّيَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يُبْتَغُوا إِلَهُكَ وَاللَّهُ يُبْغِي لَكَ الْبَغْيَ﴾ | ٤٦    | ١٠٧          |
| ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّكَ مَا كُنتَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾  | ٦٢    | ١٤١، ٢٩، ٢٠٠ |
| سورة المؤمنون   |       |              |
| ﴿أَعْبُدُوا اللَّهَ انكُرُوا إِنَّا مِنكُمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا انكُرُوا مَخْرُجُونَ ﴿٣٥﴾ هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا توعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِن هِيَ إِلَّا حِكْمَانَا الَّتِي نَتَمَوَّتُ وَنَتَّحِبُّهَا ﴿٣٧﴾﴾                           | ٣٥-٣٧ | ٣٥           |
| ﴿كُلُوا مِنَ الثَّمَرَاتِ إِذَا حَبَسَ عَلَيْهَا صُنْعَ اللَّهِ وَأَطْبَعَهُ﴾   | ٥١    | ١٠١          |
| ﴿وَهُوَ خَيْرُ الرَّزِقِينَ﴾  | ٧٢    | ١٧٥          |
| ﴿فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾   | ١٠١   | ٤٣           |
| ﴿رَبِّ الْمَرْشَى الْكَبِيرِ﴾   | ١١٦   | ٣٩           |
| سورة النور  |       |              |
| ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾  | ١     | ٣٠           |
| ﴿وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾  | ٣١    | ١٤٧          |
| ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾  | ٣٥    | ١٨١          |
| ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾   | ٤١    | ٣٩           |
| سورة الفرقان  |       |              |
| ﴿وَوَكَّلْ عَلَى الْعَمَى الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾  | ٥٨    | ١٨٠، ١٤٨     |
| ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾   | ٦٧    | ٨٨           |
| ﴿وَأَجْمَعْنَا لِلْمُنْفِقِينَ إِمَامًا﴾  | ٧٤    | ١١٣          |
| سورة الشعراء  |       |              |
| ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ﴾  | ٢٦    | ١٢٣          |
| ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكَ أَوْ يَضُرُّونَ﴾   | ٧٢-٧٣ | ٢٩           |
| ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظَّلَّةِ﴾  | ١٨٩   | ٣٧           |



| الآية   | رقمها   | الصفحة   |
|---|---------|----------|
| ﴿الَّذِي يَرَبُّكَ جِئِن تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّجِدِينَ﴾  | ٢١٨-٢١٩ | ٥٧       |
| سورة القصص  |         |          |
| ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ﴾   | ١٤      | ١١٤، ١١٦ |
| ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْكُرُونَ﴾  | ٢٣      | ١١٢      |
| ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾   | ٥٦      | ٥٤       |
| ﴿لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾  | ٧٠      | ١٣٣      |
| ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾   | ٧٨      | ١٧٦      |
| سورة العنكبوت   |         |          |
| ﴿وَلَا تَجْعَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا يَأْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾   | ٤٦      | ٤٨       |
| ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾   | ٦٠      | ١٧٥، ١٦٨ |
| ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾   | ٦٩      | ٩٨، ٥٦   |
| سورة الروم  |         |          |
| ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدُؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَاتٌ عَلَيْهِ﴾  | ٢٧      | ١٨٧، ٣٦  |
| سورة لقمان  |         |          |
| ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُرْسِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ | ٣٤      | ١٣٢      |
| سورة الأحزاب  |         |          |
| ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾   | ٢٤      | ٨٢       |
| ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾  | ٢٧      | ١٦٠، ١٥٩ |
| ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾   | ٣٢      | ٩٢       |
| ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا﴾  | ٣٥      | ١٢٠      |
| ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَبِيرًا﴾  | ٤١      | ١٢٠      |



| الآية   | رقمها | الصفحة |
|---|-------|--------|
| ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾   | ٤٣    | ١٣٥    |
| ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾  | ٥٢    | ١٦٤    |
| ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ | ٧٢    | ٨٥     |

## سورة سبأ

|   |    |     |
|---|----|-----|
| ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾   | ٣  | ٤٦  |
| ﴿وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ لَعَلَّكَ تَهْتَدِي وَأَنْتِ صَالِحَةٌ﴾          | ٢٤ | ٣٣  |
| ﴿وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾   | ٢٦ | ١٧٣ |
| ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عَلَيْنَا لَفِي﴾ | ٣٧ | ٥٠  |
| ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبَدِّلُ الْبَطِلَ وَمَا يُعِيدُ﴾                     | ٤٩ | ٢٠١ |

## سورة فاطر

|  |       |          |
|--|-------|----------|
| ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾                                     | ٢     | ١٧٣، ١٧٤ |
| ﴿فَسَفَنَهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَمْنُونٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾   | ٩     | ٣٦       |
| ﴿وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾   | ١٥    | ١٨٩      |
| ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِنْ يَشَأْ يُدْهَبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ | ١٥-١٦ | ١٩٠      |
| ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾  | ٢٤    | ١١٢      |
| ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾   | ٣٥    | ٤٧       |
| ﴿وَمَا كَانَتْ لِلَّهِ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾                                    | ٤٤    | ١٥٩      |

## سورة يس

|  |       |        |
|--|-------|--------|
| ﴿أَوْ لَعْنَةُ الْإِنْسَانِ أَنَا خَلَقْتَهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُعْجِبُ الْعِظَمُ وَهِيَ رَيْبٌ﴾ | ٧٧-٧٨ | ٣٦، ٣٥ |
|--|-------|--------|

| الآية   | رقمها   | الصفحة     |
|---|---------|------------|
| ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾  | ٨٢      | ١٩٠        |
| سورة الصافات  |         |            |
| ﴿ أَوَدَا مِنَّا وَكَانُوا رَبَابًا وَعِظْمًا أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٦٨﴾ أَوَمَبَاهُتُونَ الْأَوَّلُونَ ﴾  | ١٧ - ١٦ | ٣٥         |
| سورة الزمر  |         |            |
| ﴿ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١﴾ أَلِلَّهِ الَّذِينَ خَالِصُ ﴾   | ٣ - ٢   | ٧٧         |
| ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمَلُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْمَلُونَ ﴾   | ٩       | ١١٠        |
| ﴿ إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾  | ١٠      | ٦٧، ٦٥     |
| ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾  | ١١      | ٧٧         |
| ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلْ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴾    | ١٢ - ١٤ | ٧٧         |
| ﴿ وَإِنِّي فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾   | ٢١      | ١٠٨        |
| ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا ﴾   | ٢٣      | ٩٥         |
| ﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ ﴾   | ٣٧      | ٥٥         |
| ﴿ فَمَنْ أَهْتَدَى فَلْتَفْسِدْهُ، وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ﴾  | ٤١      | ٥٥         |
| ﴿ قُلْ يَتَّبِعُونَ الَّذِينَ آمَرُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْطَعُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ | ٥٣      | ١٤٥        |
| ﴿ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ ﴾  | ٥٤      | ٧٦، ٧٥     |
| سورة غافر   |         |            |
| ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ﴾  | ٣       | ٧٣         |
| ﴿ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾   | ١٤      | ٩٩، ٧٨، ٧٧ |
| ﴿ كَذَلِكَ يَطَّعُّ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾  | ٣٥      | ١٥٤، ١٥٣   |
| ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا ﴾   | ٥١      | ٣٢         |
| ﴿ لَخَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ﴾   | ٥٧      | ٣٦         |

| الآية   | رقمها | الصفحة   |
|---|-------|----------|
| ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا نَتَذَكَّرُونَ﴾   | ٥٨    | ٣٣       |
| ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾   | ٦٠    | ١٤٤، ٩٩  |
| ﴿وَصَوْرَكُمْ فَاخْسَنَ صُورَكُمْ﴾  | ٦٤    | ١٩٤      |
| سورة فصلت   |       |          |
| ﴿فَأَسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ﴾   | ٦     | ١١٧، ٩٠  |
| ﴿خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾   | ٩     | ٤٤       |
| ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾  | ١١    | ٤٤       |
| ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أُولَئِكَ بَرُوا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾   | ١٥    | ١٥٢      |
| ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَشْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ أَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ | ٢٢    | ١٣٢      |
| ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَمُوا﴾  | ٣٠    | ٩٠       |
| سورة الشورى   |       |          |
| ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾  | ١١    | ١٤٩، ١٤٨ |
| ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾   | ٢٥    | ١٤٧، ١١٧ |
| ﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ﴾  | ٥١    | ١٥٠      |
| ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾   | ٥٢    | ٥٤       |
| سورة الزخرف   |       |          |
| ﴿يَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذَكَّرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ﴾  | ١٣    | ١١٥      |
| ﴿وَإِنَّا وَجَدْنَا أَبَاءَنَا عَلَىٰ أَثَرٍ﴾   | ٢٢    | ١١٣      |
| ﴿نَحْنُ قَسَمًا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتِهِمْ﴾   | ٣٢    | ٩٦       |
| ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾  | ٨٢    | ٣٩       |



| الصفحة        | رقمها | الآية  |
|---------------|-------|--|
| سورة الجاثية  |       |  |
| ٦١            | ٤     | ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ نَابِهِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾   |
| ٤٠            | ١٣    | ﴿ وَسَخَّرْنَا لَكُمْ مَاءَ السَّمَوَاتِ وَمَاءَ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِمَّنْهُ ﴾  |
| ١٢٣           | ٣٦    | ﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾   |
| ١٥٤، ١٤٢      | ٣٧    | ﴿ وَلَهُ الْكِبَرِيَّاتُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾   |
| سورة الأحقاف  |       |  |
| ٤٧            | ٨     | ﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفَنبِئُهُمْ فَلَا تَنبَلُكَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾   |
| ٣١            | ٩     | ﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاةٍ مِنَ الرَّسُولِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ﴾  |
| ٣٣            | ١٠    | ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكُفْرُكُمْ بِهِ وَمَشِئَةٌ مِنْ رَبِّي إِسْرَافٌ عَلَىٰ مِثْلِهِ ﴾  |
| ١١٨           | ٣٠    | ﴿ وَإِلَّا طَرِيفٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾   |
| سورة الفتح    |       |  |
| ١١٥           | ٢٩    | ﴿ كَرَّجْ أَخْرَجَ سَطَكُمْ، فَتَارَزَهُ، فَاسْتَفَلَطْ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ ﴾  |
| سورة الحجرات  |       |  |
| ٥٩            | ٩-١٠  | ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقْتُلُوا الَّتِي تَبَغَىٰ حَتَّىٰ تَبْغَىٰ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَاصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوَابِكُمْ ﴾ |
| سورة ق        |       |  |
| ١٣١، ٩٧       | ١٦    | ﴿ وَتَعْلَمُ مَا تُوسَّوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ﴾  |
| ٩٧            | ١٦    | ﴿ وَصَحُّ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾   |
| ٤٤            | ٢٢    | ﴿ فَصَرَكَ الْيَوْمَ حَلِيدٌ ﴾   |
| سورة الذاريات |       |  |
| ١٩٧           | ٤٧    | ﴿ وَالسَّمَاءَ بَيْنَهُمَا بِإِبْنٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾  |



| الآية  | رقمها   | الصفحة   |
|--|---------|----------|
| ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾   | ٥٨      | ١٧٥، ١٣٦ |
| سورة الطور   |         |          |
| ﴿ لَا تَقُو فِيهَا وَلَا تَأْتِيهِمْ ﴾   | ٢٣      | ٢٤       |
| ﴿ وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَسَاءَ لَوْنٌ ﴾  | ٢٥      | ٤٣       |
| ﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾  | ٣٤      | ٣٠       |
| سورة القمر   |         |          |
| ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾  | ١٤      | ١٣٩      |
| سورة الرحمن  |         |          |
| ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾  | ١٧      | ١٢٣      |
| ﴿ وَيَتَقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾   | ٢٧      | ١٧٠      |
| ﴿ نَبِّئْكَ أَنَّكَ مُبْرِكٌ ذِي الْمَلَكِ وَالْإِكْرَامِ ﴾  | ٧٨      | ١٧٠      |
| سورة الواقعة   |         |          |
| ﴿ قُلْ إِنْ أَرَادْتُمْ أَنْ تُبَدِّلُوا الْفِتْرَةَ أَلَمُ الْآخِرِينَ ﴿١٦﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيعَتٍ يَوْمَ مَعْلُومٍ ﴾                                 | ٤٩ - ٥٠ | ١٧٩      |
| ﴿ إِنَّ هَذَا لَمَوْحٌ مُبِينٌ ﴾   | ٩٥      | ٦٢       |
| سورة الحديد  |         |          |
| ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ يُكَلِّمُ سَمْعًا عَلِيمٌ ﴾  | ٣       | ١٩٦      |
| ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾  | ٤       | ٩٧       |
| ﴿ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُتَخَلِّفِينَ فِيهِ ﴾  | ٧       | ١٠٤      |
| ﴿ فَفَسَدَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَبُرَتْ مِنْهُمْ فَسِقُوتٌ ﴾   | ١٦      | ٩٢       |
| ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾   | ٢١      | ١٩٠      |
| سورة المجادلة  |         |          |
| ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ ۙ تَحَاوَرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ | ١       | ١٣٧      |



| الصفحة         | رقمها | الآية  |
|----------------|-------|--|
| ٨٤             | ٤     | ﴿فَأَطَاعُوا مَن سَبَّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ مِّمَّا يُرْسَلُ فِيهَا مِنَ الْأَمْرِ وَلَهُ فَالِقُ الْبَحْرِ وَنَسِيطُ الرَّعَسِ إِذْ يَسْجُدُ لِلرَّبِّ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ |
| ١٨٦            | ٦     | ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾   |
| ٩٧             | ٧     | ﴿مَا يَكْفُرُونَ مِنْ شَيْءٍ نَّجْوَى لِنَفْسٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا حَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾                 |
| ١٠٩            | ١١    | ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾  |
| سورة الحشر     |       |  |
| ٨٨             | ٩     | ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾  |
| ٨٢             | ١١    | ﴿لَيْسَ أَحْرَجْتُمْ لِنَخْرَجِكُمْ مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ بِنَهْدِهِمْ لَكَذِبُونَ﴾  |
| ٧١             | ٢١    | ﴿لَوْ رَأَيْنَا أَهْلَ الْقُرَىٰ أَنْ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُمْ خَنِيعًا فَاصْتَضَوْا مِن حَشِيَّةِ اللَّهِ﴾  |
| ١٥٣، ١٢٦       | ٢٣    | ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلِيمُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيبُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾                              |
| ١٥٥، ١٢٣       | ٢٤    | ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾   |
| سورة الصف      |       |  |
| ٢٤             | ١٣    | ﴿نَضْرِبُ مِنَ اللَّهِ وَفَعَّ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾   |
| سورة المنافقون |       |  |
| ٩٣             | ١     | ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَنَفِقِينَ لَكَذِبُونَ﴾                                       |
| ٨٢             | ١     | ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَنَفِقِينَ لَكَذِبُونَ﴾  |
| ٩٢             | ٣     | ﴿نَطِيعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾   |
| ١٥٢            | ٨     | ﴿لَيْسَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُتَنَفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾                            |





| الآية  | رقمها | الصفحة   |
|--|-------|----------|
| سورة التغابن   |       |          |
| ﴿وَأَسْتَفْتَى اللَّهَ﴾  | ٦     | ١٨٩      |
| ﴿فَتَأْتُوا بِاللَّيْلِ رَسُولَهُمُ وَالنُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾                                      | ٨     | ١٨١      |
| ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾   | ١١    | ٦٧       |
| ﴿وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾  | ١٧    | ١٩٢      |
| سورة الطلاق  |       |          |
| ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾   | ٢     | ٢٨       |
| ﴿وَأَنْ كُنْ أَوْلَىٰ حَمَلٍ فَانْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَرْضَيْنَ حَمْلَهُنَّ﴾                     | ٦     | ١٠٤      |
| ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾ | ٧     | ١٠٤      |
| ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدَّحًا طَائِفًا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمًا﴾  | ١٢    | ١٦٦      |
| سورة التحريم   |       |          |
| ﴿قَالَتْ مَنْ أَبْنَاكَ هَذَا قَالَ بَنَاتِي الْعَلِيمُ الْحَبِيرُ﴾                                      | ٣     | ١٣١      |
| ﴿بَنَاتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾                                | ٨     | ١٤٧، ١١٧ |
| سورة الملك   |       |          |
| ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾   | ١     | ١٢٦      |
| ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾  | ١٤    | ١٣٢      |
| ﴿أَمِئْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾   | ١٦    | ٤٥       |
| سورة المعارج   |       |          |
| ﴿فَلَا أُفِيحُ رَبِّي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾   | ٤٠    | ١٢٣      |
| سورة المزمل  |       |          |
| ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾                           | ٩     | ١٦٩، ١٢٣ |
| ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْجِيٌّ﴾   | ٢٠    | ١٣١      |



| الآية   | رقمها | الصفحة |
|---|-------|--------|
| سورة النبأ  |       |        |
| ﴿ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴾  | ١٩    | ١٧٣    |
| سورة النازعات   |       |        |
| ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾  | ٢٤    | ١٥١    |
| ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾  | ٣٠    | ٤٤     |
| سورة الانفطار   |       |        |
| ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ رَبِّكَ الْأَكْبَرُ ﴾   | ٦     | ١٣٦    |
| ﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾  | ٧-٨   | ١٥٦    |
| سورة الانشقاق   |       |        |
| ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَوْقَ كَلِمَتَهُ، يَمِينَهُ، ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يَحْاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾  | ٧-٨   | ١٦٢    |
| ﴿ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾  | ٢٥    | ٥٣     |
| سورة البروج   |       |        |
| ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾  | ١٢    | ٧٢     |
| ﴿ وَهُوَ الْعَفْوَ وَالْوَدُودُ ﴿١١﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾   | ١٤-١٥ | ١٧١    |
| ﴿ فَمَالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾   | ١٦    | ١٨٨    |
| سورة الأعلى   |       |        |
| ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾  | ١     | ١٥٠    |
| ﴿ يَعْلَمُ الْغَيْبُ وَمَا يَخْفَى ﴾  | ٧     | ٩٧     |
| سورة الفجر  |       |        |
| ﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِيذِي حَجْرٍ ﴾  | ٥     | ١٠٨    |
| ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ، فَأَكْرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴾ | ١٥-١٦ | ١٨٤    |

| الآية  | رقمها | الصفحة     |
|--|-------|------------|
| ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾  | ٢٢    | ٤٥         |
| سورة البلد   |       |            |
| ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾  | ١٧    | ٦٤         |
| سورة الليل   |       |            |
| ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾  | ٢٠    | ١٥٠        |
| سورة البينة  |       |            |
| ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾                       | ٥     | ٧٨، ٧٧     |
| ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ النَّاسِ﴾                   | ٧     | ٥٣         |
| سورة التكاثر   |       |            |
| ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا ٥-٧﴾    |       | ٦٢         |
| سورة العنكبوت  |       |            |
| ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ خَسِيرٌ﴾   | ٢     | ٢٦         |
| ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ | ٣     | ٦٤، ٥٣، ٢٦ |
| سورة الإخلاص   |       |            |
| ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾   | ١     | ١٢٨        |
| ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾   | ٢-١   | ١٢٩        |
| ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾  | ٤     | ١٤٨، ١٢٨   |
|  |       | ١٤٩        |



## فهرس الأحاديث النبوية والآثار

| الصفحة | الحديث  |
|--------|---|
| ١٧١    | أتحبب إليك بالنعم وتبغض إلي بالمعاصي؟!                                    |
| ٨٢     | إذا حدث كذب... (المنافق)  |
| ٦٥     | إسباغ الوضوء على المكاره  |
| ٥٩     | ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة... صلاح ذات البين                 |
| ١٧٠    | أَلِظُوا بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ                              |
| ١١٠    | إن العلماء ورثة الأنبياء  |
| ١٥٣    | إن الله تعالى يقبض السماوات والأرضين بيده ثم يهزهن                        |
| ٧٩     | إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق                                   |
| ٨٣     | إن الله حرم حرمات فلا تنتهكوها  |
| ١٧٧    | إن الله هو الحَكْمُ وإليه الحُكْمُ  |
| ٥٦     | أن تعبد الله كأنك تراه... (حديث جبريل)                                    |
| ٢٥     | أن رجلاً من الأنصار قتل أخا مقيس بن صبابه                                 |
| ٢٠٢    | إن لله تسعة وتسعين اسماً... من أحصاها دخل الجنة                           |
| ٨٧     | إن من الشعر حكمة  |
| ١٢٧    | أنا الملك، أين ملوك الأرض؟!   |
| ١٩٦    | أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء                         |
| ٢٠١    | أنتَ الحقُّ، ووعدك الحق، ولقاؤك حق، وقولك حق                              |
| ١٨٠    | أنتَ الحيُّ الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون                             |
| ٨٩     | البر ما اطمأنت إليه النفس   |
| ٤٨     | بهذا أمرتم؟!... تضرّبوا كتاب الله ببعضه ببعض؟!                            |
| ١٦٣    | حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا   |
| ١٨٢    | حجابُه النور، لو كشفه لأحرقت سُبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه       |
| ١٢٣    | حدّثني ربُّ هذه الدار   |
| ٤٣     | ذُكر أن رجلاً جاء إلى ابن عباس وأورد عليه: ﴿فَلَا أَنفَابَ يَنْتَهُرُ...﴾ |
| ١٨٢    | رأيتُ نورًا   |

| الصفحة | الحديث   |
|--------|--|
| ٦٥     | شهر الصبر... (رمضان)   |
| ٦١     | الصبر نصف الإيمان واليقين الإيمان كله  |
| ١٢١    | فإن ذكرني في نفسه، ذكرته في نفسي   |
| ٩٠     | قُل: آمَنْتُ بِاللَّهِ، ثم استقم   |
| ١٨٢    | قيل لرسول الله: هل رأيت ربك؟ فقال: نور أنى أراه؟! كذّبي ابن آدم ولم يكن له ذلك... (حديث قدسي)  |
| ٣٦     | لا صلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس   |
| ٢٥     | لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر  |
| ٧٩     | لا يزال لسانك رطبًا من ذكر الله  |
| ١٢٠    | لا يشكر الله من لا يشكر الناس  |
| ٦٩     | لما خلق الله الخلق كتب... إن رحمتي تغلب غضبي   |
| ١٣٥    | اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم   |
| ١٤١    | ليس الغنى عن كثرة العَرَضِ، ولكن الغنى غنى النفس   |
| ١٨٩    | ليس منا من لطم الخدود  |
| ٦٧     | من تواضع لله رفعه الله، ومن تكبر وضعه الله   |
| ٨٠     | من شهد أن لا إله إلا الله... وأن محمدًا عبده... وأن عيسى عبدُ الله... والجنة حق                |
| ٢٠١    | من قال: لا إله إلا الله خالصًا من قلبه   |
| ٧٨     | من لا يشكر الناس لا يشكر الله  |
| ١٩٢    | مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُدَّ ب  |
| ١٦٣    | نزل في عبد الله بن سلام قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ...﴾      |
| ٣٣     | هذا صراط الله مستقيمًا، وهذه السُّبُل  |
| ١١٩    | هل من سائل يُعطى؟! هل من داع يُستجاب له؟! هل من مستغفر؟! هما اسمان رقيقان، أحدهما أرق من الآخر |
| ١٧١    | هو الرجل تصيبه المصيبة... فيرضي ويسلم  |
| ١٣٦    | يا رسول الله، إن وافقت ليلة القدر، فبم أدعو؟... اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني               |
| ٦٧     | يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر                 |
| ١٤٣    | ٢٤   |

## فهرس الأعلام المترجم لهم

| الصفحة | العَلَم             |
|--------|---------------------|
| ٨٣     | أبو ثعلبة الخُشَنِي |
| ١٧٧    | أبو شريح المذحجي    |
| ٦٧     | علقمة بن قيس النخعي |
| ٤٥     | محمد زاهد الكوثري   |



## فهرس المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر والمراجع الأخرى:

- ١- أدب الدنيا والدين، لأبي الحسن، علي بن محمد الماوردي، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م.
- ٢- أدب الكاتب، لأبي محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، تحقيق: محمد الدالي.
- ٣- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٤- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر. يوسف بن عبد البر النمري القرطبي، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، تحقيق: علي محمد البجاوي.
- ٥- الأسماء والصفات، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، المكتبة الأزهرية، مصر، ٢٠١٥م. تحقيق: محمد زاهد الكوثري.
- ٦- الأسماء والصفات، لأبي بكر، أحمد بن الحسين البيهقي، مكتبة السوادى، جدة، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، تحقيق: عبد الله الحاشدي.
- ٧- اشتقاق أسماء الله، للزجاج، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٨- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض.
- ٩- أصول التفسير وقواعده، لخالد عبد الرحمن العك، دار النفائس، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ.
- ١٠- إعلام الموقعين عن رب العالمين، لشمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم.
- ١١- الأعلام، لخير الدين الزركلي دمشقي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، ٢٠٠٢م.
- ١٢- الاقتصاد في الاعتقاد، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، عناية: عبد الله محمد الخليلي.
- ١٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين البيضاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ تحقيق: محمد بن عبد الرحمن المرعشلي.
- ١٤- بدائع الفوائد، لشمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ١٥- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، لسراج الدين، عمر بن علي بن الملقن، دار الهجرة، الرياض، ط ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، تحقيق: مصطفى أبو الغيط، وآخرين.



- ١٦- تاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزبيدي، دار الهداية، الكويت، تحقيق: د. عبد الستار فراج، ومجموعة من كبار المحققين.
- ١٧- تفسير ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، دار طيبة، الرياض، ط ٢، ١٤٢٠ - ١٩٩٩ م، تحقيق: سامي السلامة.
- ١٨- تفسير أسماء الله الحسنى، للزجاج، دار الثقافة العربية، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق.
- ١٩- التفسير البسيط، لأبي الحسن الواحدي، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ط ١، ١٤٣٠ هـ تحقيق: مجموعة من الباحثين.
- ٢٠- تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر، محمد بن جرير الطبري، دار هجر، مصر، ط ١، ١٤٢٢ هـ تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات بدار هجر.
- ٢١- تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش.
- ٢٢- تفسير عبد الرزاق، لأبي بكر، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ، تحقيق: د. محمود محمد عبده.
- ٢٣- تهذيب التهذيب، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المصري الشافعي، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط ١، ١٣٢٦ هـ.
- ٢٤- ثلاثة الأصول وأدلتها، لمحمد بن عبد الوهاب التميمي، وزارة الشؤون الإسلامية، السعودية، ط ١، ١٤٢١ هـ.
- ٢٥- جامع بيان العلم وفضله، لأبي عمر، يوسف بن عبد البر النمري، دار ابن الجوزي، الدمام، ط ١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، تحقيق: الشيخ أبي الأشبال، حسن الزهيري.
- ٢٦- جمهرة اللغة، لابن دُرَيْد الأزدِي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧ م، تحقيق: رمزي منير بعلبكي.
- ٢٧- الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي، دار المأمون، دمشق، بيروت، ط ٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاني، راجعه: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق.
- ٢٨- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني، دار السعادة، مصر، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
- ٢٩- الحيوان، لأبي عثمان، عمرو بن بحر الجاحظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٢٤ هـ.
- ٣٠- دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، لمحمد الأمين الشنقيطي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.





- ٣١- ديوان حسان بن ثابت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، تحقيق: عبدأ علي مهنا.
- ٣٢- ديوان رؤبة بن العجاج، لرؤبة، دار ابن قتيبة، الكويت، اعنتى به: وليم بن الورد البروسي.
- ٣٣- الرد على الجهمية والزنادقة، لإمام أهل السنة، أبي عبد الله، أحمد بن حنبل الشيباني، دار الثبات، الرياض، ط ١، تحقيق: صبري سلامة شاهين.
- ٣٤- روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، لمحمد بن عثمان القاضي، مطبعة الحلبي، القاهرة، ط ١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ٣٥- رياض الصالحين، لأبي زكريا، محيي الدين النووي، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، تحقيق: د. ماهر ياسين الفحل.
- ٣٦- الرياض الندية على شرح العقيدة الطحاوية للإمام ابن أبي العز الدمشقي، للشيخ عبد الله ابن عبد الرحمن الجبرين، مؤسسة ابن جبرين الخيرية، الرياض، ط ٢، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م، تحقيق: د. طارق بن محمد الخويطر.
- ٣٧- الزهد والرقائق، للإمام عبد الله بن المبارك، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
- ٣٨- الزواجر عن اقتراف الكبائر، لشهاب الدين، أحمد بن حجر الهيتمي الأنصاري، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٣٩- السنة، لأبي بكر بن أبي عاصم الشيباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، تحقيق: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.
- ٤٠- السنة، لعبد الله بن أحمد بن حنبل، دار ابن القيم، الدمام، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، تحقيق: د. محمد سعيد القحطاني.
- ٤١- سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله، محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، دار إحياء الكتب العربية، الحلبي، مصر، ١٣٧٢هـ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- ٤٢- سنن أبي داود، لأبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، مطبعة الحلبي، مصر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
- ٤٣- سنن الترمذي، لأبي عيسى، محمد بن عيسى بن سؤزة الترمذي، مطبعة الحلبي، مصر، تحقيق: أحمد محمد شاكر، أكمل تحقيقه: فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة.
- ٤٤- سنن الدارقطني، لأبي الحسن، علي بن عمر الدارقطني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرين.
- ٤٥- السنن الكبرى، لأبي بكر، أحمد بن الحسين البيهقي، مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، الهند، ط ١، ١٣٤٤هـ.



- ٤٦- السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن، أحمد بن شعيب النسائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢١، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي.
- ٤٧- سنن النسائي، لأبي عبد الرحمن، أحمد بن شعيب النسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط ٢، ١٤٠٦، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.
- ٤٨- سنن سعيد بن منصور، لسعيد بن منصور، الأجزاء (من ١- ٥) دار الصميعي، الرياض، ط ١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، تحقيق: د. سعد الحميد، الأجزاء (من ٦- ٨) دار الألوكة، الرياض، ط ١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف: د. سعد الحميد، ود. خالد الجريسي.
- ٤٩- سيرة ابن هشام، السيرة النبوية، لعبد الملك بن هشام الجُمَيْرِي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م، تحقيق: مصطفى السقا، وآخرين.
- ٥٠- شرح السنة، لمحيي السنة، الحسين بن مسعود البغوي الشافعي، المكتب الإسلامي، دمشق- بيروت، ط ٢، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وزهير الشاويش.
- ٥١- شرح النووي على مسلم، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا، محيي الدين، يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٣٩٢ هـ.
- ٥٢- شعب الإيمان، لأبي بكر، أحمد بن الحسين البيهقي، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد.
- ٥٣- الشكر، لأبي بكر ابن أبي الدنيا، المكتب الإسلامي، الكويت، ط ٣، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، تحقيق: بدر البدر.
- ٥٤- صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسُنَنه وأيامه، لأمير المؤمنين أبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٨٠ هـ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- ٥٥- صحيح مسلم، لأبي الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، مطبعة الحلبي، مصر ١٩٥٥ م، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- ٥٦- الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار صادر، بيروت، تحقيق: د. إحسان عباس.
- ٥٧- طريق الهجرتين وباب السعادتين، لشمس الدين ابن قيم الجوزية، الدار السلفية، القاهرة، ط ٢، ١٣٩٤ هـ.
- ٥٨- العبودية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٧، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، تحقيق: الشيخ زهير الشاويش.
- ٥٩- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، لشمس الدين ابن قيم الجوزية، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ومكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ط ٣، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.



- ٦٠- العدة في أصول الفقه، للقاضي أبي يعلى، محمد بن الحسين بن الفراء، الرياض، ط ٢، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، تحقيق: د. أحمد بن علي سير المباركي.
- ٦١- علماء آل سليم وتلامذتهم، للشيخ صالح بن سليمان العمري، مطابع الإشعاع، الرياض ١٤٠٥هـ.
- ٦٢- علماء نجد خلال ثمانية قرون، لعبد الله بن عبد الرحمن البسام، دار العاصمة، الرياض، ط ٢، ١٤١٩هـ.
- ٦٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المصري الشافعي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
- ٦٤- فتح الرحمن في تفسير القرآن، لمُجير الدين العُلَيمي، دار النوادر، دمشق، توزيع وزارة الأوقاف، قطر، ط ١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، تحقيق: نور الدين طالب.
- ٦٥- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ.
- ٦٦- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، لعبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط ٧، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م، تحقيق: محمد حامد الفقي.
- ٦٧- الفروق، أنوار البروق في أنواع الفروق، لشهاب الدين القرافي، عالم الكتب، بيروت.
- ٦٨- فقه الأسماء الحسنی، لعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، دار التوحيد، الرياض، ط ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٦٩- الفقيه والمتفقه، لأبي بكر، الخطيب البغدادي، دار ابن الجوزي، الدمام، ط ٢، ١٤٢١هـ تحقيق: عادل بن يوسف العزازي.
- ٧٠- القاموس المحيط، لمجد الدين، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، تحقيق: نعيم العرقسوسي، وآخرين.
- ٧١- القصيدة النونية، (الكافية الشافية)، لشمس الدين ابن قيم الجوزية، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط ٢، ١٤١٧هـ.
- ٧٢- الكامل في القراءات، والأربعين الزائدة عليها، لأبي القاسم الهدّلي، مؤسسة سما، ط ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، تحقيق: جمال رفاعي الشايب.
- ٧٣- الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس، محمد بن يزيد المبرد، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ٣، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
- ٧٤- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ.
- ٧٥- لسان العرب، لابن منظور الافريقي، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ.



- ٧٦- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، لزين الدين ابن رجب الحنبلي، دار ابن حزم، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ٧٧- ماهية العقل ومعناه واختلاف الناس فيه، للحارث بن أسد المحاسبي، دار الكندي، ودار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٣٩٨هـ تحقيق: حسين القوتلي.
- ٧٨- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين الهيثمي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، تحقيق: حسام الدين القدسي.
- ٧٩- مجموع الفتاوى، مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، لشيخ الإسلام ابن تيمية الحراني، جمع وتحقيق: عبد الرحمن بن قاسم النجدي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- ٨٠- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، للراغب الأصفهاني، دار الأرقم، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ.
- ٨١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد بن عطية الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ تحقيق: عبد السلام عبد الشافي.
- ٨٢- مختار الصحاح، لزين الدين، محمد بن أبي بكر الرازي، المكتبة العصرية، والدار النموذجية، بيروت، ط ٥، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، تحقيق: يوسف الشيخ.
- ٨٣- مختصر الصواعق المرسله على الجهمية والمعطلة، لابن الموصلي، دار الحديث، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، تحقيق: سيد إبراهيم.
- ٨٤- المخصص، لأبي الحسن، علي بن سيده، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، تحقيق: خليل إبراهيم جفال.
- ٨٥- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لشمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي.
- ٨٦- المستدرک على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، دار المعرفة، بيروت، تحقيق: د. يوسف المرعشلي.
- ٨٧- مسند أحمد، لإمام أهل السنة أبي عبد الله، أحمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين.
- ٨٨- مسند الدارمي، لأبي محمد، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، دار المغني، الرياض، ط ١، ١٤١٢هـ تحقيق: حسين سليم أسد الداراني.
- ٨٩- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض اليعصبي، المكتبة العتيقة، تونس، ودار التراث، مصر.



- ٩٠- مشاهير علماء نجد وغيرهم، لعبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، دار اليمامة، الرياض، ط ١، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- ٩١- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.
- ٩٢- المصنف، لأبي بكر، عبد الله بن أبي شيبة العبسي، دار القبلة، جدة، ومؤسسة علوم القرآن، دمشق- بيروت، ط ١، ١٤٢٧هـ تحقيق: محمد عوامة.
- ٩٣- المعجم الأوسط، لأبي القاسم، لسليمان بن أيوب الطبراني، دار الحرمين، القاهرة، تحقيق: طارق عوض الله، وعبد المحسن الحسيني.
- ٩٤- المعجم الكبير، لأبي القاسم، سليمان بن أيوب الطبراني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.
- ٩٥- معجم اللغة العربية المعاصرة، للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٩٦- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٩٧- المغني شرح مختصر الخِرَقِي، لأبي محمد، موفق الدين ابن قدامة المقدسي، دار عالم الكتب، الرياض، ط ٣، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، تحقيق: د. عبد الله التركي، ود. عبد الفتاح الحلو.
- ٩٨- النشر في القراءات العشر، لشمس الدين ابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: الشيخ علي الصَّبَّاع.
- ٩٩- النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين ابن الأثير الجزري، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي.
- ١٠٠- النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، لمحمد الحمود النجدي، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت.



## فهرس الموضوعات والفوائد

| الصفحة | الموضوع   |
|--------|---|
| ٥      | مقدمة المؤسسة   |
| ٩      | ترجمة مختصرة للشارح لسماحة الشيخ عبد الله بن جبرين رَحِمَهُ اللهُ |
| ١٧     | ترجمة مختصرة بمؤلف المتن  |
| ٢١     | شَرْحُ رسالة أصول وكلات من أصول التفسير                           |
| ٢٣     | النكرة في سياق النفي ونحوه تفيد العموم                            |
| ٢٧     | الألف واللام في الوصف واسم الجنس تفيد العموم                      |
| ٢٨     | اشتمال القرآن على الدعوة إلى توحيد الله ومعرفته                   |
| ٣٠     | القرآن شاهد على صدق النبي ﷺ                                       |
| ٣٥     | اشتمال القرآن على تقرير المعاد                                    |
| ٣٨     | اشتمال القرآن على دعوة الكفار إلى التوحيد                         |
| ٤١     | لوازم معاني الآيات تابع لها                                       |
| ٤٨     | لا يجوز الاعتراض على المعاني الواضحة في القرآن                    |
| ٥٠     | نفي القرآن للشيء يدل على عدم وجوده أو عدم نفعه                    |
| ٥١     | المعلوم والمحقق لا يعارض بضمه                                     |
| ٥٢     | فصل: في معاني بعض الألفاظ الواردة في القرآن                       |
| ٥٢     | الإيمان والعمل الصالح والتقوى                                     |
| ٥٤     | الهدى   |
| ٥٦     | الإحسان   |
| ٥٨     | الإصلاح والفساد   |
| ٦١     | اليقين  |
| ٦٤     | الصبر   |
| ٦٨     | الشكر   |
| ٦٩     | الخوف والخشية   |
| ٧٣     | الرجاء  |



| الصفحة | الموضوع                 |
|--------|-------------------------|
| ٧٥     | الإنابة                 |
| ٧٧     | الإخلاص                 |
| ٧٩     | التكبر والتواضع         |
| ٨١     | العدل والظلم            |
| ٨٢     | الصدق والكذب            |
| ٨٣     | حدود الله               |
| ٨٥     | الأمانة والعهود والعقود |
| ٨٧     | الحكمة                  |
| ٨٨     | الإسراف والتبذير        |
| ٨٩     | المعروف                 |
| ٩٠     | الاستقامة               |
| ٩١     | مرض القلب               |
| ٩٣     | النفاق                  |
| ٩٥     | المحكم والمتشابه        |
| ٩٧     | معية الله               |
| ٩٩     | الدعاء الدعوة           |
| ١٠١    | الطيب والخبيث           |
| ١٠٤    | النفقة                  |
| ١٠٥    | التوكل على الله         |
| ١٠٧    | العقل                   |
| ١٠٩    | العلم                   |
| ١١٠    | الأمة                   |
| ١١٤    | الاستواء                |
| ١١٧    | التوبة                  |
| ١١٨    | الصراط المستقيم         |
| ١٢٠    | ذكر الله                |



| الصفحة | الموضوع   |
|--------|---|
| ١٢٢    | فصل: في معاني أسماء الله الحسنى   |
| ١٢٢    | معنى الرب   |
| ١٢٥    | معنى لفظ الجلالة (الله)   |
| ١٢٦    | الملك المالك  |
| ١٢٨    | الواحد الأحد  |
| ١٢٩    | الصمد   |
| ١٣١    | العليم الخبير   |
| ١٣٣    | الحكيم  |
| ١٣٥    | مجموعة من الأسماء المتقاربة: الرحمن، الرحيم، البر، الكريم، الجواد، الرؤوف، الوهاب |
| ١٣٧    | السميع البصير   |
| ١٤٠    | الحميد  |
| ١٤١    | المجيد  |
| ١٤٣    | العفو الغفور الغفار   |
| ١٤٦    | التواب  |
| ١٤٨    | القدوس السلام   |
| ١٥٠    | العلي الأعلى  |
| ١٥٢    | العزیز القوي المتين   |
| ١٥٣    | الجبار  |
| ١٥٤    | المتكبر   |
| ١٥٥    | الخالق البارئ المصور  |
| ١٥٧    | المؤمن  |
| ١٥٨    | المهيمن   |
| ١٥٩    | القدير  |
| ١٦١    | اللطيف  |
| ١٦٢    | الحسيب  |





| الصفحة | الموضوع                       |
|--------|-------------------------------|
| ١٦٤    | الرقيب                        |
| ١٦٥    | الحفيظ                        |
| ١٦٦    | المحيط                        |
| ١٦٧    | القهار                        |
| ١٦٨    | المقيت                        |
| ١٦٩    | الوكيل                        |
| ١٧٠    | ذو الجلال والإكرام            |
| ١٧١    | الودود                        |
| ١٧٣    | الفتاح                        |
| ١٧٥    | الرزاق                        |
| ١٧٧    | الحكم العدل                   |
| ١٧٩    | جامع الناس ليوم لا ريب فيه    |
| ١٨٠    | الحي القيوم                   |
| ١٨١    | النور                         |
| ١٨٣    | بديع السموات والأرض           |
| ١٨٤    | القابض الباسط                 |
| ١٨٥    | المعطي المانع                 |
| ١٨٦    | الشهيد                        |
| ١٨٧    | المبدئ المعيد                 |
| ١٨٨    | الفعال لما يريد               |
| ١٨٩    | الغني المغني                  |
| ١٩١    | الحليم                        |
| ١٩٢    | الشاكر الشكور                 |
| ١٩٣    | القريب المجيب                 |
| ١٩٥    | الكافي                        |
| ١٩٦    | الأول والآخر، والظاهر والباطن |



| الصفحة | الموضوع                       |
|--------|-------------------------------|
| ١٩٧    | الواسع                        |
| ١٩٨    | الهادي الرشيد                 |
| ٢٠٠    | الحق                          |
| ٢٠٣    | الفهارس                       |
| ٢٠٥    | فهرس الآيات القرآنية          |
| ٢٢٨    | فهرس الأحاديث النبوية والآثار |
| ٢٣٠    | فهرس الأعلام المترجم لهم      |
| ٢٣١    | فهرس المصادر والمراجع         |
| ٢٣٨    | فهرس الموضوعات والفوائد       |

